

المقطف

الجزء الثاني من السنة التاسعة عشرة

١ فبراير (شباط) سنة ١٨٩٥ . الموافق ٦ شعبان سنة ١٣١٢

القيصر اسكندر الثالث

ذكرنا في الجزء الاخير من المقتطف اسماء كثيرين من المشاهير الذين توفوا مدة احتجابه ووجدنا ان تأتي على ترجمات بعضهم تباعاً . ولقد يعجب القارئ من رجوعنا الى ترجمة القيصر اسكندر الثالث بعد كل ما نشرناه عنه في المقتطف لكن خزانة الانشاء لا تفرغ وصاحب الترجمة من كبار الملوك الذين لهم المقام الاسنى في تاريخ القرن التاسع عشر ولذلك بحثنا في ما كتبه عنه كبار المحققين من الاوربيين واقتطفنا منه فصلاً يجديف القارئ كثيراً مما لم يطلع عليه قبلاً ثم شفقناه ببغلاصة ما نشرناه في المقتطف نتمياً للفائدة منذ ثلاثين عاماً نشر غراب البين جناحيه في بلاد الروس تابعياً ولي عهدنا الامير نقولا ابن القيصر اسكندر الثاني فان اخاه الامير اسكندر صاحب الترجمة الذي صار فيصراً بعد أبيه باسم اسكندر الثالث ضربه على غير عمد وبها يقرّان على التراسه ضربة قنصت بمرضه ووفاته . وكان الامير نقولا من اجل ابناء الملوك خلقاً واكلمهم خلقاً عُنيدت فلوب الروس على حبه واطمأنت نفوسهم الى ما يرجى منه من النفع لبلادهم . وكان قد خطب الاميرة دغار ابنة ملك الدنرك فلما بلغها انه مريض اسرعت اليه وجعلت يمزجه كما تحدي الممرضات . فقبل ان توفاه الله بيضع ساعات التفت الى اخيه وقال له " لقد تركت لك يا اسكندر عرش السلطنة الروسية بما يحفه من المجد والمشاق واودت ان اضيف اليه شيئاً اثن منه يعينك على حمل اعبائه " . قال ذلك ووضع يده خطبته في يده اخيه وقال له " ان وصيتي الاخيرة لك ان تفتن بها " ثم التفت اليها وقال " وانت ايها العزيزة يتم لك ما كنت تمنيته فتصيرين امبراطورة على بلاد الروس "

وكانت الاميرة دغار تحب خطيبها حباً صادقاً ففاصت في بمار الحزن شهوراً كثيرة
وثقل عليها ان تقتن بشيروه . ثم رأت ان لا بد لها من ان تعمل بوصيته فاقتربت
باخيده بعد وفاته بسنة ونصف فوجدت منه شهماً نبيلاً اسماها الحزن وفراق الاهل
فوق ما وجدته في بلادهم من الجاه الواسع والمجد الاثيل

وقد ولد القيصر اسكندر الثالث بمدينة بطرسبرج في العاشر من شهر مارس (اذار)
سنة ١٨٤٥ ولم يمتن بتعليمه الاعنائه الواجب إماً لأنه لم يكن ولي العهد او لسبب آخر
غير معلوم فلم يتعلم اللغات الاجنبية ولا العلوم والفنون بل ربي تربية حربية ليكون قائداً
في الحرس الملكي . فلما توفي اخوه ولي العهد كما تقدم وافضت ولاية العهد اليه رأى
نفسه في مقام حرج لقله مرفه فشرع في طلب العلوم واللغات فحصل منها جانباً كبيراً
ولا سيما من علم الادارة وسياسة الممالك

وفي الثالث عشر من مارس (اذار) سنة ١٨٨١ نُجمت بلاد الروس بوفاة ابيه
القيصر اسكندر الثاني اثر مكيدة النيهلست كما هو مشهور فألقيت اليه مقاليد المملكة مع ما
فيها من المشاكل والعراقيل وفي النيهلست من الجرأة والاعتداء على الملوك . اما الاسباب
التي حملت النيهلست على الايقاع بالقيصر اسكندر الثاني مع انه حرر ثلاثة وعشرين
مليوناً من فلاحي الروس من رق العبودية والاحوال التي كانت البلاد فيها حين ارتقاء
ابنه اسكندر الثالث الى عرش الامبراطورية الروسية فقد بسطت في رسالة مسهبة
أشرفت في المقطم الصادر في ١٤ نوفمبر الماضي وتما جاء فيها ما يأتي

” وكان نداء الحرية الذي نادى به رجال الثورة الفرنسية سُمع صدها في
روسيا فظنّ الناس ان الدنيا قد اشرفت على الكمال وانه قد حان الوقت الذي يصح
فيه بنو آدم شرعاً سواء وتزال الجواجز الحصينة التي كانت تحول بين الطبقات منهم
ولا يبقى للبغضاء اثر بينهم . وفات حزب الاصلاح الذي قام في روسيا ان الطفرة
محال في هذا الكون وان الايام نظاماً لا تُخطاه ومدى لا تُجاوزه فارادوا ان يقبلوا
وجه الارض دفعة واحدة وان يعدلوا عن الجادة التي سلكتها روسيا من احقاب طويلة
- وقد هداها اليها طول التجربة وكال الاخبار وكانت كنيهة بتقدم الاهلين ونجاحهم -
الى طريق لم يألفوها وخطه لم يعرفوها . ولا يخفى ان الحرية اذا جاءت دفعة واحدة
وكان الناس لم يتعودوها ولا راضوا انفسهم عليها ادت بهم الى الكسل والنسي الكسل بعد
ذلك الى الاسراف وهذا كان شأن البلاد الروسية لا اطلق الفلاحون من ربة استعبادهم.

وفي ذلك الوقت وُضع نظام التعليم الجديد وفتحت ابواب المدارس لاناس لم يطرفوها قبلاً . فكانت عقبى ذلك خروج جماعات من الفتيان والفتيات عن اصابوا ذرواً من العلم وطرفاً من التهذيب . فهو لاه طلبوا الخطط العلمية في بلادهم فمزت عليهم لكثرة عددهم وارادوا ان يعودوا الى ما كان عليه آباؤهم من الكدح والسعي في فسح الفضاء فجزوا عن ذلك ايضاً لضعف قواهم البدنية وارثقاء مجروحهم العصبي تبعاً لتناموس الشوه والنمو

” وقد كان القيصر اسكندر الثاني مبث تلك النشأة الجديدة في مبدأ الامر ثم شاركه في ذلك ولداهُ الفرندوق نقولا ولي العهد والفرندوق ولدمير . اما ولدهُ الثاني الفرندوق اسكندر فلبث صامتاً لا يبدي حراكاً حتى كان ابوه يفضب في أكثر الاوقات لما يراهُ من قعوده عن طلب الاصلاح وعدم ميله الى معاونته على تحقيق تلك الاماني الوطنية خلافاً لاجريه . ودامت الحال كذلك والاصلاح جارٍ مجراهُ ولكن لم يطل العهد حتى اخذت تلك الغيوم تنشق شيئاً فشيئاً فبدأ من خلالها جماعة الاشراف الذين ارادوا ان يأخذوا بطريقة اهل البلدان الغربية من اوربا فالتفتوا مع ما التقطوه من الحرية ضروب الترف والانباس في الملاذ فساعت حالهم وفسدت آدابهم بمقدار ترفهم ونعمتهم ”

وفيه كانت روسيا على هذه الحال من الاشتغال بالاصلاح والانصراف الى الرخاء والتعم اختيرت المية الفرندوق نقولا (كما تقدم) وافضت ولاية العهد الى اخيه الفرندوق اسكندر ولم يكن كبقية رجال البلاط في ابتغاء الاصلاح والسعي اليه كما سبق القول الا انه لم يكن ايضاً منهمكاً في اللهو والترف فاخذ يهيئ نفسه للقبض على زمام السطة بعد وفاة اخيه فمكث على طلب العلم وتحصيل اللغات فحذق من اللغات النربية الانكليزية والفرانسوية ومن اللغات الشرقية العربية والفارسية ثم اقبل على تعلم الفنون فالتقن فن الهندسة واحرز شهادة المهندسين وتلقف ايضاً الفنون الحربية بفروعها وكان من التابغين فيها ”

ولم يزل على شأنه من السكون والدةة الى ان ارتقى عرش الامبراطورية فاذا البلاد كالريض الذي ابل من مرضه ولكن لم يزل فيه بقية ضعف يشكو منه فالجيش على غير نظام والاسطول في عوز الى الزيادة والاصلاح والفلاحون في حال ليس بعدها من الحرص والفساد وهي عاقبة الحرية التي اصابوها بغتة على غير استعداد فيهم لقبولها .

اما عامة الاشراف فكانت الحرية التي نالها مدعاة الى خرابهم وتضعف حالهم ”

تلك كانت حالة البلاد الروسية لما دالت الدولة للرحوم القيصر اسكندر الثالث فشرع من فورهِ في اصلاح المختل ومداواة المعتل وصرف همه الى جماعة الاشراف

فذهبهم الى الواجب عليهم وبين لم اتهم هم المد أولون عما يفعلن واوصى وزراءه بمسالمة جميع الدول فراراً من الاحن والخصومات السياسية قائلاً لم اني لا اطعم في ارض جديدة لان ابي قد ترك لي ما يكفي منها ولكن جل ما ابتغيه انما هو الاحتفاظ بما عندي واكثر ما وارده . وكان من اول ما فعله انقاص نفقات البلاط السنوية نحو مليون من الجنيهات ثم انه كبح جماح الاشراف وعلمهم الاقتصاد في معيشتهم اذ جعل نفسه مثالا لم في ذلك ووطد ركن الامن والراحة في البلاد بما اظهره من شدة البأس وثبات الجنان واكبت علي العمل وهو على شأنه من السكون والوقار

واقام السنة الاولى من ملكه في قصر كشيينا خارج بطرسبرج حتى قيل انه يخشى الخروج منه وانه اذا خرج لبس درعاً من الفولاذ تحت ثيابه . وشاع حينئذ ان التيهلست عازمون على نسف هذا القصر من فيه ولكن لم تمض مدة طويلة حتى جعل يقم في قصر الشتاء ببطرسبرج نفسها ويقم فيه الحفلات الحافلة فتبدو زوجته بين اميرات الروس كالشمس بين الدراري . واميرات الروس لا يفوقن احد في جمال الطامة ولا في ما يلبسنه من الحلى والحلل فيتوجن بالتيجان المرصعة بالاقص الجواهر وينطن بها براقع بيضاء تلفت حول رؤوسهن كغيوم الربيع حول شمس الظهيرة ويرتدين حلالاً من المخمل القرمزي واسعة الاردان طويلة الاذيال مزركشة بالذهب ويلبسن تحتها صدرًا من الدمقس مزركشة بالفضة ويضعن على اكتافهن حروفًا من اسم الملكة مكتوبة بحجارة الالماس على شريط ازرق وتوج في مدينة موسكو في السابع والعشرين من شهر مايو (ايار) سنة ١٨٨٣ وكان لتويجه احتفال يفوق وصف الواصفين فدخل المدينة راكبًا على فرس ابيض وكانت الساحات والشوارع غاصة بالوف من الخلق فلما وقعت عليهم عليه هتفوا جميعاً هتاف البشر والجهور وامتزجت اصواتهم بأصوات اجراس المدينة وهي الف وخمس مئة . ولما بلغ ساحة قصر الكرملين لاقاه سبعة آلاف من نخبة المعنن وهم يتغنون بالشيد الوطني ودخلت القيصرة وراعه في سركبة من الذهب وهي ترمقه بعينها كيفما انتقل مخافة ان يصيبه احد بمكروه . وكان النهار مطرًا فنتظير منه الشعب ثم اخذت الشمس تشرق من خلال الفيوم كلما خرج القيصر وزوجته من كنيسة ودخلا أخرى فاستبشروا بذلك وقالوا ان حمامة من حمام الكرملين غطت على القبة التي فوق رأسه يجانب السريرين اللذين في شمار روسيا دلالة على ان الحكمة والوداعة سنقارانان القوة والسلطة في حكمه ومن المآدب التي أدبت حينئذ احفاناً بشويجي مادبة حضرها خمس مئة الف نفس

فأعطي كل منهم كأساً من الفضة عليها شعار القيصر ليشرّب بها من الحجة التي كانت تجري
 انهرًا . وبعد ثمانية ايام استعرض الجيوش الروسية فألّت النضاء بكثرتها ولما وقع نظره
 عليها حياها تحية الاب لبنيه فاجابه الجنود قائلين " اننا سنبدل حياتنا في ارضه جلالتك "
 وعلق به قلب شعبه لحبه لم ولبن عريكته وكانوا يلقبونه باتشكا اي الابني او
 الاب الصغير للتحبب ويلقبون القيصرة ماتشكا اي الام الصغيرة . وكثيرا ما كانوا ينطرحون
 على الارض وراءه يلتمون اثر مركبته يتنموا به وهم يعجبون بما خصه الله من القوة وشدة
 اليأس كما يعجبون بما خصت به زوجته من البشاشة وطلاقة الحياء . وهي من فضليات النساء
 وأكثرهن صدقا على المساكين واشدهن سعيا في نزعية الحزاني والتأليف بين القلوب المتنافرة
 وكان مقصدا في نفقاته كما تقدم فالتى كثيرا من الصلات والرواتب التي كان ابوه
 وسلفاؤه قد قطعوها المقربين منهم فانعمسوا بسببها في الترف والملاهي وهي اصلا من مال
 الفقراء والمساكين . ولقد احسن في ما فعل ولكنه استهدف لانتقاد الذين قطع رواتبهم
 مع انه بدأ بنفسه في تقابل نفقاته . والنفقات في بلاط روسيا تما لا مثيل له في قصور
 الملوك فتدقيل ان زوجة القيصر تقولا الاول طلبت يوما شمعة من نوع خاص من شمع الشمع
 فلم يوجد ما طلبته في القصر كله فصدر امر القيصر حينئذ بان يتباع كل شهر اربعةون رطلا
 من هذا الشمع لكي لا يخلو القصر منه ابدا . وظل ثمن هذا الشمع يدرج بين نفقات القصر
 شهرا بعد شهر وسنة بعد أخرى الى ايام الاسكندر الثالث ولو لم يشتر منه شيء فلا
 غزو اذا غاظه ذلك ودفعه الى التدقيق في النفقات لكي لا تذهب اموال الصنادي
 ومن زواياه الاهتمام بدقائق الامور فكان اذا عرضت عليه ورقة ليخبرها بمن نظره
 فيها ويفحصها لخص المتقد . ومن كان هذا شأنه فقد تشبهه صغار الامور عن كبارها . ولعمري
 وسلامة طوبى كان يصعب عليه احبانا ان يعرف بواطن المخلصين . وقد ارتقت بلاد الروس
 في ايامه ولكنها لم ترتقي قدر ما كان يتخى لها من الارتقاء ولا نال شعبها من الحرية قدر ما
 كان عازما على اعطائه لان مشيريه لم يكونوا يرفعون اليه كل امانية الرعية مع ما به
 من الحرص الشديد على ترقية شؤونها حتى انه كان يعد نفسه مدعوا من الله لخير شعبه
 ولقد سعى مدة حكمه في انشاء المدارس ونشر العلوم في أنحاء السلطنة الروسية
 فكان عدد المدارس الابتدائية في بطرسبرج ١٤ فقط حينما تولى اريكة الملك فزاد
 عددها في ايامه على مئتين ولكنه لم يفلح في جعل تلامذة المدارس يسعون بحسب
 مشيئته ولهذا انتشرت تعاليم النيهالست بينهم خاصة

وكان ابوه القيصر اسكندر الثاني قد حرر الفلاحين كما تقدم وشرع في ابتياع الاراضي الزراعية من الامراء والشرفاء واعطائهم لهم فرأى ابنه صاحب الترجمة ان ذلك لم يقد الفلاحين ولا اصحاب الاملاك فابطله وانشأ بنكا لاصحاب الاملاك ليستدينوا منه ما يحتاجون اليه من المال لزراعة ارضهم لان اجرة العمال زادت كثيرا بعد تحرير الفلاحين ولكنه لم يقتصر على ذلك بل انشأ بنكا آخر للفلاحين ليستدينوا منه ما يفون به ايجار الارض ونجحت صناعة روسيا في ايامه نجاحا عظيما وكثر استخراج المعادن من مناجمها وقد رزق خمسة اولاد ثلاثة صبيان وبنين فرباهم هو وزوجته كأن لا خدم في بلاطه رغبة منها في بساطة المعيشة واقصاء الغرائب واهتمت هو بتربية ابنائهما وتعليمهم واهتمت هي بتربية بناتها وتعليمها ولا يراد بذلك انها لم تستخدم لم الاكفاء من المدرسين والمدرسات بل انهما راقبا لتعليمهم اشد المراقبة لا كما يفعل كثيرون من الملوك والامراء وكان يحسب خير اوقاته واكثرها بهجة حين يلقي مهام الملك عن عاتقه ويجلس بين اولاده في قصر كشيينا او برهوف او في بلاد الدانرك عند اهل زوجته فانه كان يلاعب الاحداث حينئذ ويباسطهم كأنه واحد منهم وكثيرا ما كان يقف منتصبا ويطلب اليهم ان يرمحوه من مكانه فيحاولون ذلك احادي وجماع وهو ثابت كالطود العظيم لا يتحرك ولا يتقلقل لقوة عضله وشدة بأسه . ويقال انه كان يقبض على نملة الفرس فيطويها بيده كأنه يطوي قطعة من القرطاس

وما كان يجده من السلوى في قصره لم يكن يجده بين اخوته وذوي قريبه . وقد ساءه منهم عدم مبادرتهم اليه وقتا حدثت حادثة يوركي وكاد يقتل فيها هو وزوجته واولاده جميعا . ولهذا الحادثة شأن كبير في تاريخه لانها زادت تعلق شعبه به وقوت ايمانه بالقدرة الالهية واعتماده عليها . ولم تكن هذه الحادثة نتيجة كادها التيهلست له كما شاع حينئذ بل نتيجة الخطا والاهمال في ادارة سكة الحديد . وقد قُتل بها واحد وعشرون شخصا وجرح ستة وثلاثون وكان القيصر وزوجته واولاده ياكلون فغزت شوكة الطعام في يد زوجته واصابها منها ارتعاش عصبي لا غير فلم يعد يبخس مكاييد التيهلست بعدئذ لان الله انقذه من شره ورمخ في عقول شعبه ان الله يحبه بنوع خاص فلا يسمح لاحد ان يعتدي عليه

لكن عوادي الادواء لا تحترم جانب الملوك ولا تراعي مقام العظماء فلم ينصرم شهر سبتمبر الماضي حتى جعلت الانباء ترد بانة مريض في كليتيه ووردت رسالة من فيينا

على جريدة التيس غلصناها في المقطم الصادر في ٨ أكتوبر (ت ١) ومما جاء فيها "ان مرضه التهاب الكليتين وسبب اصابته بهذا الداء كثرة ما انتابه من المشاغل والمهموم وليس هناك سبب آخر لان القيصر معروف بمراعاة صحته والاعتدال في معيشته . وقد شغل الاسف جمهور الناس في اوربا وساءهم مرضه لما اشتهر به من الدعة واللين ولرغبته في توطيد اركان السلام . وهذا التعليل لمرضه ينطبق من بعض الوجوه على ما ذكرناه في المقطم الصادر في ١٢ أكتوبر نقلاً عن بعض الجرائد الالمانية فقد جاء فيه " انه مصاب بمرضين احدهما الآلام العصبية وما يرافقها من الضعف وفقر الدم وقد اصابته على اثر ما انتابه من الهواجس والمهموم لوفاة ابيه القيصر اسكندر الثاني تلك الوفاة المفجعة وتوالي مكابد النيهلست عليه واخصها مكيدة بوركي ثم ما كان من اصابة ابنه الفرندوق جورج بداء عضال فآثر ذلك كله في اعصابه . اما المرض الثاني الذي يشكو منه فهو تدرن الكليتين وقد اشتد عليه لبرد شديد اصابه وهو ذاهب لعيادة ابنه ولما اشتد عليه المرض ألح باستدعاء ابنه فحضر واقامت زوجته في غرفته الى الساعة الواحدة بعد نصف الليل جرياً على عاداتها ثم ذهبت الى مخدعها ولما احس بانضرافها نض من فراشه وذهب بشباب النوم الى مخدع ابنه المريض وهو بعيد عن مخدعه وبينها رواق طويل يشتد فيه البرد وكان ابنه نائماً فوق امام سريره يتنفس فيه ناصباً زكام في تلك الليلة كان سبباً في اشتداد المرض عليه "

وهذا ينطبق ايضاً على ما قرره طبيب الاخير الدكتور ليدن وقد نشرت ذلك جريدة الفيغارو وغلصناه في المقطم الصادر في ٢١ نوفمبر الماضي ومما جاء فيه ما نصه " ان سبب وفاة القيصر انما هو التهاب مزمن في كليتيه زاد في مرضه حتى قضى عليه . وذلك بما ابداه من قلة الاكتراث لما كان الاطباء يصفونه له من انواع العلاج فانه كان يشتغل من الاشغال ما يفوق قدرة البشر فكان في حاجة الى استجماع كل قواه العقلية والجسدية للقيام بهام اعماله ولما اضطر الى مقاومة المرض كان الوقت قد فات فنجز عن ذلك ولم يستطع اليه سبيلاً وقد اظهر بسالة عظيمة الى الساعة الاخيرة وصبر على عليه وواجابه وقال اقوالاً تدل على انه كان عالماً بحقيقة حاله وشدة الخطر المحيط به . ولما بلغه خبر محييء الدكتور ليدن الى ليفاديا صاح قائلاً هل بلغ مرضي الى هذا الحد من الشدة والياس حتى استقدمتم الدكتور ليدن لمعالجتي "

" وقد كان في ايام مرضه من اشد المرضى عصياناً لاواصر اطباهم فان هذا الرجل

الذي كان ينقاد اليه كل امرئ كان يأبى كل الاباء ان ينقاد لرأي احد او ان يضطروه احد الى فعل امر لا يريدونه. وقد كان السبب في ما اصابه من النزلة الوافدة شدة اصراره على رأيه فقد أبى ان يشتغل ليلاً إلا امام النافذة وهي مفتوحة وكانت درجة الحرارة اثني عشرة تحت الصفر. وقد ابلغه الاطباء انه يجب عليه ان يقتصر على تناول اللبن مراعاة لمرضه وان يجري حسب مشورتهم فوعدهم بذلك ولكن لم يمض ثمانية ايام حتى عاد الى سابق عاداته في الأكل والمشرب فاصابه النكس وساءت صحته ثم اشتدت عليه الاعراض العصبية وكان لا يصفي الى الاطباء ولا يعمل بمشورتهم وقد اتفق ثلثة منهم على العلاج الذي يجب ان يعالج به اباها هو فكان يقول انهم غير عالمين بشيء من امر مرضه وليث ينهض وحده ويلبس ملابسهُ ويستحم الى ان اصاب الاستسقاء الاعضاء السفلي من جسده. ولا يخفى ان كل هذه الاعمال العادية التي لا يتأتى عنها اقل ضرر للسليم كانت تضر به وتنهك قواه خصوصاً وقد كان مصاباً ايضاً بالنهب حاد في الجلد وهذا ما منع الاطباء من عمل عملية له ربما كانت سبباً في اطالة حياته ولكنها لم تكن تفيد لشفاؤه.

”وفي ليلة اول نوفمبر شكنا من ضيق التنفس فاضطروا ان يشقوه غاز الاكسجين وقضى اثنان من الاطباء سواد الليل في الخدع الجاور لخدعه لانه كان لا يقبل في مخدعه احدًا من غير امره والمقربين اليه مدة الليل ولما اصبح الصباح اراد ان ينهض من سريره ويشي على قدميه الى مقعده وكان هذا آخر ما جهده نفسه على عمله.

”وقد شكنا في الساعة الطائفة من برد في اطرافه فجعلت القيصره تفرك يديه ثم اراد الدكتور ليدن ان يتوب منابها في ذلك فابى القيصر وزرع يديه منه فعدت الى فركهما وقد خرج الدكتور ليدن وقتئذ من الغرفة فقال القيصر بصوت عذب لقد تركني الاطباء اذا. ولما فارب الظهر دخل الكاهن حنا واراد ان يضع يده على جبهته فاجم الى الوراها ولم يرد ان يمسه احد ثم رقد الى الساعة الواحدة واسند رأسه الى كتف القيصره وكانت قد نهضت وقتئذ ووقفت حذاء المقعد. وقد بقي القيصر على هذه الحال مدة ساعة من الزمان وهو يحدق بنظره الى ولده. وفي الساعة الثانية والدقيقة الخامسة اخذ في النزح ودام في حشرجة ولقلمة الى ان توفاه الله في الساعة الثانية والدقيقة الخامسة عشرة.

هذا وسأتي على ذكر مناقبه والاحتمال بدفنه في الجزء التالي من المقتطف

الترآكوما او الرمد الحبيبي

مترجمة بقلم سعادة الدكتور حسن باشا محمود

(للتعريف - لما كان هذا المرض كثير الانتشار في مصر وكان الدكتور الشهير جوستاف شتاب قد كتب باللغة النمساوية مقالة فيه وشرح فيها طريقة شفائه بالعصية على حسب مشاهداته وبمجرى باق الكثرة فرغبة في اطلاع اخواني الاطباء وغيرهم على ما احوت عليه هذه المقالة ترجمتها الى اللغة العربية لتسهيل النفع بها وتعميمها)

ان الالتهاب الجفني الحبيبي او الرمد المصري التهاب خطر كثير العدوى بسبب انتقال افرازه المخاطي القيسي مباشرة وينشأ عنه فقد البصر نقداً كلياً او جزئياً ويكثر انتشاره في القطر المصري وبلاد العرب

وهذا المرض حادث او مزمن يجسب شدة العدوى واستعداد الشخص وتأثير الاقليم ويندئ بالتهاب الاجفان التهاباً محسوساً فالجزء الضروفي منها يتنفخ والتشاه المخاطي الجفني الاملس يصير حبيبي الملمس عادة فينتشر على سطحه حبوب مرتفعة تحك بسطح القرنية الرقيق الشفاف فتلبه وبذلك يحصل اضطراب في البصر . واول عرض مكردهو تدميع العين وافرارها فيحيا محاطياً به تلتصق الاهداب بعضها ببعض ليلاً واما في النهار فيكون الافراز سائلاً ومن هذا الافراز تنتقل العدوى من شخص الى آخر بأي واسطة كالاسفنج والمتاديل وماء الحمام وبالاخص الذباب فانه ينقل العدوى كثيراً لاسيما في البلاد الحارة ومدة هذا الرمد تزيد على اشهر بل على سنين فالانتفاخ ينقص شيئاً فشيئاً بنسبة الالتصاق الذي يحصل في الحبوب وفي اثناء ذلك يكون البصر عرضة للاضطراب لان حافة الجفن تعرض حينئذ للاحتكاك بقلة العين ومن هذا الاحتكاك يحدث التهاب القرنية كما ذكرنا فتضطرب شفافيةها فيتعكر البصر وضرر هذا الاحتكاك يزيد بينس الاهداب واتجاهها على مقلة العين اتجاهاً عمودياً تقريباً

يخطر هذا المرض ينشأ من الالتهاب ومن اصابة القرنية اصابة تامة او جزئية ومن ستر الاجفان للقرنية سترًا تاماً حتى تكون كالحظاء عليها لا تسمح بنفوذ اشعة ضوئية كاية لتنبية العصب البصري وتمكينه من البصر التام

وحيث علمنا ذلك وجب علينا ان نبحث عن الوسائط التي يلزم اتخاذها للوقاية من حصول الخطر الذي ينشأ عن هذه الحبوب وحفظاً للقرنية من اصابتها بالاجفان المريضة

وان نبحث ايضاً عن الوسائط التي يلزم اتخاذها لمنع فقد البصر نقول
 (اولاً) نبدأ بشرح وجيز للوسائط الواقعة فانها مهمة في معالجة هذا الرمذ وهي
 يجب ان يعلم المريض بخطورة العقوبة التي تنشأ من هذا الرمذ وغيره ليتجنبها ويحاذر
 منها ولذا يلزم ان يفصل الطبيب يديه امامه وكذا آلاته كلما مس جسمًا عنفًا ليعرف من
 ذلك شدة الاعتناء بالنظافة ولا يسمح له باستعمال الخرق الوسخة ولا بوضعها مع النظيفة
 وهذه الامور لا يسوغ اهمالها مدة العلاج

(المعالجة) تنحصر في وضع مكدمات باردة على العين مدة ادوار الالتهاب الحاد
 ومتى تكونت الجيوب يستعمل المس بقلم كبريتات النحاس او تحك الجيوب بالفرشة او
 بسكين فان ذلك نافع لازالتها واقنع منه تفتيتها واستئصالها

وهذه الوسائط العلاجية وان كان نفعها وقتياً لكنها نافعة جداً في منع الاحنكاك
 وبذا نحسن النقط او السحابات التي تكون على العين والنتيجة النهائية من ذلك حصول
 الالتحام في غشاء الاجفان المخاطي مع انكماش تاشيء من اصابته وذلك اخف وارحم من
 الالتحام والانكماش الذي يحصل من نفسه مع استحالة الجيوب الى تسج ندي

وفي بعض الاحوال لا تكون عملية استئصال الجيوب كافية لتلطيف الخطر الذي
 يلحق القرنية لان تلك الجيوب وان تبددت تحدث غالباً وعائية القرنية (بنوس) ويتبع
 ذلك فقد البصر ولا شك ان هذا ينشأ عن ضغط حافة الاجفان للقرنية واحنكاكها
 بها من الالتحام الندبي الذي يحصل في غشائها المخاطي

ولاجل تجنب هذا الضرر شق باجن ستيكر وسنيلر زاوية الاجفان الوحشية مع
 احاطة الجرح بثلاث خياطات فتوصلا بذلك الى تحسين التهاب القرنية لكن هذا
 التحسين وقتي ايضاً لان فتحة الاجفان تضيق بانكماش الالتحام فيمود الاحنكاك وتالتهب
 القرنية ثانياً وتكون عرضة للخطر ولهذا نرى كثيرين خصوصاً في البلاد الحارة ممن استعملت
 لهم هذه الطريقة مع المعالجة المناسبة قد فقدوا نظرم اوم عرضة لفقدوم ومن اجل ذلك
 لا يجوز استعمالها الا في احوال استثنائية بشرط ان توسع فتحة الاجفان

وبناء على ما تقدم تقتصر في معالجة الجيوب على المس مع تبديدها تبديداً ميكانيكياً
 وفي معالجة وعائية القرنية الناتجة من الجيوب بالامور اللازمة لها مثل ما تعالج اصابة
 القرنية الوعائية اعني تعالج بقطرة الاتروبين وبالملكديات وبالشق الدائري
 وحيث ان معالجة هذا الرمذ تطول اشهرًا بل سنين وفي اثائها يكون عرضة للنكسة

التي ربما تفقد البصر فيلزم المحافظة والحذر من ذلك

(ثانياً) اما الوسائط التي تمحو هذا الرمد وتزيل مضاعفاته التي تحصل في القرنية فهي استعمال طريقة اخرى بها يتوصل الطبيب الى مضاربة المرض بسرعة ولطف وهي محققة أكثر من الطرق المستعملة الآن وبما انه لا يعرفها الا القليل رأيت ان اشرحها بشروطها وانشرها لينتفع بها العموم فأقول

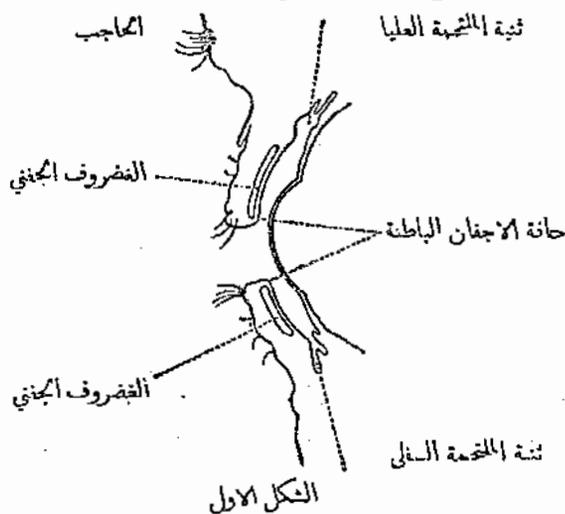
لا تتبع هذه الطريقة الا في الاحوال التي تكون القرنية فيها قد اشتركت في المرض خصوصاً في البلاد الحارة وفي الاحوال الكثيرة الخطر التي تظهر فيها التراكوما ظهوراً تاماً وفي الاحوال التي لا يمكن للطبيب ملاحظة المريض فيها دائماً

وليجذر من الامور التي تساعد على ظهور المرض وتزيد الاورام الحبيبية مثل تأثير الحرارة الرطبة وقلة الهواء النقي والحال المنخفضة الرطبة فان لها تأثيراً في ظهور هذا الداء وفي عداؤه ومثل ضغط الاجفان على المقلة فانه يمنع تجديد الهواء في جيب المتحمة العينية اما منع تأثير الاقليم والحرارة الرطبة وباقى الاحوال التي ليست بصالحة للاجتماعات وللصحة مثل تراكم الاشخاص والوساخة التي بها تظهر التراكوما فلا يتعذر باتخاذ طرق فعالة لوضع العين المصابة في احوال صحية جيدة تمنع اضطراب النظر . واما منع ضغط الاجفان وجوبها على المقلة الذي يحصل منه ضرر للقرنية ناشئ من انحراف حافة الاجفان كما علمنا ذلك من المشاهدات الكثيرة فلا يتوصل اليه الا باستعمال هذه الطريقة وهي تقصير الاجفان من الخارج سواء كانت العليا او السفلى وقد جربناها كثيراً فنجحت ولو انها ليست كافية في بعض احوال التهاب القرنية الرعائي وقد استعملها الجراح الشهير باجن ستيكر وادخلها في فن الجراحة

وهذه الطريقة قد جربت في ستائة مريض منذ سنة ١٨٨٥ كانوا مصابين بالتراكوما فشفوا منها وبضهم كان مصاباً بالالتهاب القرني الرعائي . وحيث ان هذا العدد يكفي في تحقيق التجارب فقد علمت منه علماء أكيداً ان هذه الطريقة ناجحة في شفاء الالتهابات القرنية المختلفة اذ بعد اجراء العملية تتعاقب الجيوب وارشاح الفضاريف تناقصاً سريعاً خصوصاً عقب دخول الهواء ويقف الافراز القبيبي المعدي ويقل الالتحام جداً . ولا يخفى ان اخذ الاحتياطات اللازمة قبل اجراء العملية وبمدها ضروري شديد اللزوم

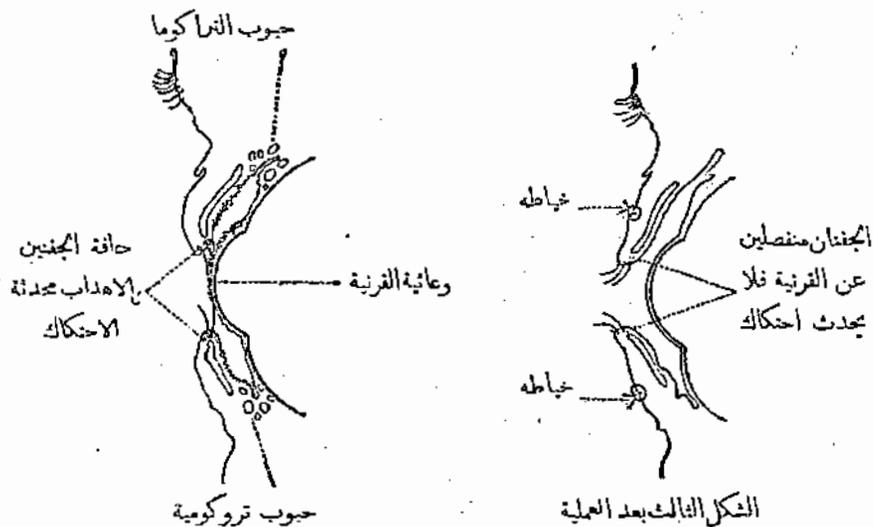
واني اعلنت جميع اطباء العيون في بلدي بهذه الطريقة وتلك الوسائط تارة بالخطب واخرى بالنشر عنها في الجرائد ولكني رأيت ان اعرف بها اخواني واقراني المقيمين في

البلاد الحارة التي ينتشر فيها هذا الرمد كثيرا ليعملوا بها وينفخوا العباد
وبالاطلاع على صور هذه الاشكال المضافة الى هذا الشرح تسهل معرفة المراض
وعلاجها لانها اخذت من الحالات الطبيعية



الشكل الاول

فمن الشكل الاول يظهر قطع في العين في وضعها الطبيعي فيرى فيه السطح الباطن من
الجفن املس بالكليّة وينزلق بسهولة على المقلة والقرنية وينديها في كل حركة وينظفها من الاتربة



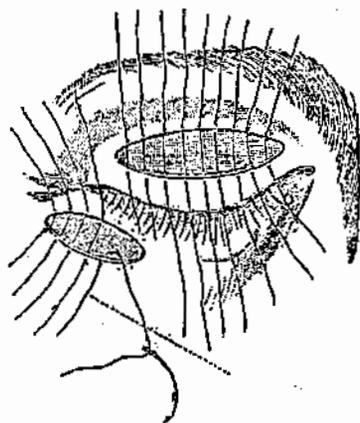
الشكل الثاني قبل العملية

الشكل الثالث بعد العملية

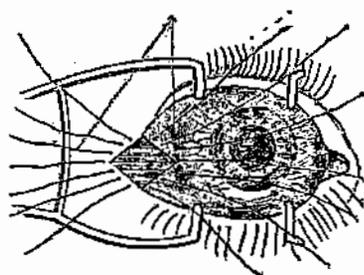
وفي الشكل الثاني ترى الحافة الهدبية ملازمة للقرنية والاهداب منتصبه تحكك

بالقرنية فحدث فيها التهاباً وانتفاخاً وبهذا تحصل وعائية القرنية فيحدث تغمغ في النظر واضطراب في الابصار وطريقتنا هذه تمنع حصول هذا الرمد لانها توجه الاهداب الى الخارج فيمتنع احتكاكها بالقرنية

وفي الشكل الثالث تظهر الحافة الهدبية منفصلة عن القرنية من ملليمتر الى اثنين وبذلك يدخل الهواء جيب المتحمة الصلبة عند حركة الاجفان وهذا التحسين يمنع رمد القرنية لان وضع الاجفان حينئذ يقرب من الوضع الطبيعي



الشكل الخامس

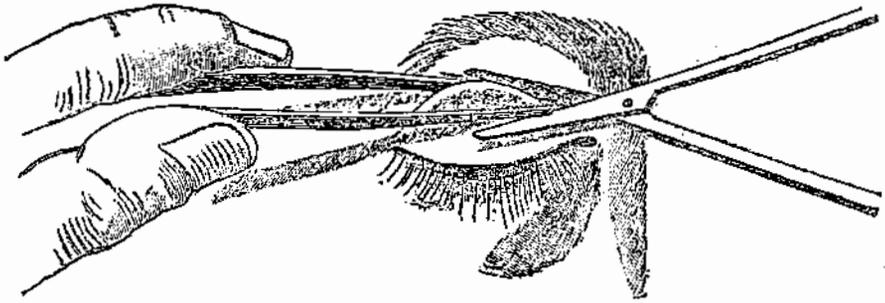


الشكل الرابع

وفي الشكل الرابع يرى السطح الجزئي المربع المعين الذي هو نتيجة قطع زاويتي العينين الوحشيتين ويظهر منه عدد وترتيب القطب وهي لا تترك الأ حافة رقيقة من المتحمة والجلد وورهما قد يستوجب شقوقاً وخياطة لاجل الانضمام المعجل في الجرح وقد يطراً ذلك احياناً في توسيع العين بالطريقة المعتادة

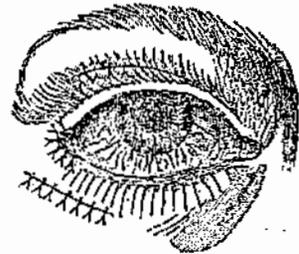
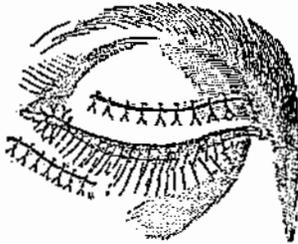
وفي الشكل الخامس يعرف طول وعرض الشريحة الجفنية التي تزال مع الاحتراس من اصابة المسوج العضلي ولا يخاط منها الا الحوافي وعرض الشريحة العليا ٢٢ ملليمترًا وتوضع أعلى الجفن واما طول الشريحة السفلى فيكون ١٢ ملليمترًا ولا تمتد الا على الثلث الوحشي من الجفن الذي يصير مشدوداً جداً فلا يزيد عرض الشرائح عن المقاييس المذكورة الا في الاحوال الخطرة

وفي الشكل السادس ننضح كيفية العملية التي يسهل اجزاؤها بواسطة جفت التشریح ومقراض كالم الطرف ويحافظ بقدر الامكان على ثنية الجفن الطبيعية



الشكل السادس

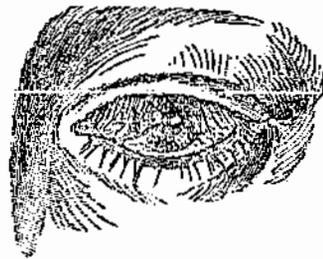
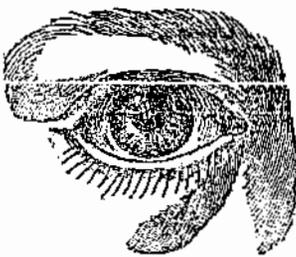
وفي الشكل السابع يظهر ترتيب الخياطة في العين مفتوحة ومطبقة



الشكل السابع

وفي الشكل الثامن يُرى ان العين اليمنى شفيت بهذه العمليّة واما العين اليسرى

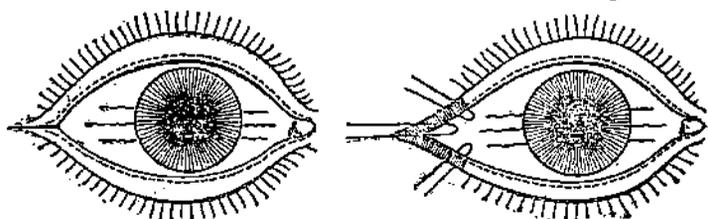
فصابت مقروحة في قرنيتهما



الشكل الثامن

ولا بد من ان نفس العين وتغسل بالايثير ويحلول السليطاني واحد في ٥٠٠ ثم تمدد وتشق زاويتها الوحشيّة الى حافة الحجاج بواسطة مقراض ذي زرثم تخاط مع تجنب الغزل وعدم حصول الالتحام والاحتراس من حدوث اختناق في الاجزاء الخيطية او من وجود دم في حافة الجرح
واما كشط الاجفان فقد تقدم ذكره ومتى تجببت العضلات تمتع الشطرة وغيرها

ولا ينزف الشق الأ قليلا والألم يندارك باستعمال محلول كوكايني ٣ في ١٠٠ وعند
اجراء العملية للاطفال لا يستغنى عن المخدرات او الكلوروفورم او الاثير ومدة العملية
لا تزيد على ٢٠ دقيقة مع اخذ الاحتراسات اللازمة التي تضمن نجاح العملية
وعند مواسة الجرح ينظف باعتناء ولايجل تدارك الخياطة الضيقة والمكدرات
تستعمل لصقة مكونة من البورق والرصاص على قطعة من الشاش عرضها ٥ مليترات
ولصقة البرلين ورفادة من الشاش يغلف بها الجزء المقابل من الرأس ولا يغير إلا ثالث يوم
ولا تنك خياطة زاوية الاجفان الا في اليوم السابع او الثامن للعملية لاجل منع انضمام
الاجفان الذي لا يفيد العملية . وعند فك الخياطة تستعمل قطرة من الكوكاين او
الانروبين واحدي في ١٠٠ او لاجل تقليل الافراز يستعمل محلول الرصاص وبعد مدة يستعمل
المس بقلم كبريتات النحاس ليسهل امتصاص الحبوب ويلزم ان لا يهمل المريض من
الوضع في وسط صحي ومن تجديد الهواء له واستعمال حمام البخار وتغذيته تغذية جيدة
فان ذلك يساعد على سرعة الشفاء

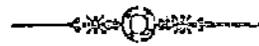


الشكل التاسع

ويشاهد عند اجراء الفيار الاول نقص في التهاب القرنية وتحسن في حالة الجرح
ويزال الصديد اذا تكوّن في الخزانة المتقدمة وبعد نضي ١٠ ايام او ١٥ يزول التهاب
القرنية ومتى استمر على المعالجة تزول الحبوب شيئاً فشيئاً
ولا يختلف عن هذه العملية تشوه لان اثر الالتحام خطي وتابع لسير الاجفان
لكن يوجد ابتداء طول في الفتحمة الجفنية الا انه يصير منتظماً بارتفاع الجفن العلوي ولم
يشاهد حصول جفاف في القرنية من ارتفاع الجفن واذا كان الرباط العيني مضبوطاً لا
يحتاج الامر الى الفيار بالاكتيك فباستعمال هذه الطريقة مع اتخاذ جميع تلك الوسائل
شاهدت نجاحاً تاماً وشاء ارماد حبوب مكثت من ١٠ سنين الى ٢٠ سنة مع استعمال
كافة المعالجات لها والمكث في قاعة معتمة وبعد ان شفي اصحابها بهذه الطريقة امكنهم
التكسب لمعاشهم ومعاش عيالهم

وإني أشير على سكان البلاد الحارّة التي يكثر فيها هذا الرمد بمعالجته ومنع الاجتماعات المساعدة على انتشاره ومنع الاسباب التي ليست كافية للصحة لانه يتسبب من وجودها حصول العدوى التي تستمر سنين بل مدة الحياة وذلك بهم الحكومة ايضاً كما بهم الاعلمين

وفي الشكل التاسع المرسوم في الصفحة السابقة صورتان تعلم منها كيفية العملية بالطريقة القديمة وهي تنحصر في شق الزاوية الوحشية للاجنان ثم خياطة ثلاث قطبات التي تزال ويحاط بدلها خياطة جديدة في زاوية الاجناب



الزلازل واسبابها

الفصل الثالث

في اسباب الزلازل

بسطنا الكلام في جزئين سابقين على اشهر الزلازل التي حدثت من قديم الزمان الى العام الماضي ووجدنا ان بسط الكلام على اسبابها وانجازاً لذلك نقول الانسان مولع بالبحث عن اسباب الحوادث ولا سيما اذا كانت عظيمة رهيبه تهاجم لها القلوب وتفسم منها الابدان . واي حادثة اربح من الزلازل واشد منها تأثيراً في النفوس ولذلك يبحث الناس عن اسبابها وعلوها على اساليب شتى بحسب درجاتهم من العلم ونوع من يبحث فيها علم جديد يسمى علم السيمولوجيا اي علم الزلازل . وقد نشأ هذا العلم على اثر حدوث الزلزلة العظيمة في بلاد نابلي سنة ١٨٥٧ فوضع المستر ملت الانكليزي كتابه المشهور في وصفها ووصف الزلازل بنوع عام وانشأ الاستاذ بالملياري الايطالي مرصد الزلازل على جبل يزوف . ومن ثم اخذ العلماء يدققون البحث عن اصل كل زلزلة من الزلازل الكبيرة التي حدثت بعدئذ وعمقها وسيرها وسرعته واستنبطوا لذلك آلات وادوات دقيقة جداً حتى انه لما حدثت الزلزلة في بلاد يابان في شهر مارس (اذار) الماضي شعرت آلات رصد الزلازل بها في مدينة رومية والمسافة بين المكانين نحو ستة آلاف ميل . ولم يكتف العلماء بعمل الآلات الدقيقة لقياس الزلازل بل لجأوا الى الامتحان العملي فاحدثوا زلازل صناعية بواسطة نسف الارض بمقادير كبيرة من

البارود او بطرح قطع كبيرة من الحديد على الارض وقياس ارتجاجها بالآلة الدقيقة .
 وانشأوا المراصد لرصدها في بلاد اليونان وايطاليا واليابان . وقد شرعت الدولة العلية
 في انشاء مرصد كبير لهذه الغاية في الاستانة العلية

واهل اليابان أكثر اهتماما من غيرهم في البحث عن الزلازل فيوزعون الوقا من تذاكر
 البريد كل اسبوع في كل انحاء مملكتهم ليكتب الناس عليها ما شعروا به منها ثم يردوها
 الى مجمع علم الزلازل لكي يجمع منها الحقائق التي يبني عليها هذا العلم : وكثيرون يبحثون
 الآن عن علاقة الزلازل بفصول السنة وبموقع الشمس والقمر وضغط الهواء ومجاري
 الكبر بائية ونحو ذلك مما قد يمهّد السبيل للإنباء عنها قبل حدوثها لكي يتأهب الناس لها
 فلا تأخذهم على غرة

وقد ثبت الآن ان الزلازل أكثر حدوثا في فصل الشتاء منها في فصل الصيف وفي
 الاوقات التي يزيد فيها ضغط الهواء منها في غيرها لأن البرد والضغط يسببان الزلازل
 بنفسها بل لانهما يأتيان ضعفا على ابالة . فإن طبقات الارض تكون قد اوشكت على
 الاتصال والهبوط لان المياه اذابت ما كانت تستند عليه فاذا زاد ضغط الهواء عليها
 او تراكم جرف الانهار فوقها لم تقو على احتمال هذا الضغط الشديد فتتفصل وتهبط
 وترتج لها الارض ويمتد ارتجاجها الى امد بعيد

واشهر الآراء في سبب الزلازل رأي العلامة هبلت الالماني ومفاده ان للزلازل
 والبراكين سببا واحدا وهو فعل باطن الارض المصهور (اي الذائب بالحرارة) بقشرتها
 الجامدة فاذا غار الماء فيها ووصل الى مكان من باطنها شديد الحرارة استحال بخارا
 واجتمع في الكهوف التي تحت سطحها هو والغازات المتكونة من المواد المصهورة الى ان
 تجد لها منفذا فتخرج منه مع مواد الارض الذائبة فتكون بركانا اي جبل نار واذا سد
 منفذها هذا زاد ضغطها الى ان نشق الارض فيهبز سطحها اهتزازا عنيفا وهذا هو
 الزلزال

ورأي هبلت هذا شبيه بما ذهب اليه ارسطوطاليس وغيره من فلاسفة اليونان
 والرومان وقد اشار اليه الامام القزويني في عجائب الخلقوات حيث قال " زعموا ان
 الابخرة والادخنة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض وقصدت الصعود ولم تجد المسام
 والمنافذ تهتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يضطرب بدن المحموم عند شدة الحمى
 بسبب رطوبات عفنة احبست في خلال اجزاء البدن . . . وهكذا حركات بقاع الارض

بالزلازل فربما ينشق ظاهر الارض ويخرج من الشق تلك المواد المختبئة دفعة واحدة
انتهى بتصريف

وشاع رأي هبلت كثيراً لشهرة صاحبه لكنه لم يسلم من الاعتراض لاسيما وان
باطن الارض اذا كان مصهوراً كما يستلزم هذا الرأي ووجدت مواده المصهورة متندبة
في قشرتها لم تكنف بالخروج منه بل مزقت سطح الارض تمزيقاً . وقد عدل العلماء
المدققون عن هذا الرأي الآن وقالوا ان الافعال الكيماوية الجارية تحت سطح الارض
كافية لإحداث البراكين فيها وان خسوف طبقاتها السطحية كافية لاحداث الزلازل
لاسيما وانه لا دليل قاطع على ان باطن الارض مصهور بل يظهر من مباحث العلماء الحديثة
ما يرجح انه جامد كسطحها ولو كانت حرارته شديدة ولذلك عدل الباحثون في موضوع
الزلازل عن الالتفات الى باطن الارض واقتصروا في بحثهم على ما يعلم من الاسباب
الطبيعية المؤثرة في سطحها

وغني عن البيان ان بعض الزلازل مسبب عن فعل البراكين لكن عدده قليل
ومساحة محدودة كما قال هبلت نفسه . واما أكثر الزلازل فسببه اضطراب سطحي في
طبقات الارض الصخرية لان هذه الطبقات لا تخلو من طبقات طريئة تفتتها المياه او
تذوبها بسهولة فيزول سند الطبقات التي فوقها رويداً رويداً ان تخسف دفعة واحدة
فتزلزل الارض بمخسوفها . وقلما تخلو زلزلة كبيرة من آثار هذا الخسوف كما ترى في
الفصلين السابقين في الجزء الحادي عشر والثاني عشر من السنة الماضية . والادلة
كثيرة على ان هذا الخسوف علة الزلزلة لا نتيجة من نتائجها . ففي الزلزلة التي حدثت
في بلاد يابان سنة ١٨٩١ انشقت الارض شقاً طوله أكثر من اربعين ميلاً وخسفت
على احد جانبيه نحو عشرين قدماً واستقصيت حركات الزلزلة الى اصلها فوجد انه حيث
خسفت الارض . ثم توالى على تلك البلاد زلازل خفيفة مدة سنة الى ان استقرت
الارض الخاسفة على قرار مكين فلم تعد تزلزل البلاد بمحركاتها . وحدث مثل ذلك في
الزلزلة التي اصابت بلاد اليونان في العام الماضي فان الارض انشقت في مركز الزلزلة
مسافة خمسة وثلاثين ميلاً وخسفت جانب منها

وقد استقصيت اسباب الزلازل التي حدثت منذ ثلاثين سنة الى الآن فوجد ان
كلاً منها حدث من انقداد جانب من الارض وخسوفه

ثم ان مصدر أكثر الزلازل في البحر لا في البر ويمتد فطها الى السواحل كما في

الزلزلة التي اصابته الامتانة العلية في الصيف الماضي فان مصدرها كان في بحر مرمر
على مقربة من سان ستافانو وهذا شأن زلازل اليابان فان مصدر اكثرها في البحر لا في
البر . الا ان الزلازل لا تكثر في كل السواحل البحرية على حد سواء بل تقل حيث
يكون شاطئ البحر رقارقا اي حيث لا يعمق البحر فجأة او لا يكون البر كثير الارتفاع
فوق الشاطئه واما اذا كان البحر كثير الغور بجانب البر او كان البر كثير الارتفاع
فوقه كما في السواحل الشرقية من بلاد اليابان وسواحل بلاد شيبي في اميركا الجنوبية
فان زلازل والبراكين كثيرة لاختلاف الضغط بين البر والبحر اذا زاد ضغط الهواء او
تعالبت الامواج . وهذا شأن السواحل التي شرقي بحر الروم فان عمق البحر شرقي جزيرة
رودس ٢٨٦٥ مترا وغربي جزيرة كريد ٤٠٠٠ متر ولذلك تكثر الزلازل في اليابان
وشيبي وفي السواحل التي الى الجنوب الشرقي من بحر الروم كما لا يخفى . وهذه القاعدة
تطلق على البر ايضا فان الزلازل تكثر فيه حيث ترتفع النجود دفعة واحدة عن السهول
المجاورة لها كما في الشمال الشرقي من ارمينية وبلاد فارس والهندية . ولعل اطراف هذه
النجود كانت متصلة بالسهول التي بجانبها ثم انعدت منها فدا ما خسف منها صار سهلا
او واديا وما لم يخسف ظل على ارتفاعه الاول او شخص بانخفاض ما بجانبه فعمق الفرق بين
النجود والسهل في الارتفاع . وترى ذلك واضحا في جبال لبنان الغربية فان الصخور
الشاخصة فوق جسر القاضي ومقارة جمعينا واماكن اخرى كثيرة تدل دلالة واضحة على
ان الارض كانت هناك على استواء واحد ثم خسف جانب منها وبقي جانب شاخصا
فظهر حرفه كجدار شاهق من الصخور . ولا بد من ان بلاد الشام زلزلت زلزالا عنيفا
جدا حينما خسفت تلك الارض وانعدت تلك الجلاميد

وقد بسطنا الكلام على تأثير الضغط في إحداث الزلازل في المجلد التاسع من
المقتطف اي منذ عشر سنوات حينما حدثت الزلزلة في اسبانيا مساء الخامس والعشرين
من ديسمبر سنة ١٨٨٤ فقد سبق تلك الزلزلة زيادة شديدة في ضغط الهواء في بلاد
اسبانيا كلها في النصف الاول من ديسمبر ثم حدثت زوبعة شديدة في العشرين منه عند
الشاطئ الشمالي من بلاد اسبانيا وامتدت جنوبا حتى بلغت بحر الروم في الثاني والعشرين
منه وصحبها هبوط البارومتر . ثم اوضحنا ذلك بقولنا ان الهواء يضغط كل عقدة مربعة من
سطح الارض ضغطا يساوي ١٥ رطلا مصرانيا . والزئبق يرتفع في البارومتر بسبب هذا
الضغط وارتفاعه العادي عند سطح البحر نحو ٣٠ عقدة فاذا قل ارتفاعه عقدة عن

الثلاثين في مكان ما دل ذلك على ان ضغط الهواء قل نصف رطل على كل عقدة مربعة من سطح ذلك المكان او نحو اربعة آلاف مليون رطل على كل ميل ربع . اما الارض التي قل ضغط الهواء عليها في اسبانيا حينئذ فلا تقل مساحتها عن خمس مئة الف ميل مربع والارض التي زاد عليها ضغطه مقابلة لذلك لا تقل مساحتها عن خمس مئة الف ميل ايضاً وكان فرق البارومتر قبيل حدوث الزلزلة عقدتين وهذا الفرق يزيد ضغط الهواء في مكان وينقصه في آخر أكثر من الف الف الف الف رطل مصري فلا عجب اذا تصدعت الطبقات الواحدة من الارض فمادت وزلزلات ما حولها من البلاد . هذا من جهة ضغط الهواء . اما الزوامة فقد جرت حينئذ فوق الاوقيانوس الاثنتيني ورفعت ماء البحر على شواطئ اسبانيا ولنفرض انها رفعت قدمًا واحدة فوق ما يرفعه المد عادة فاذا حدث هذا الارتفاع في مكان طوله مئة ميل فقط وعرضه عشرة اميال فيكون الماء الذي ارتفع بالزوامة وحدها ٧٠٠ الف الف طن . وهذه الزيادة الفجائية تزيد موازنة الضغط على الارض فلا يحتملها مكان واهن منها .

وجملة القول ان المياه المتخللة سطح الارض تذيب بعض الطبقات الصخرية منها فيضعف بذلك سنده الطبقات التي فوقها حتى اذا زاد الضغط عليها انصدعت وخسفت فزلزلات الارض بحسوفها . هذا هو السبب الاكبر لاكثر الزلازل العنيفة على ما حققه العلماء الى الآن

ادوات الكتابة

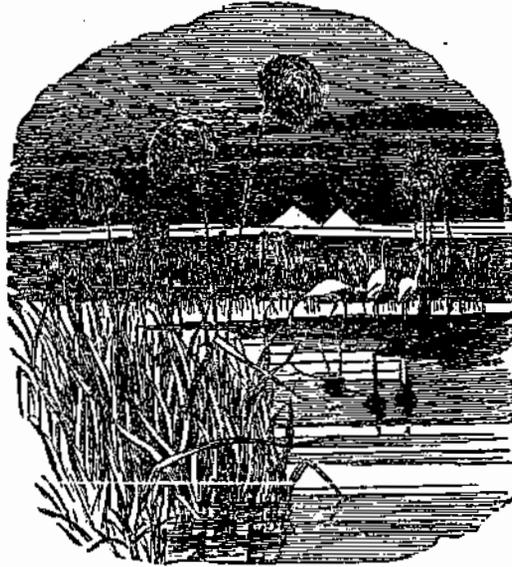
القلم والحبر والقرطاس ادوات الكتابة بل رسل الاخبار وخزائن المعارف لم تستببط بادىء بدء كما نراها الآن بل طرأ عليها من التغيير والارتقاء ما يطرأ على كل ما يصنعه الانسان بل على كل موجود . ولم تكن اول ما استخدمه الناس لذكر اخبارهم وحفظ آثارهم بل جاءت قبلها الانصاب والرجم . واول قلم استخدمه الناس لكتابة اخبارهم الازميل كانوا ينقشون به ما يريدون كتابته نقشاً حين كانت طروسهم صفائح الحجر والاجز والمعدن وحروفهم صوراً ورموزاً يعبرون بها عما في ضمائرهم . ثم استعاضوا عنه باقلام محدة الرؤوس من الحديد والنحاس والفضة والعاج وكانوا يكتبون بها على صفائح الرصاص والخشب والشمع . ولما أبدلت تلك الصفائح بالرقوق المصنوعة من

جلود الحيوانات والقرطيس المصنوعة من البردي واوراق الاشجار أبدلت اقلام المعلن
 باقلام القصب. ولم تنزل اقلام القصب مستعملة في بلادنا الى هذا اليوم على ان الاوربيين
 ابدلوها باقلام من ريش الاوز ثم باقلام معدنية وتفتنوا فيها على صور شتى واستخدموا لها
 اثمن المعادن واندرها بل رصعوا رؤوسها بمجارة الالماس لكي لا تبرى بطول الاستعمال
 وجوفوها وافرغوا الخبر فيها لكي يستمنوا بها عن الدواة واوصلوا بها آلة كهربائية
 تحرك ابرة في رأس القلم حتى يخرق الورق فنظير الكتابة على اوراق كثيرة في
 وقت واحد . واخيراً استعاضوا عن الاقلام بحروف تطبع ما يريدون كتابته
 طبعاً فكادوا ينسخون الكتابة نسخاً . ولم يزل الصينيون يستعملون اقلاماً من الشعر كاقلام
 المصورين . وبقي اهالي ملقا يكتبون باقلام من الحديد على خوص النخل الى عهد
 قريب . اما اقلام الرصاص والأولى ان يقال اقلام البهاجين فكاد استعمالها يتم
 المسكونة على حدائة عهدا وقد اتقن الاوريون صنعها وتفننوا فيها حتى كثرت الوانها
 وشاع منها ما يستغنى به عن الخبر بالوانه

هذا من جهة القلم . اما الخبر او المداد فكان الرومانيون يصنعونه من السناج ومن
 سائل الاخطبوط الاسود وكانوا يمدون السناج بما اذيب فيه غرائه او صمغ ويضيفون
 اليه قليلاً من الافستين حفظاً للرقون التي يخطونها به . الا ان الاقدمين لم يقتصروا
 على الهباب لانه يصفر مع الزمان واما خبرهم فلم يزل الكثير منه اسود فاجمأ الى يومنا
 هذا . وكانوا يصنعون الخبر الاحمر من الزنجفر ومن ابواق الارجران الذي كانت
 تصبغ به حلل الملوك واطمخوا ايضاً في عمل الخبر الذهبي وكتبوا به كتباً كثيرة في
 مكتبة فينا نسبة من المزامير مكتوبة بحروف ذهبية وفي المكتبة الخديوية كثير من
 المصاحف والكتب القديمة وجانب كبير منها مخطوط بالخبر الذهبي

ولم يكد الناس يستنبطون الاشارات والرموز والحروف الهجائية حتى اخذوا
 يفثشون عما ينقشونها عليه لترسخ فيه فاستخدموا صنائع الحجارة والواح الخشب وشقف
 الاجر ولحاء الاشجار واوراقها . وفي القطر المصري كثير من ذلك كله فخوانب المسلات
 وجدان المياكل مغطاة بالكتابات القديمة . وقبور المصريين القدماء مشحونة بالواح
 الخشب والاجر والدروج المصنوعة من البردي . ثم شاع استعمال اوراق المعادن
 لهذه الغاية وكانت دروج الرصاص كثيرة الاستعمال في اوائل التاريخ المسيحي بل
 كانت الكتب تكتب على اوراق من الرصاص وتجلد بالواح من الرصاص ايضاً فيكون

شكلها كشكل كتبنا . ثم شاع استعمال الخحاس لهذه الغاية ويقال ان في متحف ليون نسخة قديمة من الشرائع اليونانية مكتوبة على الواح من الخحاس . وكان اليونان والرومان يكتبون على الواح الخشب بعد ان يطلوها بالشمع . وقد اتبته الاقدمون الى استعمال اوراق الاشجار للكتابة . والظاهر ان المصريين سبقوا غيرهم الى ذلك فكانوا يستعملون خوص النخل لهذه الغاية يلصقونه بعضه ببعض حتى تصير منه صفائح كبيرة . وبقي استعماله شائعاً حتى بعد استعمال ورق البردي . ومما شاع كثيراً من قديم الزمان وبقي استعماله شائعاً بعد استعمال ورق البردي بل بعد استعمال الورق العادي جلود الحيوانات من الغنم والمعزى ونحوها . ولم تنزل دروج الرق وكتبه كثيرة جداً في كل المكاتب الكبيرة



ولا سيما القديم منها ككتبة طورسينا فان اكثر الكتب التي فيها مكتوب على الرق . وقد عرض علينا بعضهم بالامس كتابين كبيرين باللغة العربية كتبنا منذ نحو ثمانئة سنة ورفقها صقيلة مستوية كاجود انواع الورق . وتنان الاقدمون في عمل الرقوق واستخدموا لها جلود كثير من الحيوانات حتى جلود الافاعي في ما قاله بعضهم ادا الورق الذي شاع قديماً في هذا القطر وغيره من الاقطار ولم تنزل الدروج الكبيرة منه محفوظة في مداخل مصر الى يوسنا هذا فصنوع من البردي وهو نبات مائي معروف ترى صورته في هذا الشكل ويكثر هذا النبات في القطر المصري وفي وادي الاردن وجهات يافا وصيدا ولبنان

ولا يعلم متى صنع الورق من البردي اولا لكن قد وجد درج منه من ايام الدولة الحادية عشرة من الدول المصرية اي انه كان يصنع في القطر المصري قبل الآن بأكثر من اربعة آلاف سنة وقد ذكره مؤرخو اليونان ولكنه لم يشع بينهم الا بعد زمن الاسكندر الكبير فكثرت الصادرات منه في عهد البطالسة واشتهرت مدينة الاسكندرية بمعاملها الكبيرة وظل استعماله شائعا عند الروم حتى القرن الثاني عشر للميلاد واستعمله العرب منذ القرن الثامن . ولما شرع بطليموس فيلادلفس في انشاء مكتبة الاسكندرية امر ان تنسخ الكتب كلها على الورق المصنوع من البردي ثم اخذ يومينس ملك برغامس في انشاء مكتبة تفوق مكتبة الاسكندرية فنجح بطليموس اصنادر ورق البردي من القطر المصري احباطا لمساعي ملك برغامس

واقن الرومان عمل الورق من البردي حتى فاقوا به المصريين وتفننوا في عمله وكانوا يصنعون ثمانية انواع منه وبقيت صنعته باقية في الاسكندرية الى القرن الخامس . وقد كتب كاسيودورس المؤرخ الروماني الذي نشأ في اواخر القرن الخامس واوائل السادس يقول " انه يجب الغاء المكس عن هذه البضاعة العظيمة النفع والكثيرة اللزوم لنوع الانسان " . وظلت صناعة ورق البردي في ايطاليا الى القرن الحادي عشر وكان الورق يصنع من البردي على هذه الصورة : تشق القضبان الى سيور رقيقة يوضع بعضها بجانب بعض طولاً وعرضاً اي تؤلف الورقة من طبقتين من هذه السيور الواحدة تقطع الاخرى في اتجاه سيورها وتضغط الطبقتان حتى تصيرا طبقة واحدة ثم تصقل بقطعة من العاج او بصدفة صقيلة . وورق البردي ابيض ولكنه يصفر او يسمر مع الزمان كما يرى في الدروج المعروضة في دار التحف المصرية وفي غيرها من مكاتب اوربا وما يحسن سوقه في هذا المقام ان علماء الآثار اكتشفوا حديثا كثيرا من الدروج القديمة في مدائن مصر بعضها من ايام المصريين القدماء وبعضها من ايام الرومانيين ومن هذه اربعة دروج كتبت في اواخر القرن الاول من التاريخ المسيحي وعلمها كتاب ارسطوطاليس في دستور مدينة اثينا وقد كان من الكتب المفقودة

وفي اواسط القرن الثامن للميلاد ادخلت صناعة ورق القطن من الصين الى صمرقند وامتدت منها الى بلاد فارس وانشئت معامل الورق في بغداد سنة ٢٩٥ للميلاد ثم انتشرت صناعة الوراقة في الشام ومصر وشمال افريقية وانتقلت منها الى اوربا فضربت فيها اطنابها وارنتت فيها بارقاء العلوم والفنون

الطوالم والتنجيم

قل من لم ير منجماً ينبتُهُ بما يقع له من البؤس والنعيم والشدة والرخاء فتطمئنُ
نفسه الى امور وتجزع من أخرى ولو كان يعلم علم اليقين ان كل ما قاله النجيم رجمٌ
بالغيب وخزعبلات لا تصدق مرة حتى تكذب الف مرة لان الانسان مولع بالبحث
عن مستقبله شديد الحرص على معرفة ما خفي له في خزائن الغيب اذا وجد الى ذلك
سبيلاً . وهذا الولع قد رسخ في فطرته منذ كان يميل الكهانة والتنجيم المحل الاول بين
علومه ومعارفه ولا ينزع الا بعد كروور الازمان ورسوخ المعارف الحديثة في النفوس
والتنجيم من اقدم الاوهام التي شاعت في العصور السالفة وسادت على الشعوب
القديمة كالمصريين والهنود والصينيين والكلدانيين واليونان والرومان والعرب . وقد
نفاه كثيرون من العلماء والفلاسفة ورؤساء الديانة كمشيرون وبلينيوس وتاشينس
وأكليندس وأرجنس واغسطينوس وابن رشد وابن خلدون ولكن غيرهم اثبتوه ولم
يزل له بعض الاشباع في مشارق الارض ومغاربها . وبالامس انشأ ثلاثة من الانكليز
كتاباً كبيراً في الطوالم قالوا فيه ان التنجيم على ازدياد في اوربا كلها . ونشرت جريدة
الريفيوسينتيك الفرنسية فصلاً من كتاب في الطوالم ألف في مدينة باريس سنة ١٦٣٦
وقد تضمنت ما يلقي مثلاً ما يزعمه اهل الطوالم

من يولد يوم الاحد الذي هو نازل الشمس يتولى المناصب الرفيعة ويخدم العظمة
ويخاطب الملوك والامراء ويرتفع به شأن قومه وجاههم . ويذيع اسمه وتعلم شهرته
واكثه يكون عرضة للصداع والم الاسنان وحمي الريح وهو في خطر من النار وتكثر
اسفاره ويرجع باتباع الخليل وتحميه النساء ويتزوج أكثر من مرة ولا يرث مالا كثيراً
من ابيه ويبلغ عمره ثلاثاً وستين سنة ويكون مزاجه دموياً ويقرب لونه الى السمرة
والاحمرار ويكون كثير السخاء وتحفظ اسراره ويصونه رفاقة وخدمه

ومن يولد يوم الاثنين تكون له السيادة ويبرع في العلوم الهندسية والرياضية
والجغرافية واذا كان من ابناء الملوك صار ملكاً والأ صار سفيراً او نائباً او نحو ذلك
واذا كان من اهل الصناعة صار صائفاً واذا كان من خدمة الدين صار رئيساً فيهم واذا
كان من رجال البحرية صار رباناً او ناخذاً . ويكون مزاجه بلغمياً ويتعرض للنزلات

والم الاسنان والقولنج والطحال والاورام . ويفلح في اسفار البحر ومسايد الاسماك والمطاحن والمطابع . والزراعة . وعليه خطر من السم ويعمر سبعين عاماً ويجب كل ما يستخرج من الماء

ومن يولد يوم الثلاثاء طالعة المريح ويكون جسوراً غضوباً كثير المزاج والخصام يحب العجوم والدفاع ويميل الى عمل الاسلحة ويكثر كذبه وحلفه . يمد بشيء ويفعل غيره ويرثي في المناصب العسكرية والسياسية حتى يصير قائد جيش او والي مدينة ويرحب به الملوك والأمراء لبعالته ويفلح في صناعة الجراحة وعلم التشريح ورعي السهام وطبخ الطعام والعزف على القيثارة ويعيش اثنتين وسبعين سنة ويقدر بزوجة واحدة ويقبل اولاده ولا خطر عليه من الموت الفجائي

ومن يولد يوم الاربعاء طالعة عطارد ويكون من اهل العقول الكبيرة ويصير فيلسوفاً او خطيباً او طبيباً او منجماً ويفلح في الاعمال الصناعية والتجارية والزراعية وقد يصير سفيراً او رئيساً او مشيراً او طبيباً او محمراً . ويصادق اهل البطالة والمزورين ويكون صالحاً مع الصالحين وطالحاً مع الطالحين . ويكون عرضة لمرض القلب والارتعاش والقرص والمفاصل ويتزوج ثلاثاً ويولد له سبعة اولاد او ثمانية ويعيش خمسين سنة او اكثر

ومن يولد يوم الخميس فطالعة المشتري ويكون لطيفاً اميناً عفيفاً عاقلاً نقياً محبباً الى الملوك والامراء ويفلح في خدمتهم وينال رتبة عالية ويكتسب من الاسفار ويكثر اصدقاءه ويبلغ باداناً لم يحظر له بلوغها . ويفلح في استخدام الاسلحة وغرس الاشجار وبناء البيوت واستخراج المعادن . ويتزوج مرتين ويكثر اولاده ويعمر ثمانين عاماً . ويكثر نفعه ويكون سخياً فخوراً غيوراً على زوجته واسع المعرفة كثير الاطلاع

ومن يولد يوم الجمعة فطالعة الزهرة ويكون محبباً للثناء والطرب ويعرج في الموسيقى او في عمل الطيوب ويعيها او في الخياطة او نحوها من ضروب الزينة والتجلي . وتجه النساء ويتزوج مرة وتكون بناته اكثر من بنيه ويجب الجنائز والبساتين والجواهر والرقص والطرب ويعمر اثنتين وسبعين عاماً

ومن يولد يوم السبت يكون محبباً للعزلة والافتراد وتفصح له الكنوز ويرث غني وافراً ويعمر نحو مئة عام وينجح في المواد الصلبة كالخشب والحديد والحجارة . انتهى بايجاز وغني عن البيان ان جميع الاحكام المتقدمة من قبيل الخزعبلات ولكنها تؤثر في

نفس قارئها بعض الشيء كما يظهر بالامتحان . ولو صدقنا لها وذكرناها كأنها حقائق مثبتة لصدقها كثيرون وآثرت في نفوسهم تأثيراً شديداً . فلا بد من الجاهرة بنفها ونفي كل ما مائلها من مزاعم اهل التنجيم ولا سيما بعد ما بحث الاستاذ ده مورغان الرياضي الانكليزي الشهير بحثاً استقرائياً واثبت فسادها اثباتاً لا شبهة فيه . ويعجبنا ما قاله ابن خلدون في هذا الشأن قبله بمئات من الاعوام قال بعد كلام طويل استدلالاً على بطلان صناعة التنجيم شرعاً وعقلاً ” قد بان لك بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من طريق العقل مع ما لها من المضار في العمران الانساني بما تبعث في عقائد العوام من الفساد اذا اتفق الصدق في احكامها في بعض الاحابن اتفاقاً لا يرجع الى تعليل ولا تحقيق فليهب بذلك من لا معرفة له ويظن اطراد الصدق في سائر احكامها وليس كذلك فيقع في رد الاشياء الى غير خالقها . ثم ما ينشأ عنها كثيراً في الدول من توقع القواطع وما يبعث عليه ذلك التوقع من تطاول الاعداء والمتربصين بالدولة الى الفتك والثورة . وقد شاهدنا من ذلك كثيراً فينبغي ان تحظر هذه الصناعة على جميع اهل العمران لما ينشأ عنها من المضار في الدين والدول ” . ثم استشهد بقصيدة لابي القاسم الروحي الاندلسي منها قوله

يا راصد الخنفس الجوارى	ما فعلت هذه السماء
ما هذه الانجم السوارى	الا عباد يد اماء
يقضى عليها وليس تقضى	وما لها في الورى اقتضاه
ضلت عقول ترى قديماً	ما شأنه الجرم والقناه
وحكمت في الوجود طبعاً	يمدته الماء والهواه

وبلغنا ان كثيرين من اهالي هذا القطر وغيره من الاقطار الشرقية ولا سيما بلاد فارس لا يزالون يعتقدون بالتنجيم ويعتمدون على المنجمين في معرفة طوابعهم وطوابع اولادهم ويعلقون على ذلك شأناً كبيراً وهذا خطأ فاحش وضلال كثير المضار وليس اقوى على نفي التنجيم من نشر الحقائق العلمية ولا سيما حقائق علم الهيئة بحسب ما اثبتته علماءه حديثاً فان هذه الحقائق هي التي اضعفت شأن التنجيم في اوربا بعد ان استولى عليها في القرون الوسطى ففسى ان لا يقلل رؤساء المدارس تدريس اصول هذا العلم لكي تشيع مبادئه وتغني الاوهام التي رسمت في النفوس من ازمان الجهل والغباء



وصايا الشيخ للشبان

لجناب العالم العامل الدكتور وربات

(تابع ما قبله)

ان وصايا الحكماء بشأن المال هي اولاً الاتصاف اي ان يعدل الرجل بين الاسراف والتقتير بحيث لا يكون مبتدراً ولا بخيلاً فاذا لم يصرف ذلك عادة مستمرة وملكة في النفس فهيات للانسان ان يجمع المال او يتخلص من عذاب الفقر او يتهياً لصروف الدهر . ومن امثال الحكمة "القليل مع التدبير خير من الكثير مع التبذير" . والثاني الصدق في المعاملة وهو قاعدة النجاح لان الانسان الذي لا يجمله صفة لازمة لاعماله لا يكتسب ثقة الناس واذا باع بالمال كان خاسراً بتعذب ابداً بما يعرفه في نفسه مما اكتسبه بالحرام وبما يعلمه الناس من حقيقة امره . والثالث التصديق على الفقراء وعمل الخير . ومن امثال العامة بهذا الشأن "المركب الذي لا شيء فيه لله يفرق" . وقد تقدم كلام المرهبين القدماء في هذا الصدد . وورد في التوراة "من يسد اذنيه عن صراخ المسكين فهو ايضاً يصرخ ولا يستجاب" . وفي الانجيل "تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم لاني جعت فاطعمتموني عطشت فسقتموني كنت غريباً فآوتموني عرياناً فكسوتموني" . وجاء في الحديث الشريف "اطلق عيال الله واحب الناس الى الله انفعم لعياله" . والرابع اجتناب الدين لانه واليهودية سيان . فلا تشتري الا تقداً ولا تنفق غشياً الا وانت حاسبه وعارف ان في وسلك اتفاقه ولا تكن تنفقك اكثر من دخلك . ومن امثال العامة حاسب نفسك تسلم ومن امثال الاسبنيوليين من يشكو النوم الكثير فليقتض وسادة المديون . وقال بعض العرب عاجلت الحديد ونقلت الصخور فلم أر حملاً اثقل من الدين . وقال بعض فضلاء الانكليز الجوع والبرد والرثة واجهاد العمل وازدراء الناس ومظنتهم واقتراؤهم امور مكروهة وشر منها جميعها الدين فابعد عنه كما تبعد عن الشيطان . ثم اياك اياك والقمار الذي صار دأباً للكثيرين تريد ان تبيع به المال بلا تعب فإنيك بالخراب والهوان وان تنتفع باذى غيرك فيرتد الاذى اليك . وهو عادة اذا تمكنت صارت ملكة فاهرة للانسان توفقه باشد الوثاق وتجعله عبداً ذليلاً لها فابعدوا عنها قبل ان تستولي عليكم وتجذبكم الى هاوية الهلاك . وهي لا تأتي الا بضرر الصحة وافساد الذكر الحسن والبطالة والخراب الكامل عاجلاً او آجلاً

والاقتصاد في الزمان واجب كالاقتصاد في المال لان من يشغل زمانه بالعمل يشغله بالريح ومن يشغله بالكسل والهوى يخسر ما يمكن ربحه وخسر ايضاً شيئاً كبيراً من حسن الأخلاق فان الانسان يكون بحسب ما يتصرف في الزمان. قال سنكا الفيلسوف الروماني "انا نشكو قصر الزمان ونحن لا نعرف كيف نشغل ما اعتدنا منه وانا نصرف حياتنا في البطالة او بعمل ما لا فائدة منه او في اهمال ما يجب علينا. نشكو ابداً قصر العمر ونصرف كاتنا خالدون في الدنيا". ومما يعين على الاقتصاد انتظام العمل بحيث يكون لكل ساعة عمل خاص بها. فان الذين اشتهروا بكثرة الاعمال وانقائها وجودتها من رجال العلم والسياسة والتجارة والصناعة هم الذين جعلوا لكل امر وقتاً فرتبوا زمانهم ونسقوه استدراراً كما للمهام التي كان قضاؤها مستحيلاً لولا نظام العمل الذي نهجوه ثم لا بد ايضاً من الاندماج في العمل اي ان يبادر اليه بالحمّة بلا توان او تردد او نقب ثلثاً تقوت الفرصة او يملّ من العمل قبل الشروع فيه قال الشاعر

غفلة المرء عن دواعي المعالي من دواعي تخلف الآمال

والممنوع هنا ليس الذروي والتأني والاستشارة بل التكاسل والتردد لان الذين ينقلبون في نياتهم ومقاصدهم هم الضحفاء الذين لا يفلحون في الدنيا المشار اليهم في المثل السائر يوم العاجز غدّ. قال بعضهم لا تؤخرون عملاً عن وقته فان الوقت الذي تؤخرونه اليه عملاً آخر ولست تطيق ازدحام الاعمال لانها اذا ازدحمت دخلها الخلل

وفي الصداقة شأن كبير للانسان خاصة للشباب لانها تأتيه بالفائدة اذا كان العشير اديباً كما انها تأتيه بالضرر والعار اذا كان دينياً كثيراً فيحكم فيك ما يحكم في صديقك لانه لا يتأتى ان تكون مودة بين اثنين ولا يكتسب الواحد منها شيئاً من الآخر ولذلك قالوا لا تصحب الشرير فان طبيعك يسرق من طبيعته شرّاً وانت لا تعلم وقالوا

عن المرء لا نسأل وسأل عن قريبه فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقالوا: واحذر مواخاة الدنيّة فإنه يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب

وقالوا: حسب الكرم مدّة ومسيبة ان لا يزال الى لثم يريد

وبناء على ذلك كانت الوصايا بهذا الشأن ان لا تتخذ خيالاً الا من كان قياسي في الادب ارفع من قياسك لا تهمل بل تأنّ في انتخاب صديقك

ان الرجال صناديق مقلّعة وما مفااتيحها غير التجاريب

ثم اذا واليت صديقك فلا تقطع حبل وداك الا لاسر كبير وكن صبوراً لعل الخلاف يزول

وَأَلْقِ الْأَحْبَةَ وَالْإِخْوَانَ إِنْ قَطَعُوا حَبْلَ الْوَدَادِ بِحَبْلِ مِنْكَ مُتَصِلٍ
فَأَعْجِزُ النَّاسَ حَرْثًا ضَاعَ مِنْ يَدِهِ صَدِيقٌ وَتَرَفْلَمُ بَرْدُهُ بِالْحَلِيلِ
وَلَيْكِنْ يَبْنُكَ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَسَاوَاةِ فِي السَّنِّ وَرَبِيَّةِ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ أَرْفَعَ مِنْكَ
مَقَامًا أَوْ غَنَى فَرَبَّمَا عَامَلَكَ مَعَامَلَةَ الرَّفِيعِ لِلرُّضِيعِ وَهُوَ ذَلُّكَ وَإِنْ كَانَ ادْنَى مِنْكَ فَرَبَّمَا
عَامَلْتُهُ أَنْتَ بِمَنْزِلِ ذَلِكَ وَهُوَ ذَلُّكَ لَهُ. وَلَا تَكْثُرْ مِنْ مَخَالَطَةِ النَّاسِ فَرَبَّمَا أَصَابَ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ
كَانَ مَا اسْتَطَمْتَ عَنِ الْإِنَامِ بِعَجْزٍ إِنْ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَرَى لَا يُصَحِّبُ
وَمِنَ الْأَمْثَالِ وَحَدِيثِ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ سَفَرًا
مَنْ كَانَتْ فِي طَلَبِ صَدِيقٍ بِرْضَاهُ. وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْبَرِ الصَّدِيقِ اسْمٌ لِنَهْمِ سَمِيٍّ فَمِنْ بَابِ
الْمِبَالَمَةِ أَوْ لَا يَقُولُهُ إِلَّا نَاقِصُ الْمَرْوَةِ الَّذِي يَطْرَحُ أَثْقَالَهُ عَلَى أَصْدِقَائِهِ وَيَكَلِّفُهُمْ أَكْثَرَ مِمَّا
يَحِقُّ لَهُ وَيَسِيءُ الْمَثَلَ الْقَائِلُ صَبْرَكَ عَلَى الْاِكْتِسَابِ خَيْرٌ مِنْ حَاجَتِكَ إِلَى الْأَصْحَابِ وَالْمَثَلَ
الْآخَرَ إِذَا وَجَدْتَ حَاجَتَكَ فِي السُّوقِ فَلَا تَطْلُبْهَا مِنْ أَخِيكَ
وَكَأَيْبِجِ أَنْ تَتَخَبَّرُوا الْأَصْدِقَاءَ وَلَا تَوَالُوهُمْ إِلَّا إِذَا رَأَيْتُمْ فِيهِمُ الْفَضْلَ وَحَسْنَ الْإِخْلَاقِ
هَكَذَا أَخْبَارُوا الْكُتُبَ الَّتِي تَقْرَأُونَهَا فِي خَيْرِ الْجُلُوسِ إِذَا كَانَتْ مِمَّا يَنْتَضِحُ حِكْمَةٌ لِأَزْمِنَةِ
السَّالِفَةِ وَالْحَاضِرَةِ. لِأَنَّهَا تَزِيدُكُمْ عِلْمًا وَتَهْدِيكُمْ صِرَاطَ الْحَيَاةِ الْمُسْتَقِيمِ وَتَفْعَلُ فِيكُمْ فِعْلَ
قَدْوَةِ الصَّدِيقِ إِذَا كَانَ عَاقِلًا كَرِيمًا. وَكَأَيْ تَحْذَرُونَ جَلِيسَ السُّوءِ وَمَعَاشِرَةَ اللَّئِيمِ ابْعُدُوا
عَنِ الْكُتُبِ الَّتِي تَقْسُدُ النَّفْسَ أَوْ الَّتِي لَا خَيْرَ فِي قِرَائَتِهَا لِمَا فِيهَا مِنْ رِكَازِ الْعِبَارَةِ وَالْمَعْنَى.
وَقَدْ كَثُرَتْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ تَرْجُمَةُ الرِّوَايَاتِ وَعَمَدُهَا الْأَحْدَاثُ فَلَا بَدَّ مِنَ التَّمْيِيزِ بَيْنَهَا
وَإِخْتِيَارِ الْأَدْبِيِّ الْمُنِيدِ مِنْهَا وَتَبَدُّدِ مَا كَانَ مَضْرًا بِالْإِخْلَاقِ. وَإِنِّي لِأَجْفَلُ كُلَّمَا دَخَلْتُ بَيْتًا
وَرَأَيْتُ بِجَانِبِ الْأَسْرَةِ الرِّوَايَاتِ فِي لُغَاتِ شَتَّى وَأَنَا أَعْلَمُ حَقَّ الْعِلْمِ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْهَا لَا
يَسْتَحِقُّ الْقِرَاءَةَ وَبَعْضُهَا يَجِبُ أَنْ يُطْرَدَ كَمَا يُطْرَدُ السَّفَهَاءُ فِي الْحَالِ إِذَا رَأَيْتَهُمْ مَعَ ابْنَاتِنَا
وَبَنَاتِنَا. وَلَا أَسَى لِي إِذَا خَاطَبْتُ الْآنَ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا بَعْضَ اللُّغَاتِ الْإِجْنَبِيَّةِ مَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
فَأَقُولُ لَهُمْ أَعْمَدُوا إِلَى أَفْضَلِ مَا كُتِبَ فِي اللُّغَاتِ الَّتِي تَعْرِفُونَهَا وَأَقْرَأُوا الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ
إِلَى أَنْ تَرَسَّخَ مَعَانِيهِ فِي أَذْهَانِكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ مَنَهْجَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ وَفَصَاحَةَ الصِّبَاةِ وَبِلَاغَتِهَا.
وَمِنَ الْحَالِ أَنْ تَطَالَعُوا الْكُتُبَ النَّفِيسَةَ وَتَصَاحِبُوا فِي خُلُوتِكُمْ أَصْحَابَ الْعُقُولِ الرَّفِيعَةِ
وَالْمَعَارِفِ الْكَثِيرَةِ وَالْإِنْشَاءِ الْبَلِيعِ وَلَا تَرْجَبُوا فَائِدَةَ حَقِيقَةٍ وَتَنَالُوا لَذَّةَ عَقْلِيَّةٍ وَقُوَّتًا
لِلنَّفْسِ وَرَفْعَةً فِي الْمَقَامِ وَعَوْنًا لِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ أَوْ لِاحْتِمَالِ أَسْوَأِهَا. غَيْرَ أَنَّهُ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ
جَانِبًا عَظِيمًا مِنْ مَطَالَعَتِكُمْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي مَا هُوَ خَاصٌّ بِالْحِرْفَةِ الَّتِي تَخْتَرُ فَوْنَهَا لِكَسْبِ

مباشرتكم حتى تكونوا فيها ماهرين وتناولوا رتبة عالية بين مناظرهم
وليس المراد بكل ما تقدم من المثل على العمل ان تغفلوا جميع الزمان بالكد وان
تغفلوا الرياضة والهوا والتبزه التي تطلبها قوانين الصحة ويرشدكم اليها صوت الطبيعة .
لانه اذا ادى الكسل الى الحرمان فثله العمل بلا راحة الذي ينتهي الى خسارة الصحة
وهي اذا زالت لم يبق محل للنجاح بل قد تزول الحياة كلها مع زوالها . فلا تطعموا
بدوام العافية التي هي اعظم النعم وبئيل ما سماه قدماء الرومانيين العقل الصحيح في
الجسد الصحيح الا اذا فرغتم جانباً من كل يوم للرياضة والهوا العقلي لانه كثيراً ما يقع
الانسان في الطل بل قد يموت شهيداً في سبيل العمل الدائم . فاسعوا الى الكفاية من
ذلك كما تسعون الى الكفاية من الطعام والشراب والنوم واللباس والمأوى والنظافة
والهوا التي نهي جميعها مما لا بد منه . ولكن احذروا الافراط فيها والفاسد منها لئلا
تصير دأباً يضلكم عن مهام الحياة او وسيلة لاتباع اهواء النفس الامارة بالسوء . ولا
تحسبوا ان اقوال الحكماء ونصائح الشيوخ ووصايا الدين الادبية تمنع الشاب عن الفرح
والسرور ولذة الحياة اذا كان ذلك جائزاً حلالاً او تلزمه باكثر مما يطيق من الرصانة
والرزانة ألا ترون ان شيخ الحكماء ذلك الامير المصري الذي كتب للشاب منذ خمسة
آلاف سنة قال له كن ابداً طليق الوجه هل رأيت احداً خرج من تابوتيه . وقال كاتب
سفر الجامعة افرح أيها الشاب في حدثتك وليسرك قلبك في ايام شبابك ان عاش الانسان
سنتين كثيرة فليفرح فيها كلها . وقد كرر معنى هذه العبارة في كتابي سبع مرات . وعلى
هذا لا تكون اقوال الحكماء وكتب الدين مما يعلم الانسان ان يسير في طريق الحياة
كاسف الوجه حاملاً اثقال الفم والهم مع اثقال العلم والحكمة . وانما الذي منعه هو ما
يهرمه الشاب سروراً اذا ذهب في طريق الحرام وقد اجمعوا بلا خلاف وبعد خبرة
الوف السنين على ان الانسان لن يجد لذة ثابتة في مخالفة سنن الآداب والحق والبر
والعفة فاذا تدأها لقي عقاباً اكثر اوقلاً كالفصاحات الشرعية والألم والمرض والفقر
والعار وتوبيخ الضمير والحساب امام الله في الآخرة

والامور وللاعمال عاقبة فاحش الجزا بفتة واحذرته عن مهل
وقبل نهاية الكلام يجب ان انبهكم الى امر كبير يعينكم في تدبير حياتكم ونجاحكم وهو
ما تسميه العامة بحسن السلوك ويريدون به حسن التدرب في معاشره الناس كجودة
الاخلاق والطف والملاينة . ويظهر المعنى في الحال من مقابلة نظر خشن الكلام عابس

الطلعة يبعد الناس عنه برجل لطيف بشوش رفيق العبارة حسن الهيئة يُرحب به حيثما ذهب . ومن جوامع الكلم من لانت كلمته وجبت محبته . ومن حكايات القوم انه كان لرجل من اهل الرجاءة والغنى ولد وحيد اراد ان يحسن تربيته فارسله الى شيخ عالم في بلد بعيد ليدرس عليه فلما شب الغلام وتلقى علوم ذلك الزمان رجع الى بيت ابيه ومن شدة فرحه قرع الباب قرعاً عنيقاً فسأل ابيه من هذا فقال الخدام هو ابنك جاء ويبدو اجازة العلم قال كلاً بل لا يزال ناقص التهذيب ليد الى حيث اتى ولا يرجع الا متى احسن اللطف . ولا تمنقروا هذا القول وتظنوا انه يحمل على التأث الذي لا يليق بالرجل بل اذكروا ان محاسن الاخلاق صفة النفس الرفيعة وانها كثيراً ما تفتح اقبالا عسرة المعالجة وتؤيد صدق المثل الجاري باللطف تقتنص الأسود ويحصل كل مقصود . ولذلك اجتهدوا لتربوها في انفسكم . اكرموا الشيوخ واحترموا النساء ولاطفوا الخدم والمساكين كما تلاحظون اصحاب الرجاءة والشأن . قيل في رجل انكليزي من كبار القوم انه اكتسب محبة الجميع لانه كان يعامل الفني والفقير وضيوفه الاشراف وخدماته معاملة واحدة في الرقة والتلطف . وقيل في آخر منهم انه رد يوماً تحية عبده اسود فانكر عليه ذلك اصحابه وقالوا هذا غير المألوف فاجاب لعله يكون ولكن هل يسبقي الزنجي في اللطف والادب . ولا تزيد بما تقدم ان يتكلف الانسان ويتظاهر بما ليس فيه طبعاً او اكتساباً لانه اذا لم تكن هذه الصفات فيه حقيقة لا يستطيع ان يرببها في نفسه ولو بالعناء الطويل . واما انتم فاكرموا انفسكم واعزوها ولكن فيكم المروءة التي غابتها ان يستحي الانسان من نفسه ويأثف من الخساسة ويستكبر على كل ما يحيط شأنه . فهذه ايها الشبان جل وصايا الشيوخ لكم اذا اتبتموها وجدتم شيئاً من الراحة والسعادة والنجاح

قد بلغتكم ما اجمع عليه اصحاب السن والخبرة والعقل والحكمة والصلاح في كل مكان وزمان وبقي لي ان اقول انه باطلاً ما يعظكم الواعظون وينصحكم الناصحون ما لم يكن لكم من انفسكم ما يحكم على امرائكم ويردعكم عن الشر . فاصفوا الى ما في باطنكم من هذا الصوت الذي يصرخ ابداً في اذنيكم ويقول انهضوا بكل ما لكم من القوة والعزم لعمل ما يجب عليكم وابعدوا عن الخطايا واسبابه واذا سقطتم في تجربة او ورطة يمسر النجاة منها فلا تياسوا بل جاهدوا وخلصوا انفسكم لانه

لا ترجع الا انفس عن غيرها ما لم يكن منها لها زاجر

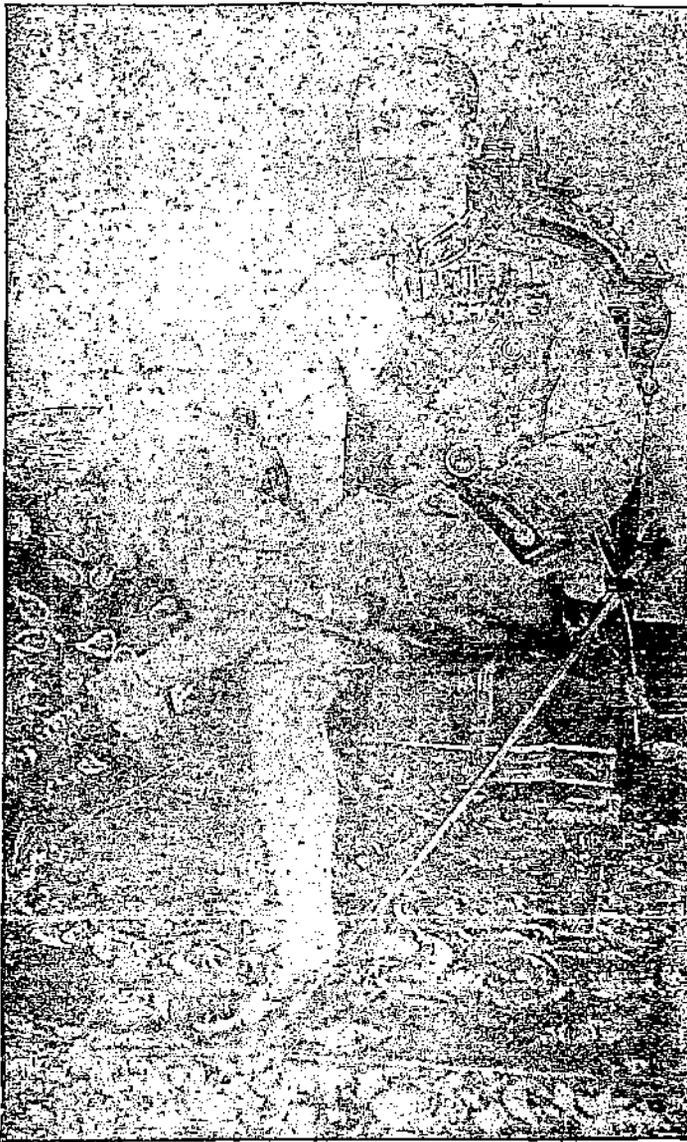
مملكة سيام ومملكتها

كثير ذكر هذه المملكة في العام الماضي وما قبله على اثر الخلاف الذي وقع بينها وبين جمهورية فرنسا . وقد صنعنا حينئذ صورة ملكها وزوجته الاولى وولي عهده لنشرها في المقتطف مع كلام مسهب عليها ثم شغلنا الشواغل فاكتفينا بما ذكرناه موجزاً في الجزء العاشر من السنة الماضية في الكلام على الملوك والمالك . وقد نعى البرق بالامس ولي عهد هذه المملكة فرأينا ان نعود الى الكلام عليها

لما رقي الملك تشولالانكرن الاول الى سرير الملك في بلاد سيام كان فتى في الخامسة عشرة من عمره فاكب على اصلاح مملكته وترقية العلوم والفنون فيها يحسب ما تسمح له تقاليد بلاده وعوائد اهلها وشعائر ديانتهم . ودرس بعض اللغات الاوربية حتى اللغة اللاتينية وعكف على العلوم الرياضية والطبيعية وجلب الآلات الفلكية كالنظارات والمزاويل من اوربا وانصه في بتانها وجعل يستعملها للرصد بنفسه . وانشأ المدارس الكبيرة فترى بجانب قصره مدرسة حربية وداراً للتجف ومكتبة كبيرة ومدرسة لعلم المعادن واستخراجها . وهو مكرم عند شعبه تكريماً يقرب من العبادة فاذا ظهر بينهم خرواً على وجوههم اجلالاً له . وعنده من الخلى والجواهر ما لا يأخذها وصف وقد ابتاع حديثاً اكبر الجواهر التي عرضت للبيع في اسواق اوربا . ويقال ان جدران الغرفة التي ينام فيها مؤنفة من خزائن كبيرة مملوءة بالجواهر

وقصره فسبح الرحاب نفيم المياهي كثير الصوامع مبني أكثره على الاسلوب الايطالي وفيه دائماً أكثر من الف رجل شأكي السلاح لحراسته وداخله قصر آخر فيه نساؤه وجوارين ويقال ان عددهن اربعة آلاف ويتهاق الشعب على تقديم بناتهن له فاذا حظيت اخداهن بالقبول لآديه اهدى اليها ادوات الشاي من الذهب الخالص

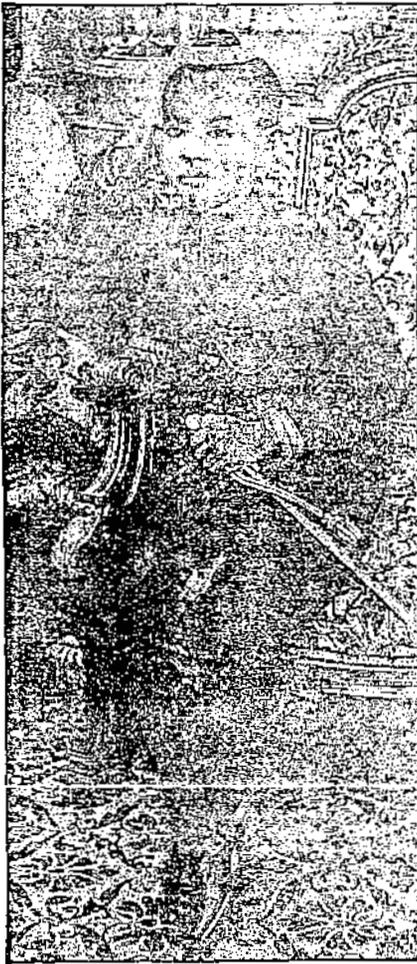
وحالة النساء في بلاد سيام اسوأ منها في غيرها من بلدان المشرق فمن فيها كالبهائم لحل الاثقال وحرث الارض وقطع الخشب واستنقاء الماء . ويتام الرجل وزوجته تحمثر الارض وتزرعها ومع ذلك ففقام الرجل ارفع عندم من مقام المرأة . فاذا أغلق عليها في قصر الملك وأعفيت من الانتاب والمشاق عدت ذلك نعمة من نعم الله ولكنها اذا دخلت هذا القصر لم يعد ابواها يعلمان من امرها شيئاً وقد تلد اولاداً فيؤخذون منها ولا ترام فيما بعد



تسولا انكرون ملك سيام

والاولى من نساء الملك عندها من الجواهر والحلى مايفوق وصف الواصفين من
الامناس والياقوت والزررد واللؤلؤ وقد رسمت صورتها في الشكل الثاني وهي منقولة
عن صورة فوتوغرافية من بتكوك عاصمة سيام

أما ولي العهد الذي نقل البرق نعيه فشاب في السادسة عشرة كان يسكن قصرًا خاصًا به على نحو ميل وأصف من بنكوك بني له على الطراز الانكليزي نجاء مشابهاً لقصر وندسور احد قصور ملكة الانكليز . وقد كتب عنه احد نزلاء مدينة بنكوك منذ سنة



ولي عهد سيام



ملكة سيام الاولى

من الزمان انه في غاية العجاجة والرداعة درس العلوم على احد العلماء المتخرجين في مدرسة أكسفورد الجامعة واتقن اللغة الانكليزية والفرنسوية وكان يتكلمها بسهولة تامة . وكانت وفاته في الرابع من شهر يناير الماضي بداء الكلبتين . وفي الشكل الثالث صورته بعد الاحفال بقص شعره . اما الكلام على اخلاق السياميين وعوائدهم فدرجته الى جزء آخر

الموسيقى العربية

لحضرة نجيب اندي ماضي ب. ع .

الموسيقى كلمة يونانية يراد بها ترتيب الاصوات او الالخان على طريقة تلنذ بها الاذن . وبتخصر كلامنا في ما يعرف بالموسيقى العربية وقبل الخوض في ذلك نالعم بالاختصار الى تاريخها العام وما طراً عليها من التغيير في الازمان الغابرة فنقول

نبذة اولى في تاريخ الموسيقى

ظهر هذا الفن بادئ بدء في البلاد المصرية بين ائمة الكهنة الذين كانوا يوقعون الانغام والالخان لآلقتهم كما يظهر من الرسوم التي سبقت في السنة الماضية من المقتطف . ولم يمض عليه زمن حتى اخذ اليونانيون وبحثوا فيه بحثاً مدققاً ثم اخذه الرومانيون ولم يقصروا عن سواهم في توسيع نطاقه وبقي موضوعاً للتشجير والتجوير حتى تداولته الامم الاوربية كالإيطاليين والالمان فوضعو له قوانين ثابتة ونظموا من بدائع سمرو ما يتن العقول يأخذ بجماع القلوب وينهض العهم الضعيفة الى طلب المعالي . اما الموسيقى الشرقية فقد نشأت بين الصينيين واليابانيين فارثي عاملاً في مدارج الفنون الموسيقية وكشفوا عن اميرار حقائقها واخترعوا آلات عديدة من ذوات الاونار وغيرها وظهر منهم من انتقد على الموسيقى الاوربية وكان انتقادهم مصيباً . وقد ألفوا كتباً سادت عليها ثقلات الدهور ستر الظلام حتى لم يمد لها بعد ذلك ذكر بين الانام ثم شرع فيها الفرس فعوضوا عما اندثر منها وألغوا انغاماً بديعة التوقيع لم تنزل الى يوننا هذا مساةً باسماء فارسية كما يشهد ما سنذكره في هذه المقالة . ثم انتقلت صناعة الموسيقى الى العرب في ايام الخلفاء العباسيين واتصلت منهم الى الاتراك في القرون الوسطى فثقيوها وزادوا عليها فادهشوا العقول برفعة آلخانهم وبراعة توقيعهم

نبذة ثانية في قواعد الانغام العربية وترتيب الالخان

الاصوات الموسيقية درجات او ابراج متتابعة الواحدة فوق الاخرى الى عدد غير متناو . فالابرار الاصلية سبعة بتبدي بالياكاه ثم عشيران ففراق فرست فدوكاه او بنجكاه فسبكاه فجبهاركاه ويقال لها "ديوان" وفوق هذا الديوان ديوان آخر وابرارجه النوى فالحسيني فالواج فالماهور فالخير فالبرق فالماهوران . وما ارتفع عن ذلك فهو جواب لما يقابله في الديوان الذي تحته كقولك جواب النوى ويقال له الرمل وجوب الحسيني

وجواب جواب النوى وجواب جراب الحسيني الى ما لا نهاية له وهكذا في الديوان الذي تحت الاصلية فانه قرار لما فوقه او قرار لقراره معاكساً لما سبق . وان قيل لماذا لا يقسم الديوان الى أكثر من سبعة ابراج قلنا ان الصوت لا يؤلف الا سبعة ابراج بارتقاءه وانخفاضه فإذا قسمناه الى عشرة صعب على المخفي او الموقع ان يفتيها او يضربها على التفرّضاً عما ينتج في الاذن من التأثير الذي تعافه تقسمة الديوان اذا الى سبعة ابراج تطابق طبيعة الصوت . وهذه الابراج مرتبة بعضها فوق بعض كدرجات وما بينها فترات يختلف بعضها عن بعض بالكبر فيقسمها العرب الى كبيرة مؤداة من اربعة ارباع وصغيرة مؤداة من ثلاثة ارباع . وعدد الارباع في ديوان واحد اربعة وعشرون رباعاً كما يظهر في الشكل المقابل وقد رسمه العرب على شكل دائرة لكننا اخترنا هذا الرسم لطابق ذوق اهل العصر . تفرى في التامود الايمن من كل ديوان اعداداً تتوب عن الابراج التي على اليسار . ويختلف الديوان العربي عن اليوناني بان الاول مقسوم الى اربعة وعشرين رباعاً والثاني الى ثمان وستين ثانية فلا يقابلان الا في اربعة مواضع فقط ويختلف عن الديوان الافرنجي لانه لا تظهر فيه المسافة الثلث التي في الافرنجي . ويظهر ان الموسيقى العربية تختص بحسن النغم والافرنجية بما واثمه

والالخان العربية مختلفة واختلفها نجم عن اربعة امور . الاول طبقة النغم وهي كناية عن اتخاذ برج من الابراج كفتحاح (حسب اصطلاح الاوربيين) والانتقال في سلمه صعوداً ونزولاً مع حفظ المساحات التي بتغير النغم يتغيرها . الثاني اختلاف الارتفاع عند الانتقال من برج الى آخر وهذا لا يمكن الافصاح عنه بالكلام لان العرب لم تستعمل علامات موسيقية كالاوربيين . الثالث تعويض الابراج بارباع كلحن " الحجاز " مثلاً فان سلمه يتركب من ابراج اصلية وارباع عرضاً عن الابراج . الرابع تضعيف الالخان اي الارتفاع على برج يكون جواباً لما تحته والصعود والنزول على سلمه بحيث يبقى الجواب طبقة للنغم وبهذا يتضاعف الصوت فينتج عنه لذة

والانظام عشرة يتدنى كل منها على برج من ابراج الديوان فيتفرع منه انظام فرعية واول الانظام " الياكاه " ويتفرع منه نهوت العرب وشيد عربان ونهوت الانراك والنوى المسمى بالياكاه . والثاني " المشيران " وفروعه ثلاثة المشيران وعم المشيران ومقابل المشيران . والثالث " العراق " ويتفرع منه العراق وسلطان العراق والعراق الزمزي ومخالف العراق وراحة الارواح والرمل وراحة شده . والرابع " الرست "

وفروع الرست والنكر يزوسدكار الصحيح ومارينا ونيشاويرك وبنجكاه وسادكار المتعارف والحجازكار وشاويرك المصرين . والخامس "الدوكاه" وفروع الدوكاه المسمي بعشاق

الديوان الثاني

٢٤	رمل توتي	١٥
٢٣	جواب نك حجاز	
٢٢	جواب حجاز	
٢١	جواب نم حجاز	
٢٠	ماهوران	١٤
١٩	نك حسيني شد	
١٨	حسيني شد	
١٧	بزرق	١٣
١٦	سبرلي	
١٥	نم سبرلي	
١٤	مخير	١٢
١٣	نك شهنظ	
١٢	شهنظ	
١١	نم شهنظ	
١٠	ماهر	١١
٩	نك نهفت	
٨	نهفت	
٧	اوج	١٠
٦	عجم	
٥	نم عجم	
٤	حسيني	٩
٣	نك حصار	
٢	حصار	
١	نم حصار	
	نوي	٨

الديوان الاول

٢٤	نوي	٨
٢٣	نك حجاز	
٢٢	حجاز	
٢١	عرايه	
٢٠	جهازكاه	٧
١٩	نك بوسليك	
١٨	بوسليك	
١٧	سيكاه	٦
١٦	كردي	
١٥	نم كردي	
١٤	دوكاه	٥
١٣	نك زرجله	
١٢	زرجله	
١١	نم زرجله	
١٠	رست	٤
٩	نكروشت	
٨	كروشت	
٧	عراق	٣
٦	قرار عجم	
٥	قرار نم عجم	
٤	عشيران	٢
٣	قرار انحصار	
٢	قرار حصار	
١	قرار انحصار	
	ياكاه	١

الاتراك والصابا واسمه ركب والصابا الهمايوني وصابا شاويش ونادي وبيات عجم وبيات نوي وبيات حسيني وشوري بيات وزوري بيات وزير اكند وحسيني وحسينك

وبوسليك المعروف بالعشاق وحصار البوسليك وحصار وشهناظ البوسليك وكردى
 حسيني وزورفقيد ونجدي حسيني وصبا حسيني وشوركي وعروب وحجاز وعرابه واصبان
 حجازي وشاورك وعرازي وناريز وبابا طاهر ومخير ومقابل المخير وعبقاري وجوزل
 وزرجه واسكي زرجه وعجم بوسليك وكاره . ويسمى الدوكاه محط الانغام لان أكثرها
 توقع عليه كما ظهر . والسادس "السيكاه" وفروعه السيكاه والمستعار وحزام وحدام
 وماياح وساميك وحصار السيكاه وبستهكار ونجدي سيكاه وعجم سيكاه وبزرقي او صلاة
 الله . والسابع "الجيهار كاه" وفروعه الجيهار كاه وزونجه وماهوران . والثامن "النوى"
 وفروعه النوى وناوند وبعضهم يوقمه على الرست وناوند الصغير والرهاوي ونيشابور .
 والتاسع "الحسيني" ويتفرع منه حسيني المرابين . والعاشر "الاج" ويتفرع منه
 الاج وبهلوان واوج خرسان واوج داره والهم . والحادي عشر "المهور" وفروعه
 المهور وكرداني عرابي ورمل توني . ولكل من هذه الانغام الفرعية ابراج مختصة به
 تميزه عن غيره من الانغام تقتصر عن ذكرها لضيق المقام

ومن الانغام ما يكون "ثابتاً" وهو ان اقسامه تطبق على حركات موزونة حتى
 اذا وصلنا الى الطبقة نراجع ما مضى دون تغيير وحينئذ تقوم الكلمات الموزونة حسب
 التفاعيل مقامها وهذا يسمى "نشيداً" . ومنها ما يكون "حرّاً" اي ان حركة اقسامه
 اختيارية غير موزونة وزناً شعرياً كصالحين آيات القرآن الشريف . فيستدل من ذلك
 انه يمكن الموسيقى ان يلحن الكلمات الموزونة وغير الموزونة ويطبقها على الانغام التي يوقعها
 راجعاً بعد ذلك الى طبقة النغم بشرط ان لا يكون مصحوباً بالة اخرى مع الهم . ولما رافقة
 الآلات الموسيقية بعضها لبعض ولحفظ الترتيب بين اجواق المقننين بطريقة توهم
 السامع وحدة المعنى او الموقع زويت حركات الانغام على قواعد موزونة وهي تتركب
 من كلمات مستعمارة من علم العروض منها السبب الخفيف والسبب الثقيل المتقابلان للتك
 والضم والذان بتكرارها او ترتيبها بصنوف مختلفة يؤلفان ما يشبه التفاعيل الشعرية
 ويكون لها اسماء مخصوصة للتمييز بين وزن وآخر فاذا اراد احد ان يطبق نشيداً على نغم ما
 قبله ان يتخبط النغم اولاً ثم يطبق حركاته على التفاعيل التي يوزن عليها النشيد واما
 من اراد ان يطبق نغماً على نشيد فعليه ان يكون ذا اخبار في نظم الشعر والموسيقى ايضاً .
 والتقدم في كليهما متوقف على ميل الانسان الفطري

اما السبب الخفيف فعبارة عن حرف متحرك يليه ساكن كما في قولك ضم وتك

والسبب الثقيل عبارة عن حرفين متحركين كقولك مع وتك . والوتد المجموع كناية عن حرفين متحركين بينما ساكن . ومن هذه الثلاثة تتركب الاوزان الشعرية اما العرب فلم يضعوا اسماء خصوصية للاجزاء التي تتركب منها التفاعيل كما في اللغات الاجنبية بل اقتصروا على استعمال التفاعيل على اختلاف انواعها

نبذة ثالثة في الوزن الموسيقي

الوزن الموسيقي هو مجموع ضربات منفصلات بعضها عن بعض باوقات محدودة في القياس وطبقاً للنسبة والمكان فيمكن الانسان ان يوقع مقطعين بسيطين بضربتين فقط كما في "يكه" لكن الوقت يختلف بين اجزائها فرادفة المقاطع تكون اما متساوية او غير متساوية والمتساوية هي مراجعة الضربات بطريقة لا تشعر بها مراجعة الاوتار بشرط ان يطول الوقت عند نهاية كل مجموع من الضربات أكثر من غيره فلو حدث اختلاف بين المجموعات ولو بضربة واحدة شد القياس وفسدت المساواة . ومجموع الضربات المتساوية الاوقات يسمى الوزن المجموع وغير المتساوية المقسوم . واذا قصر الوقت بين الضربات المتساوية حتى لا يمكن قسمتها بعد ذلك فيسمى الفارابي "المزج السريع" واذا تضاعف الوقت بين الضربات فيسمى "المزج الخفيف" او كان ثلاثة اضعاف "فالمزج الثقيل الخفيف" وهو يقابل الوند المجموع . او اربعة اضعاف "فالمزج الثقيل" المقابل للفاصلة وما زاد على ذلك من الاوقات توضع له الاسماء التي نختارها بشرط ان تخص بالوزن المجموع . وهذا كله يقابل تقسيم الاوقات في الموسيقى الانجليزية . وهنا نختتم الكلام على الوزن الموسيقي وننتقل الى الكلام عن الآلات الموسيقية التي كانت مستعملة قديماً عند العرب واخصها العود او القيثارة والآلات الحديثة التي بقلب استعمالها في عصرنا هذا

نبذة رابعة في وصف الآلات الموسيقية القديمة والحديثة

ان اسم الآلات الموسيقية القديمة واكملها العود او القيثارة وله خمسة اوتار اعلاها "الم" والثاني "المثلث" والثالث "المتنى" والرابع "الزير" والخامس "الحد" وتترتب هذه الاوتار بصفة حتى يعادل كل وتر ثلاثة ارباع ما فوقه والمسافة التي بينها تعدل ربما وهكذا فيحصر الديوانان بين الميم وبنصر الحد اي اننا اذا ابتدأنا من الوتر الاول وهو الميم ووقفنا السلمين فينتهي السلم الثاني او الديوان الثاني على الوتر الخامس وهو الحد بالدوس عليه بالنصر والبرج المتوسط يكون على المتنى بالسبابة . ويربط عنق القيثارة بشرائط في تقط معينة لتظهر المراكز التي تدوس عليها الاصابع للدلالة على الابراج

المراد توقيعها . والمسافة التي بين الشريط تدعى "دستاناً" . فضعون عادة اربعة دساتين مربوطة على المكان المستدق تحت الاوتار على عدد اقسامها التي يسمع منها النغم وتكون بتمام جوامل الاوتار موازية للشط الذي تشد به اطراف الاوتار وكل دستان يكون عند نهاية الربع الاول من كل وتر

وكان لهذا العود في عصر الاصحاني اربعة اوتار مقسومة الى اربعة دساتين السبابة والوسطى والبصر والخنصر وهي اسماء الاصابع والاوتار وكانت تدعى في ايامه "مجرى" فاذا سئل عن نغم كان يسمى الوتر ولدستان . وهذه الطريقة التي بها يتميز الابراج بالاصابع ادخلها اسمق بن ابراهيم الموصلي الذي مات سنة ٢٣٥ للهجرة وهكذا كان الاصحاني يسمي النغم بذكر وزنه وطبقة نغمه كلعن الرمل الخفيف مثلاً بالسبابة على مجرى البصر

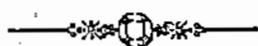
والآلات الحديثة جديدة جداً واشهرها استعمالاً على نوعين منها ما يستعمل لحفظ الوقت كالطبل والطنبور ونحوها ومنها ما يستعمل لتوقيع الانغام ويقسم الى ذوات الاوتار وذوات النفخ وهي الآلات القصبية . فمن الآلات الوترية العود وله سبعة اوتار مزدوجة لتزيد قوة الصوت ويكثر على الغالب استعمال خمسة منها فالوتر الاول يوزن قراراً بالجيهار كاه والثاني رست والثالث نوى والرابع دو كاه والخامس عشيران والسادس بوسليك والسابع نهوف . وكل وتر يرتفع اربعة عشر رباعاً عن الوتر الذي على يمينه او قراره . وقد توضع علامة تحت الاوتار على مسافة الثلث من الرأس الى الجسر حتى اذا دُست عليها ثم ضربت عليه نارغاً فنوته يسادل صوت الوتر الذي فوقه او جوابه واذا اخذت ثاني وتر وضربت عليه ترى ان الصوت يكون اعلى من صوت الوتر فارغاً باربعة عشر رباعاً واذا ضربت على نصفه يكون صوته جواباً له . اما الخمسة الاوتار التي يكثر استعمالها الآن فهي الياكاه والمشيران والدوكاه والنوى والمهور وقد يزيدونه وترّاً يوزن قراراً بالجيهار كاه وباني الابراج تحصل بالدوس على الاوتار باطراف اصابع اليد اليسرى . وطريقة الصعود والنزول كما يأتي :

اضرب بالريشة على الوتر الاول الياكاه الذي يكون قراراً للنوى ثم على العشيران الذي فوقه (نسبة الى الصوت لا الى المركز) وبوضع السبابة عليه يحصل العراق وبوضع البصر يحصل الرست والوتر الذي فوقه كاملاً الدوكاه وبالسبابة السيكا وبالبصر الجيهار كاه والوتر الذي فوقه كاملاً النوى وبالسبابة الحسيني وبالبصر الاوج والذي

فوقه مطلقاً الماهور وبالسبابة الحيز وبالبنصر البزرق وبالخنصر الماهوران واذا دست عليه عند نهاية الزند حصل الرمل توتى وان اردت النزول الى الياكاه فاعكس الترتيب ومن ذوات الاوتار الكنبجة الافرنجية وهي تشتمل على اربعة اوتار يسمى ارفعها النوى والثاني الدوكاه والثالث الياكاه والرابع قرار الرست وباقي الابرار والارباع تحصل بدوس اصابع اليد اليسرى على الاوتار كما في العود . والكنبجة العربية وهي مؤلفة من وترين احدهما عن اليسار وهو النوى والآخر عن اليمين وهو الدوكاه ويكون احياناً رستا والابرار الاخرى مع ارباعها تحصل حسباً ذكر قبلاً وصوتها يلذ السامع جداً لكنها ناقصة فاذا حدث وقوع الانغام كالعراق والعشيران والياكاه فتوقع على الاجوبة عوضاً عن الابرار الحقيقية . والظهور وفيه ثمانية اوتار اربعة منها عن اليمين توزن ياكاه والاربعة الاخرى عن اليسار ووزنها نوى وباقي الابرار وارباعها يمكن تحصيلها بدوس الاصابع . ويربط شريط حول عنق الظهور لكل برج ورابع لكي يسهل على الموقع ضربها بسرعة وهي تعتبر اسهل الآلات الموسيقية والكلمة . والقانون من الدرجة الاولى بين الآلات الموسيقية لانه حيناً يضرب عليه يخال السامع ان آلتين تضربان معاً في وقت واحد وتظهر فيه الابرار جلياً باجمعها امام الموقع مع فراراتها واجوبتها وبداهة تضربان على الاوتار وتعطيان القرار والجواب في وقت واحد واوتاره ثلاثية اي كل برج مركب من ثلاثة اوتار لازدياد قوة الصوت وهو يعادل ست كنجات في قوة الصوت . وعدد اوتاره يكون غالباً اربعة وعشرين وترًا مثلاً واطلى ابرارها جواب الحسيني وبعضهم يجعلونه جواباً للنوى وهكذا تترتب الاوتار الواحد تحت الآخر مشتملة كلها على ثلاثة دواوين وثلاثة ابرار . فاول ديوان يبتدئ بقرار قرار الجيهار كاه وينتهي عند قرار السيكاه . والثاني يبتدئ من قرار الجيهار كاه وينتهي عند السيكاه . والثالث من الجيهار كاه الى البزرق فيبقى ثلاثة ابرار زائدة وهي الماهوران والرمل توتى وجواب الحسيني . ويوزن القانون على نغم حتى انه لا يمكن استعماله لنغم آخر يختلف عنه بالارباع ما لم تحل الاوتار ويوزن ثانية على ذلك النغم . اما بعض الماهرين بضرب القانون فيضفون على اطراف الاوتار باصابع اليد اليسرى لتغيير الانغام ومع ذلك فاللذة التي تولد من الايقاع عند الضغط على الاوتار لا تعادل اللذة التي تنتج من الضرب على الاوتار المطلقة

وذوات النفخ عديدة ايضاً منها الناي والزامار والكرفت والسرناي والارغن

والجناح وكلها مثقوبة الأ الجناح وهذه الانقلاب يسدها الضارب باصابعه ويفتحها عند تلحين الانغام . وهي مرتبة حسب السلم الموسيقي فاذا اريد تلحين ربع فيرفع الموقع قسماً من اصبعه ويردفة بالآخر . وعندهم طريقة لتلحين برج لا وجود له في السلم وهي ان يفلق بعض اثقاب ويفتح البعض الآخر في وقت واحد . اما الجناح فكناية عن قصبات متدرجة في الطول نصف بعضها ازاء بعض حتى اذا نفخ عليها خرجت ابراج السلم تماماً . هذا ما اردت اثباته الآن آملاً ان يتفخنا ارباب هذا الفن بما عندهم في هذا الباب احياه لعالم هذه الصناعة البديعة



باب الزراعة

مستقبل الزراعة في القطر المصري

طراً على الزراعة في القطر المصري هذا العام والذي قبله طارىء لم يكن في الحسبان وهو هبوط الاسعار هبوطاً فاحشاً خسرت به البلاد أكثر من مليونين او ثلاثة من الجنيهات رغماً عن زيادة الاعناء بالزراعة . ومن المرجح ان هذا الطارئ ليس غمامة صيف عن قريب تنقش فنرجع الاسعار كما كانت منذ ثلاثة اعوام او اربعة وتستفيض البلاد عما خسرت في الثامين الاخيرين بل هو نتيجة لازمة عن اتساع نطاق الزراعة في اميركا الشمالية وسيبقى اعواماً كثيرة او يزيد وطأة باتساع نطاقها في اميركا الجنوبية ايضاً واستراليا وافريقية . ففي ولايات ارجنتين وحدها من اميركا الجنوبية مثنان واربعون مليون فدان صالحة لزراعة الحنطة وهذه المساحة تزيد على مساحة الاراضي الزراعية في القطر المصري نحو خمسين ضعفاً . وقد كانت تلك البلاد لا تزرع من الحنطة ما يكفي اهلها بل كانت تجلب القمح والدقيق من الولايات المتحدة الاميركية لكنها شرعت في زرع القمح منذ اعوام قليلة وقد اتسعت زراعتها فيها اتساعاً عظيماً حتى انها اصدرت في العام الماضي عشرة ملايين اردب من الحنطة وفي الذي قبله اربعة ملايين . ولا تزيد نفقة الاردب فيها على عشرين غرشاً ويقال انها اذا باعت الاردب بخمسة وعشرين غرشاً فقط كان منه ربح كافي لاصحاب الزراعة فيها . فاذا

زرعت كل اراضيها قمحاً وبلغت غلة الندان اردبين لا غير فنج منها وحدها قدر ما ينتج
الآن من الدنيا كلها

وإذا التفتنا الى سائر المزروعات التي في القطر المصري رأينا ان اثمنها متزايد
هبوطاً باتساع نطاق الزراعة في الاقاليم التي فتحها الاوريون حديثاً واثمنهم للاساليب
الزراعية التي تزيد بها الغلة كثيراً

وإذا ثبت ما تقدم وثبوته مرجح ان لم يكن محققاً لم يستطع سكان هذا القطر ان
يجاروا غيرهم في الزراعة الا اذا اعتمدوا على امرين لا بدّ منهما الاول توسيع نطاق
الزراعة باحياء الارض الموات التي يمكن ابلاغ الماء اليها او نزع المستنقعات منها ولو
اقتضى ذلك انشاء خزّانين أو ثلاثة بدل الخزان الواحد حتى لا تضع قطرة من ماء
النيل سدى وانشاء مئات من الترع والمصارف . والثاني بذل الجهد في اتقان الزراعة
حتى تنتج الارض كل ما يمكن انتاجه منها بافضل الاساليب الزراعية

وقد ابدأ مراراً ان دخل الزراعة في القطر المصري كغيره بالنسبة الى مساحة الارض
الزراعية ولكنه قليل جداً بالنسبة الى عدد السكان فان بلاداً صغيرة مثل زيلندا
الجديدة التي عمرها الانكليز حديثاً ولا يزيد عدد سكانها على ٤٦٠ الف نفس يصدر
من حاصلاتها الزراعية في السنة ما قيمته تسعة ملايين من الجنيهات فكان كل واحد
من سكانها يصدر في السنة ما ثمنه عشرون جنيهاً على ان متوسط ما يستقله كل فرد في
السنة من سكان القطر المصري من كل جنس الارض والمواشي لا يساوي خمسة جنيهات
ولا يصدر منه ما يساوي جنيهاً

وهذه الحقائق يعلمها الخاصة ولو جهلها العامة ولا بدّ من ان يكون رجال
الحكومة ونواب الامة عالمين بها فهم المطالبون بالسعي في ما يؤول الى تكثير الحاصلات
الزراعية بانقارن الزراعة وتوسيع نطاقها ولو اقتضى ذلك إتفاق جميع الاموال التي
اقتصدتها الحكومة وإتفاق اضافها والأسماء العاقبة جداً وزاد فقر البلاد بزيادة
هبوط الاسعار

قتل المناجد

وجد المسيو دانيال العالم الفرنسي انه يعاري المناجد (جمع خلد) مرض يمتها سريعاً
تقبض على ثلاثين خلداً منها وتركها حتى ماتت واستخرج مادة من امعائها اذاجها بالماء وبل
به الخبز ورمه في نوافق المناجد فاكثره وماتت بذلك المرض فنجت المزروعات من مضارها

تربية النحل

لمحاضرة المستر كرسند مصطلح تربية النحل في النظر المصري

خلايا النحل

اول ان الخلايا المصنوعة من الطين لا يصلح استعمالها على الاطلاق . وقد ظننت في الامر ان لما مزيتين الاولى رخصها والثانية امكان وضع كثير منها في مكان ضيق .
. اكن هاتين المزييتين لا تذكران في جنب ما لها من المضار . ولا أرى بي حاجة الى ذكر المضار كلها فاكثفي بذكر بعضها في هذه المقالة

كيفما وضعت الخلايا الاسطوانية تقع الشمس على جانب منها ما لم تظال . واذا وقعت الشمس عليها ارتفعت حرارتها كثيراً فاضطرب النحل من جراء ذلك . وهذا من جملة الاسباب لخروجه من الخلية بسرعة طرداً بعد طرد . وخليّة الطين تسد من طرفها بقراص من الطين ايضاً بترك بيته وبين جوانبها باب صغير لدخول النحل وخروجه . ويتبّه مربر النحل للطرف الامامي واما الطرف الخلفي فلا يتجهون له حتى لقد تقع سدادته من نفسها فتدخله الفيران والزنابير والحشرات التي تأكل العسل . وقد شاهدت خلايا كثيرة استجّات اقراصها الى غبار ونسيج كمنسج العنكبوت من تفك هذه الحشرات ولر لم ارها تفضل ذلك ما كنت اصدق ان هذا الفعل فعلها . فان انثى هذه الحشرات تدخل الخلية عند الغروب وتبيض على الاقراص المتطرفة فيخرج الدود من يبضها بعد ايام قليلة وينخر الاقراص ويلتهم ما فيها من العسل والشع والنحل الصغير واذا لم يكن قفهر النحل كثيراً جداً لم تمض مدة طويلة حتى تصير خلاياها ملكاً حلالاً لهذه الحشرات وما تلهه . ولكن علاجها بسيط ورخيص وهو ان يؤتى بقطعة من الصفيح (التلك) طولها عشرة سنتيمترات وعرضها عشرة سنتيمترات ايضاً وتثقب ثقوباً صغيرة كل ثقب منها مقدار الرقم ٥ وتلصق بالطرف الخلفي من الخلية فتكفي ثقبها الضيقة لتجدد الهواء فيها وتمنع دخول الحشرات اليها فلا يبق للنحل الا الباب الامامي وهو قادر على حراسته ومنع دخول الحشرات منه

هذا من قبيل الاعتراض الاول على خلايا الطين . وقبل ذكر الاعتراض الثاني لا بد لي من ان اصف كيفية وضع النحل لاقراصه في الخلية اذا ترك لنفسه ومساحة القرص طولاً وعرضاً وعمقاً وبعده عن باب الخلية لان ذلك كله من الامور المهمة في تربية النحل

(١) اذا بُرِكَ النحل لنفسه بني اقراصاً طويلة قليلة العمق وسبب ذلك واضح وهو ان اساس الاقراص اي ما تعتمد عليه لحفظها من السقوط موضوع في اعلاها لا في اسفلها فان النحل يعلقها تعليقاً بداخل الخلية فاذا امتلأت من العسل واللقاح والصفار واجتمع النحل على ظاهرها زاد ثقلها كثيراً فتسقط في الخلية من نفسها . وقد وُجد بالاختبار ان خبز الخلايا ما يستطيع النحل ان يبني فيه اقراصاً طول القرص منها ٣٤ سنتيمتراً وعمقه ٢٠ سنتيمتراً فقط

(٢) وقد اختلف الباحثون في اي وضع اصح لاقراص النحل الوضع الذي تكون فيه موازية لباب الخلية ام الوضع الذي تكون فيه عمودية بالنسبة الى باب الخلية . وقد جربت في العام الماضي خلايا يستطيع النحل ان يبني اقراصاً فيها موازية لبابها وخلايا اخرى يستطيع ان يبني اقراصاً فيها عمودية بالنسبة الى بابها والاقراص الاولى تكون سطوحها تجاه باب الخلية والثانية حروفها تجاه باب الخلية فوجدت ان دخول النحل في الخلايا الاخيرة يكون اسهل من دخوله في الاولى وعمله فيها اتم

هذا ولنعد الى خلايا الطين فنقول . طول الخلية من هذه الخلايا نحو متر وقطرها من الداخل ١٧ سنتيمتراً وطول كل قرص من الاقراص التي تبني فيها ١٦ سنتيمتراً وعمقه اي سمكها ١٥ سنتيمتراً اي ان سمكها قدر طولها تقريباً . وقد قلنا سابقاً ان النحل يفضل ان يجعل طول قرصه اكثر من عمقه وبيناً سبب ذلك . ثم انه لا بد للنحل من ان يترك فراغاً تحت القرص وعن جوانبه لكي يمر منه ولذلك لا يعلق القرص بالخلية الا من اعلاها اي بالقوس العليا من دائرها فينتج من ذلك ان الاقراص تكون غير ثابتة فتقع بسهولة ولا سيما اذا كانت الخلايا معرضة للشمس . وينتج من وقوعها اضرار كثيرة فقد تقتل الملكة بوقوعها فضلاً عن ان النحل يضطر ان يعمل اسبوعاً كاملاً في تنظيف الخلية ونزع ما فيها من النحل الميت بسبب وقوع القرص وقد يفسد بعضه قبل نزعه فينتج من فساد مرض في النحل . واذا كان في القرص عسل سال العسل منه فعمل به النحل التائه واقبل اليه فتضطرم نار الحرب بينه وبين نحل القفير وقد تمتد الى بقية الخلايا . ولم افصح خلية الا رأيت فيها آثار سقوط الاقراص او اقراصاً صغيرة بيت بجانبها لتسندها

وقد قلت ان بناء الاقراص حتى تكون حروفها تجاه باب الخلية افضل من بنائها حتى تكون سطوحها موازية لباب الخلية . اما خلايا الطين فتبني الاقراص فيها موازية

لباب الخلية وهذا يزيد ما ضرراً . وقد وجدت الاقراص في بعض الخلايا مبنية عمودية بالنسبة الى بابها فكان نخلها اقوى من نخل غيرها ستة اضعاف كما تشهد آثار لسما في وجهي ويدي لان النخل القوي يدافع عن نفسه وحوضه بسلاحه اشد الدفاع

وما ذكر عن خلايا الطين ليس عشر ما يمكن ذكره من مزارها . واما ما قلته عن رخصها وامكان وضع الكثير منها في بقعة ضيقة فلا اهمية له لانه يوجد الآن مئات من براميل الخمر وصناديق البترول يوم الفارغة وهي رخيصة الثمن جداً بل هي ارخص من خلايا الطين فاذا غطيت بالطين لكي تنسد شقوقها وتوفى من حرارة الشمس امكن تحويلها بسهولة الى خلايا حسنة جداً . ويمكن ان يوضع في الخلية منها قفير اقوى من القفير الذي يوضع في خلية الطين ستة اضعاف وذلك بان يتقب اعلى الصندوق ثقباً قطره ثمانية سنتيمترات ويقطى بقطعة مثقوبة من التوتيا (الزنك) وهذه القطعة تساوي نصف غرش بل يمكن ان اعطها مجاناً ان يشاء اذا لم يطالب مني كثير منها . وفي فصل العسل يوضع صندوق آخر فوق الخلية الثابتة فيبني النخل فيه اقراص العسل وتكون كانظف الاقراص التي تصنع في اعلى الخلايا . ولهذه الخلية مزبة اخرى على خلايا الطين وهي انه يمكن فحص كل قرص من الاقراص التي تصنع فيها ويمكن ايضاً ان تنزع الماكهة منها في آخر الفصل لكي يربي النخل ملكة اخرى للسنة التالية وهذا من ام الاعمال في تربية النخل بحسب الطرق الحديثة . ويمكن ايضاً ان يقسم القفير الواحد الى اثنين او ان يضم قفيران صغيران او ثلاثة الى قفير واحد حتى يكثر عسلها فيجئني منها نصف قنطار ولولا ذلك ما امكن ان يجئني منها اوقية واحدة

وهذه الاعمال المختلطة سهلة جداً لكن الاولى بالانسان ان يرى احداً يعملها امامه قبلها يباشر عملها بنفسه . وحبذا لو اخبرني الذين يريدون ان يشاهدوا هذه الاعمال في المكان الذي اربي فيه النخل للحكومة على مقربة من مديرية الجزيرة حتى اوافيهم اليه واشرح لهم ذلك

ومسألة جمع خلايا كثيرة في مكان واحد توضح ايضاً مما نتقدم لان الخلية المصنوعة من صندوق فارغ من صناديق البترولوم تسع نخلأ اكثر مما تسع خلية الطين ستة اضعاف وهي ليست اكبر منها مساحة

وقد شرحت في المقالة الاولى التي نشرت في الجزء الماضي من المقتطف كيفية ارجاع طرد النخل الى الخلية التي خرج منها وذلك اذا اريد الجري على الاسلوب المتبع

الآن في هذا القطر لتربية النحل واما اذا اريد اصلاح هذا الاسلوب فاشير بالامور التالية
 ينتظر اول طرد النحل هذا العام في اواسط شهر مارس المقبل او قبل ذلك اذا
 كان الهواء حارًا ولذلك فالفرصة كافية لاجراء ما سأشير به وهو : اذا خرج الطرد
 في الصباح فاصبر حتى يجتمع كلُّه وابسط على الارض تحته تمامًا جريدة من الجرائد
 اليومية او جلاية قديمة او قطعة كبيرة من القماش . ثم خذ الصندوق الذي تريد ان
 تضع النحل فيه وقربه من النحل بقدر استطاعتك ثم امسك الفصن الذي اجتمع النحل
 عليه وانفضه نفضًا سريعًا عنيًا الى اسفل فيقع النحل عنه بسرعة في الصندوق كأنه ماء
 انصب فيه . وبعض النحل يطير لاجمالة فلا تلتفت اليه . ثم ضع الصندوق على الورقة او
 قطعة القماش واضًا اغصانًا تحت جوانبه لكي يرتفع قليلاً عن الارض ويسهل دخول
 الهواء فيه ورجوع النحل الذي طار اليه واركبه هناك الى ما بعد غروب الشمس ثم
 انقله الى المكان الذي تريد ان تضعه فيه

واذا خرجت طرود كثيرة في وقت واحد فن رأي ان تجمع في قفير واحد وهذا
 سهل ايضا ولا ضرر منه وذلك بان تضع الخلية على الارض تحت الطرد الاول بحسب
 ما ذكر آنفاً ثم اجمع الطرود في صفايح البتروليوم او نحوها وفرغها على قطعة القماش بجانب
 الخلية فيجتمع معاً وتدخل الخلية وتختار لنفسها ملكة واحدة وتقتل بقية الملكات

واذا اراد احد ان يستعمل الخلايا التي اشترى بها هذا العام فليجبر ادارة المتكطف او
 المقطم بذلك وانا اضع خلية في الجبزة واخرى في نظارة المالبية لكي اريها لطالبي الفائدة
 واشرح لهم كيفية وضع الخلايا وكل ما يتعلق بها مما يتهدر وصفه بالقلم ولا بد منه للتجاح

الجير في الزراعة

يظن البعض ان الجير (الكلس) غير لازم للزراعة وان الحجارة الجيرية تعني عنه
 لكن يظهر من بحث مستفاض في هذا الموضوع اثبتته حديثاً جريدة الزارع الاميركية ان
 الجير المحروق ضروري جداً للزراعة وان بعض الاراضي لا تجود الا به ولا سيما اذا كانت
 سبجة نزارة لانه يصلحها بامتصاص الحوامض منها . اما فائدته الكبرى في تحليل المواد الى
 عناصرها ليسهل دخولها في بنية النبات . ولا بد من ان يكون الجير جيداً ويجب ان يستعمل
 بعد حرقه تماماً . ويقضي الفدان الواحد من اربعة ارادب الى سبعة منه فيوضع فيها كل
 اردب وحده فلا تمضي عليه ايام كثيرة حتى يمتص الرطوبة من الهواء ويصير مسحوقاً
 ايضاً ناعماً لينذر على الارض كلها

دود الحرير

لجناب اسبرافندي شفير كشر فصولاتو بریطانيا الجزائرية في بيروت

العدد الاول . في طبائع دود الحرير

دود الحرير معلوم الاحوال وقد طرأت عليه العلل منذ نحو خمس واربعين سنة حتى كادت تلاشيه لو لم تُتداركها اجتهادات العلماء المدققين وغيره الحكومات التي همها بقاء هذا الكنز العظيم من ثروة الامم . وقد جمعت في هذه المقالة كثيراً مما يتعلق بهذا الدود من حيث تاريخه وكيفية عمله وتربيته ولم أقصر على ذلك بل ذكرت بعض تفاصيل مهمة تتعلق بالامراض التي استولت عليه منذ اواسط هذا القرن وبما اتصل اليه جهد العلماء من معرفة تلك الامراض ووسائل ازالتها . وبما ان مرض دود الحرير فشا وتعاضم اولاً في فرنسا ثم في ايطاليا وانظراً لاهمية حصوله في هاتين المملكتين سبق لعلماء الفرنسيين والايطاليين الى الاشتغال باكتشاف ذلك المرض وكان اكثرهم شهرة بذلك المألومة باستور الشهير فهو الذي عول اخيراً على قوله وعمله واجمع الناس على اتباع طريقته في هذا الموضوع . فلذلك ساذكر فيما يأتي نتائج اشغاله الطويلة وخلاصة ما عرفه وفزره واعترف غيره بصحته ثم ثبت بالامتحان بحيث لم يبق للشك والاعتراض سبيل . وقبل الدخول في الكلام على اعمال هذا الرجل الشهير رأيت ان اذكر بعض ما يتعلق بطبيعة هذا الدود وتاريخ اكتشافه ونقله من بلاد الى بلاد وكيفية تربيته ومعدل محصوله فاقول

لو اتانا رجل من اقاصي المشرق قبل ان عرفنا دود الحرير وقال في بلادنا دودة حقيرة تبيض من ورق شجرة مخصوصة كانها خلقت لاجلها فرببها القوم باعنائها شديد وبعد ان تمر على ادوار غريبة من شكل واكل وصوم تنسج نسجاً على شكل بيضة صغيرة فيأخذ اصحاب الصناعة بيوضها فيخلونها وينسجون منها انسجة غالية ثبتهما بلبسها نساء الملوك وتفني البلاد غنى وافراً اما هي فتكث في جوف البيضة التي نسجتها ثم تخرج منها ذكوراً واناثاً على شكل فراش يختلف في كل احواله عن هيئته الاصلية فتجتمع ذكوره بانائه حالاً وتبيض الانثى مقداراً وافراً من البيض ثم تموت . لكننا نستغرب مقاله وامتبره من قبيل الحكايات على ان الامر واقع والخبر صادق ونحن نواقفه على صحة ذلك بمرقتنا واختبارنا . لان دودة الحرير تكون اولاً بزره او بيضة فدرحبة الخردل

او بزرة التين ثم يخرج منها دودة صغيرة في فصل الربيع وخروجها يستلزم درجة مطومة من الحرارة ودرجة حرارة فصل الربيع تكفي لذلك . وقد وجد الكونت دندولو ان وزن مئة دودة عند الخروج من البزرة الواحدة وبعد الصيام الاول ١٥ قحمة وبعد الثاني ٩٤ وبعد الثالث ٤٠٠ وبعد الرابع ٤٦٢٨ وبعد كمال النمو ٩٥٠٠ . وطولها عند خروجها من البزرة خط واحد وفي كمال النمو اربعون خطاً . وهذا القول ينطبق على تعديل العلامة باستور وهو ان الدودة تصير عند كمال نموها نحو عشرة آلاف مرة انقل مما كانت عند خروجها من البزرة فان وزنها حينئذ يكون نصف جزء او جزءاً من الف من الغرام فتبلغ عند تمام نموها من ٦ غرامات الى ٨ وأكثر

وحياة الدودة منذ خروجها من البزرة الى كمال نموها ٣٢ يوماً وقد تزيد او تنقص قليلاً باختلاف حرارة الهواء وكيفية التربية وهي تسليخ جلودها اربع مرات وذلك ضروري لان جسمها يكبر كثيراً بسرعة فلا يسعها جلودها الاول فتبدله بأخر وتقطع عن الاكل عند تسليخ فتبقى صائمة مدة تختلف من ٢٤ الى ٤٨ ساعة باختلاف الحرارة . وزمان الصوم هو زمن مرض وضعف يموت فيه من الدود ما كان ضعيفاً ويبقى ما كان قوياً فان لم يميت الضعيف في الصوم الاول مات في الثاني او فيما بعده . وكما سلخت جلودها مرة تظهر بجلود جديدة أكثر يابضاً مما كان قبله . وبمض الدود يسليخ جلده ثلاث مرات فقط . واذا كان الدود بمد الصوم متساوي الاقدار شديد البياض ذا شراهة في الاكل اعتبر ذلك علامة حسنة تبشر بالنجاح والضد بالضد . ونقل حركة الدودة في حال الصوم او تكاد تقطع فتتمسك بارجلها الخلفية وتمشي رأسها قليلاً ثم يجف جلودها وينشق اولاً من وراء رأسها ثم يمتد الشق الى كل الجسم فتخرج بجلود جديدة يتكبرن مدة سباتها او صومها وتعيش في القضاء وفي البيوت وفي الخصاص وتزداد شراهة بمد السليخ الرابع فتاكل ليلاً ونهاراً مدة سبعة ايام الى ثمانية ويقل اكلها في اليوم الثامن وتقطع عن الاكل في التاسع والعاشر فتراها حينئذ مهتة لتجد مكاناً يوافقها فنصعد على اغصان تهيأ لتلك الغاية تسعى عندنا بالشبح وبعد ان تستقر في مكان تراه موافقاً لعملها تبدأ بنسج شرنقتها . والجهاز الفزلي فيها قريب من فيها متصل بالاكياس الحريرية وهي اجربة مستطيلة ملتفة منطبة الاسفل ينصب اليها سائل صمغي وهو الذي يتحول الى حرير وفي كل من جانبيها العلويين ابوب دقيق يخرج منه خيط دقيق فيمتد الخيطان ويكوتان خيطاً واحداً تنسج منه الشرنقة . فتنسج اولاً غشاء يراد به تركيز الشرنقة في محل معلوم ومنع دخول المطر

اليها ثم تنسج الشرقة نفسها او الحرير الجيد داخل ذلك الفشاء مكمل ذلك من الخارج الى الداخل بامالة رأسها وبدنها الى جميع الجهات . وتنسج نسجها بهمة فائقة حتى يسبك فتعجب داخله عن النظر ويتم نسج شرقتها في مدة تختلف بين ٤٨ و ٧٢ ساعة ثم تلثم الخيوط التي تنسجها بعضها ببعض بمادة صغية في الخيوط نفسها . وقد عدل طول الخيط الذي تغزله بالف وخمس مئة متر وشحنة يجزه من ثمانين من المليمتر وهو ضعيف جداً فان ثقل ٣٧٥٠ متراً منه غرام واحد اي نحو ٢٠ قسمة فيكون طول خيط الحرير الذي تغزله كيلو غرام ٩٠٠ فرسخ . وفي اثناء غزله لذلك الخيط تميل رأسها من جهة الى جهة وكل حركة تعدل بخمسة مليمترات فيحرك رأسها ثلاث مئة الف مرة في كل ساعة ٤١٦٦ مرة في كل ساعة و ٦٩ مرة في الدقيقة

وعند ما يتم نسج الشرقة تمسخ زيراً فيقرب رأسها وارجلها عن النظر وتكتسي بجلد قشري لامع ضارب الى الاحمرار وتظهر كأنها فاقدة الحياة وبعد ان يمضي عليها من ١٥ يوماً الى ١٧ ينشق جلد لها الجديد من وراء رأسها فتخرج منه فراشة تامة ذات اجنحة لم يكن لها اثر من قبل وتكون ارجلها الامامية متعبرة عن هبستها الاصلية . اما الارجل الخلفية التي كانت تستعين بها عند صعودها على الشج فتفقد بالكليّة بحيث لا يبقى لها اثر وكما يكون التغير تاماً في ظاهرها يكون تاماً ايضاً في داخلها فتتغير اعضاءها ومعدتها وبلعومها ويحدث تغير مهم في جهازها العصبي . ويتولد في فيها وهي في الشرقة مادة سائلة تسمى لامست الشرقة تجلّ نسجها وتمنك خيوطها فيسهل على الفراشة الخروج من حبسها حينما يأتي زمن الخروج . واذا مس ذلك السائل شرقة اخرى افسدها اذ يمتك خيطها فلا تعرد تصلح للحل واهم تغير يحصل داخل الشرقة هو تحول الدود هنالك الى ذكور واناث بهيئات ظاهرة لا تقبل الالتباس مع انه لا يظهر في الدود ذكر ولا انثى ولا يبرق بعضه عن البعض الآخر باقل علامة . وقيل ليس للدود جهاز تناسلي او ما يدل عليه وقيل بل بعضه ذكر وبعضه انثى وان حرير الانثى احسن من حرير الذكر وقال دوكانتر فاج ان اعضاء التناسل تكون ضمن الشرقة فتخرج الديدان ذكورا واناثا متساوية العدد وتزاوج ثم تنفك من نفسها بعد ساعات . والاحسن تفريقها باليد اذا بقيت متزاوجة اكثر من ١٢ ساعة . فيموت الذكر حالاً وقد يعيش اياماً واطول ما يعيش ١٥ يوماً اذا كان من الصنف القوي البنية السالم من اللعل . وتبيض الانثى من ٤٠٠ الى ٦٠٠ بيضة ثم تموت . ولا تذوق الدودة طعاماً من بعد ابتدائها في نسج الشرقة الى ان تموت

وانواع دود الحرير كثيرة لكنها تدخل تحت جنس واحد فمنها ما يفقس ويربي مرة في السنة ايام الربيع وهو الاكثر والاحسن . ومنها ما يفقس مرات عديدة في السنة . وقيل انه يوجد نوع في بلاد الصين والهند يفقس مرة في الشهر وفي الهند نوع اسمه موكا يعيش في البرية وينسج الشرائق خمس مرات في السنة وآخر شرفته قدر البيضة فيجعمه الاهالي على الاشجار التي يفتدي بارواقها وتحرسه من الطيور والحشرات التي تضر به فيصنعون من حريره الخشن اثوابا يلبسونها سنين عديدة . وفيها نوع داجن احضر من بذاره مرارا الى سورية وهو المعروف بالهندي يشرق مرتين او ثلاثا في السنة في فصلي الربيع والخريف وحريره متوسط . وفي اوربا جملة انواع من دود الحرير شرائقها صفراء وبضاه كالشرائق البلدية التي كانت قبلا في بلادنا وقد عول عليها الآن في كل اوربا واكثر جهات سورية وهي اجود نوع بعد انقراض الانواع القديمة التي كانت في بلادنا كالبلدي والاكريني والمصري . واحسن انواع الشرائق واجودها ما كان حريره اكثر جودة وحله اقل نفقة وسعره اعظم قيمة وهذه الاوصاف تنطبق الآن على الانواع الاوربية التي كثر ورودها الى سورية . وفي اميركا انواع كثيرة من الشرائق كما كان في سورية قبل استيلاء الة على مواسمها . وكانت شرائق سورية التي ينسجها النوع الابيض الكبير المعروف بالبلدي اجود شرائق الارض فانقرض دودها باستيلاء الة عليه مع فساد التربة وعدم الاعتناء بحفظه . ولو بقي منه شيء الى هذه الايام لا يمكن تكثير بذاره وحفظه بطريقة باستور

اما الوان الشرائق فكثيرة فمنها الابيض والاصفر والاحضر الضارب الى الصفرة والاصفر الضارب الى الحمرة . ويمكن ايجاد لون متوسط بين لونهين بتزويج ذكر بانثى من لونين مختلفين . اشكال والشرائق مختلفة فمنها المستدير والبيضي والمخنق الوسط وكل انواع دود الحرير الداجنة تجري على سنين واحد وتفتدي بورق التوت . وينقس البز من نفسه حين تكامل الجنين فيه بجمارة فصل الربيع الكافية لخروجه . وقد اصطلح على اخراجه بجمارة صناعية ترفع تدريجيا الى ٢٠ درجة من ميزان ريويمير (وهي تعدل ٢٥ درجة سنكراد) وهذا الاصطلاح اكثر موافقة في تربية الدود فانه يعمل خروج الدود مرتبا فتكون تربته اسهل ونجاجة آكد . فاذا خرجت الدودة من البزرة اطعمت حالآ ورق التوت ثم ربيت على الطريقة المألومة عندنا مارة على الادوار التي سبق بيانها من سلخ جلده وصوم وافطار اربع مرات على الغالب الى ان يتم نمونها

فتنسخ شرنقتها فما كان من الشرائق فعداً للحريز تحقّق زيزانه بالجوار ويحفظ لاجل الحل وما كان منها معداً للبيادر يحفظ فلائد (مشاكيك) الى ان يخرج الفراش من الشرائق ويتم ذلك في نحو ٢١ يوماً منذ بداية نسج الشرنقة. وبعد خروج الفراش وتزوجه تؤخذ الدنتي وتوضع على قطع من قماش نيباً لذلك فتبيض بيضها وتغوت بعدهُ بايام قليلة اما كيفية تربية دود الحرير في بلادنا فقاصرة جداً ومهما اُترغ من النصائح في هذا الباب يذهب سدى لزم الكنديين ان كيفية التربية لم تنزل كما كانت قبل استيلاء العلة وانها ليست هي المانعة من النجاح. وليس من يراعي في تربية الدود قاعدة من قواعد حفظ الصحة مطلقاً. وسأذكر في اواخر هذه المقالة بعض احتياطات ذكرها العلامة باستور وغيره مما يجب اعتباره والعمل به في تربية دود الحرير ولا سيما بعد انتشار الملل الوبائية التي أصيب بها مؤخراً (ستأتي البقية)



باب تدبير المنزل

قد نعمنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة.

آداب السلوك

وضع حضرة الأديب يوسف افندي بشنلي كتاباً يدعى في هذا الموضوع لحص فيه عادات الاوربيين واصطلاحاتهم في الزيارة والمعايشة والامامات والمنتمزات والانفراج والاتراح الى غير ذلك وهو يطبع الآن في مطبعة المنقطف وقد ائتمنا منة الفصلين التاليين مثلاً لما فيه من النوائد الكبيرة

رسائل التعارف

عن المرء لا تسأل وسل عن قريبه فكل قرين بالمقارن يقتدي
اذا كتبت كتاباً الى احد اصداقك امرتهُ بشخص ما فقد جمعت نفسك في مقام
الضامن لهذا الشخص لدى صديقك. فمن الحكمة ان لا تسرع الى تحمّل هذه التبعة قبل
النظر في عواقبها لئلا تنقل على صديقك او تكلفه نفقات هو في غنى عنها. كما لو كان في

احدى المدن الكبيرة فيضطر حينئذ الى مرافقة الشخص المعرف به اذا كان غريباً عنها الى المنزهات والاماكن العمومية والملاهي . او يضطر الى اضافته وتحمّل مشاق خدمته والاشتغال به عن شؤونه ريثما يقضي له حاجته وينظر في مطالبه

وإذا سألك احد كتاب توصية الى صديق لك فراجع نفسك فيما اذا كان هذا الشخص مقبولاً في عيني صديقك وفي ما اذا كان تعارفها مفيداً لها كليهما . واحذر من ان تسيء الى صديق لك حتى تسر آخر بالاساءة اليه او تنقل على الاول وتفرضه حتى تريح الثاني وترضيه . وقد جرت العادة عند ارسال كتاب التعارف ان حامله يرسل معه ورقة زيارته (كارت فيزيت) بعد ما يذكر فيها محل اقامته . اذ لا يحسن ان يسلم الكتاب الى المرسل اليه يداً ليد وينظره ريثما يفرض ختمه ويقراه فيكون كخادم ينتظر الجواب . واذا كان المرسل اليه من الادباء فيزور حامل كتاب التعارف في محل اقامته في اليوم التالي زيارة رسمية . وربما اكتفى بالمرور عليه وتقديم ورقة الزيارة له . وعلى اي حالة يجب على حامل كتاب التعارف ان يرد له الزيارة قبل مضي اسبوع

اما اذا جاءك شخص بكتاب تعارف من احد اصدقائك ومعه ورقة زيارته فشرط الآداب لا تفرض عليك زيارته فقط في اليوم التالي بل ان تضيفه في منزلك اذا كنت من ذوي اليسار او تأخذه الى احد المنزهات او الجمعيات . فتكون بذلك قد اتمت فروض الاحتراف بقدمه على قدر طاقتك ان لم يكن اكراماً له فليكن اكراماً لصديقك الذي ارسله اليك . ولا يسوغ تسليم كتاب التعارف الى حامله مخموماً بل مفضوئاً لاسباب منها ؛ اولاً انه ربما كان يريد ان يطلع على حقوى ما كتبتة عنه . وثانياً اظهاراً لخلوص نيتك من جهته . وثالثاً لان ما يكتب في مثل هذه الرسائل يقتصر غالباً على تعداد مناقب الناقل له ومدح اخلاقه . ورابعاً لخلو من الاسرار والاخبار الخصوصية . والافضل ان تسأله عند تسليمه اليه ان يختمه قبل ان يفتح به الى صديقك . وبذلك تكون قد اظهرت له رغبتك في اطلاعه عليه قبل ختمه . واذا كانت الرسالة تشتمل على قضاء اشغال تجارية ونحوها من المعاملات وجب ان يذكر فيها اسباب ارسال ناقلها ونوع الاشغال المطلوب قضاؤها تفصيلاً . اما اذا كان الغرض من كتابتها طلب صنع جميل من صديقك فلا تقدم على تسطيرها الا في الاحوال الضرورية جداً . والافاعذر عن كتابتها اصلاً متى يقنت انها تعود بالفائدة على ناقلها فقط وبعدها على صديقك او بالضرر عليه

ورقة الزيارة

نشأ استعمال اوراق الزيارات كغيره من الاختراعات الجديدة في بلاد الصين . وهذه الورقة الصغيرة التي تقوم مقام صاحبها عند اصدقائه في كثير من الراجبات والرسوم قد اصبحت من ضروريات التمدن وانتشرت انتشاراً سريعاً بين الافرنج رجالاً ونساء . واقتبسها اهل بلادنا عنهم واستعملوها في الاعياد والتعارف والزيارات وغيرها . والاوربيون يحملونها في جيوبهم حينما ساروا . ومن عوائدهم انهم اذا قصد احدهم زيارة صديق من اصدقائه ولم يسمح له الوقت بالاقامة عندهم مرة على منزله وترك له ورقة الزيارة بعد ما يطوي طرفها الاعلى من جهة اليسار . ويفعل ذلك ايضاً اذا مر عليه ولم يجده في بيته وكان في نيته ان يزوره . اما في زيارات التعزية فيطوون الطرف الايمن من الورقة . ويفرض على الانسان ان يحمل ورقة الزيارة بنفسه الى منزل من هو اعلى منه رتبة ولا يرسلها مع الخادم . وليس من الصواب ان تبعث ورقة الزيارة مع الخادم الى الاصدقاء الا في الاحوال الآتية . وهي الاعلان بارتحالك من البلد او الاخبار بقدمك اليها او القيام بالشكر لهم على ترددهم للسؤال عنك . ولا يسوغ ارسال ورقة الزيارة الى الاصدقاء مع البريد ضمن غلاف الا في يوم رأس السنة

ومنهم من يكتبني بارسال ورقة واحدة الى جميع افراد العائلة الواحدة . والبعض يطوونها في وسطها دلالة على انها تشمل العائلة كلها . والبعض يبتشون منها بقدر عدد اعضاء العائلة . وقد جرت عادة الاشراف والشريفات في مثل هذه الاحوال وغيرها من ايام الاعياد ان يحتفظوا دفراً مخصوصاً يكتب فيه اسم كل من جاء لزيارتهم من الرجال . اما النساء فلا يكتبن اسماءهن بل يتركن اوراق الزيارة لصاحبة الدار . وقد يهين بعضهم بعضاً في الاعياد باوراق مزخرفة عليها الرسوم البديعة بالالوان البهية يصنعونها لهذه الغاية ويضعون اليها عبارات التهاني باوضاع مختلفة . ويدققون كثيراً في اوراق التهينة على رأس السنة ويؤخذ بعضهم بعضاً بالتصغير في ارسال تلك الاوراق ويحسبون له حساباً كبيراً

وبالاجمال فآداب الزيارة تقضي بان كل زيارة او دعوة يجب ان ترد لصاحبها ان لم يكن شخصياً فبورقة الزيارة يحملها صاحبها بنفسه الى منازل الاصدقاء . واذا زار احدكم زائر واراد المزور مقاطعته ردّ زيارته بورقة الزيارة له مع غيره من غير ان يأخذها له بنفسه . واذا شاء احدكم السفر اخبر معارفه بذلك بان يرسل ورقة

الزيارة اليهم (مع خادمه اذا شاء) وعليها هذه الحروف الثلاثة P.P.C. ^(١) بالفرنسية او T.T.L. ^(٢) بالانكليزية كأنه يستأذنتهم في الرحيل . ومتى عاد اخبرهم كذلك باوراق يكتب عليها عنوانه ليهتدوا الى زيارته وهم يشيخون بالرجوع . وفي التهاني والاعياد وغيرها لا يسوغ للمرأة ان ترسل ورقتها الى الرجال بل الى النساء صديقاتها . ولذلك قد اصطلحن على ان يطبعن لانفسهن اوراقاً خاصة بين عدا الاوراق التي عليها اسم الرجل وزوجته مما ولا يكتب الرجل على ورقته الا اسمه ولقبه ووظيفته من غير ان يشفها بألقاب التمجيم . اما النساء فيذكرن دائماً كلمة " مدام " (او مس) ازاء اسمائهن التي هي ألقاب أزواجهن اذا كنّ متزوجات او كلمة " ديوازل " (او يس) ازاء ألقاب آبائهن اذا كنّ غير متزوجات . ويقب الابن الاكبر والبنات الكبرى في البيت بلقب العائلة فقط ويكتبان اللقب على ورقة زيارتهما ويقتصران على اضافة الحرف الاول من اسميهما قبله . واما ما يليهما من الاخوة والاخوات فيلقب كل منهم باسمه مع اضافة اللقب اليه ويكتبونه بتمامه على ورقة الزيارة واللقب وراءه

التدابير الصحية

طعام الطفل

ذكرنا في الجزء الماضي كلاماً وجيزاً في حرارة الطفل وعيونه ونظافته نقلاً عن الدكتور شوفيلد ووجدنا ان للنخس سائر ما كتبه في التدابير الصحية التي تجب مراعاتها في كل ادوار الحياة مطبقين ذلك على احوال هذه البلاد . واول شيء يلتفت اليه بعد الاهتمام بتدفئة الطفل وتنظيفه هو الاهتمام برضاعته . فان الاطفال اكثر تعرضاً للموت من الاحداث والبالغين والسبب الاكبر لذلك سوء التغذية . وها نحن نكتب هذه السطور وامامنا تقرير ديوان الصحة في القاهرة عن الوفيات والمواليد في الاسبوع الاول من هذه السنة ويظهر منه ان عدد الذين توفوا من الوطنيين في هذا الاسبوع ٣٢٩ نسماً والاطفال منهم الذين منهم دون الثالثة ١٤٤ وثمانون من هؤلاء ماتوا بالامراض المعدية والمعوية ونحوها من الآفات المسببة من سوء الطعام . اي ان ربع الذين يموتون في هذه العاصمة اطفال منهم دون الثالثة وسبب موتهم سوء التغذية . وقد ذكر بعضهم انه من ٣١٤ الف طفل ماتوا في السنة الاولى من عمرهم ٢٧٨ الفاً سبب موتهم آفات في

(١) Pour Prendre Congé. (٢) To take leave.

اعضاء الهضم من سوء التغذية . ومن المقرر ان نصف الناس يموتون قبل ان يجاوزوا السنة الخامسة من العمر والطعام هو السبب الاكبر لذلك
 واذا اراد جماعة من الناس ان يسعوا في حمل ينفع ابناء نوعهم النفع الاعظم ويخفف ذكركم في بطون التاريخ فليس لهم افضل من ان يقتنوا الامهات بان طعام الاطفال في الاشهر الستة الاولى من عمرهم يجب ان يكون لبناً لا غير وان لبن ام الطفل خير غذاء له . فقد ثبت بالاحصاء انه اذا مات طفل من الاطفال الذين ترضعهم امهاتهم مات خمسة عشر طفلاً من الاطفال الذين يرضعون من امهاتهم ومن لبن البقر معاً واثنان وعشرون طفلاً من الاطفال الذين لا ترضعهم امهاتهم بل يغذون باللبن والنشا هذا اذا كان عمر هؤلاء الاطفال كلهم اقل من ثلاثة اشهر واما اذا كان عمرهم من ثلاثة اشهر الى ستة فالضرر من لبن البقر والطعام اقل كثيراً . ومما اختلفت الآراء في طعام البالغين ونوعه فلا خلاف في ان اللبن خير طعام للاطفال وفيه كل ما يحتاج اليه جسم الطفل من العناصر لتقوية

اوقات الرضاعة

الترتيب اصل كل راحة ودعامة كل فجاج ويجب ان يجعل ملكة في نفس الطفل منذ ولادته لراحته وراحة امه فتعين اوقات رضاعه حتى تكون الفترات بينها قصيرة ولا تتخالف ولو بكى الطفل وانقب . ويجب ان يكون اللبن طعام الطفل الوحيد في الستة الاشهر الاولى من عمره كما تقدم وبعد ذلك يضاف اليه قليل من ورق اللحم والنشا المطبوخ باللبن وما اشبهه . واذا لم تستطع ام الطفل ان ترضعه قامت مقامها مرضع صحيحة البدن جيدة الصحة من رضيعها قريب من سن الطفل . ولا خطر من ارضاع الطفل لبن البقر مع لبن امه اذا كان سنه اكثر من ثلاثة اشهر واما اذا كان سنه اقل من ذلك ففي ارضاعه لبن البقر شيء من الخطر ولكنه قليل كما تقدم واكثره من الرضاعة لا من اللبن نفسه . واذا تأخر ظهور الاسنان او ظهر ضعف في عظام الطفل وجب ان يضاف درهم من فصقات الجير (الكلس) الى كل اربعة دراهم من السكر الذي يحلى به طعامه تقوية لعظامه

تياب الطفل

قلنا في الجزء الماضي ان جسم الطفل اكثر تعرضاً للبرد من جسم البالغ فيجب ان تكون ثيابه بما يدفأ به اي يجب ان تكون من الصوف الناعم لا غير ويجب ان تكون

واسعة ما يمكن لكي لا تضغط على عضو من أعضائه ولا داعي لتطويلها كما جرت عادة الأفرنج والذين حذوا حذوم الأ إذا أرادت المرأة ان توم غيرها بطول طفلها او اذا اجبت ان تغني بالنع الثياب

الهواء النقي

الهواء والنور ضروريان للطفل كما للبالغ فاذا لم يكن البرد شديداً يمكن اخراج الاطفال للنزهة بعد اليوم الخامس عشر من عمرهم والأ فبعد الشهر الاول . ويحمل الطفل اولاً على يد مرضعه او خادمتها تارةً على اليد اليمنى وتارةً على اليد اليسرى لكي لا يتفطح رأسه . ولا يحسن اخراج الاطفال للنزهة في المركبات الصغيرة إلا بعد ما يصيرون قادرين على الجلوس فيها



بَابُ الصَّاعَةِ

الدباغة

تقسم اساليب الدباغة الى ثلاثة انواع الاول الدباغة بالمواد التي فيها عنص او تين والثاني الدباغة بالشب وغيره من الاملاح الكيماوية والثالث دبغ الجلود اللينة بالزيت . والجلود المدبوغة على انواع الاول الثعال والثاني الثرعات وجلود السروج والثالث الجلد المراكشي والرابع الحور والخامس الجلود المدبوغة بالزيت

دبغ الثعال

يتناول دبغ الثعال اعمالاً مختلفة وهي التليين والتنظيف والحلت والقررم والتعقيم والتهديب كما سترى

(١) تليين الجلود وتنظيفها * يؤتى بالجلود الى المدابغ إما جديدة طرية واما قديمة جافة فاذا كانت جديدة تغسل بالماء النقي اولاً لتنظيفها وهذا كل ما يلزم لاعدادها للقررم واذا كانت قديمة ملحمة تنقع في الماء النقي يومين او ثلاثة واذا كانت قديمة وابسة تنقع مدة طويلة في الماء الذي استعمل لتليين غيرها اولاً ثم في ماء نقي . وقد يحل بها شيء من الفساد حينئذٍ ويمنع هذا الفساد باذابة رطل من الملح في عشرين رطلاً من الماء ثم تنقع فيه . ولا بد من الاستعانة بالمخاطب والاساطين الثقيلة لتليين الجلود اليابسة

(٢) الحلت والتوريم * توريم الجلود بالتحريك او بالتكليس او بمعالجتها بسائل فيه
 ثنين او فيه كبريتيد الصوديوم او الكلسيوم . وطريقة التحريك المتبعة الآن تقوم بتعليق
 الجلود في غرفة رطبة حرارتها من ٦٠ الى ٧٠ بميزان فارنهایت (تعادل ١٥ الى ٢١
 سنتغراد) فيجل بها قليل من الفساد يصيب الاجزاء اللينة من البشرة ولكنه لا يصل الى
 الادمة اي الى ما يتكون منه الادم او الجلود المدبوغة . وهذه الطريقة متبعة في اميركا
 واوربا كلها ما عدا انكلترا اما في انكلترا فالتكليس بالجير أكثر استعمالاً من التحريك .
 وقد يتم التوريم بواسطة الحوامض التي تتولد في حياض الدباغة او بواسطة الحامض
 الكبريتيك كما تقدم في الجزء الماضي

والجير يفعل بالجلد فعل المذوب فترتقي به اغاد الشعر وتذوب وترم البشرة وتلين
 فيسهل نزعها مع الشعر . وماه الجير يذيب ايضاً المادة المتخللة الياف الادمة . وحياض
 الجير كثيرة متدرجة في القوة اي في شدة قلويتها وتوضع الجلود اولاً في الخفيفة
 القلوية منها ثم تنقل الى الشديدة القلوية بالتدرج ولا بد من قلبها فيها مراراً
 اما التوريم والحلت بالكبريتيدات القلوية على ما هو شائع في اوربا فيتم باضافة
 الجير الى مذوب كبريتيد الصوديوم حتى يكون من ذلك مزيج بقوام العصيدة ثم يسط
 هذا المزيج على الجلود حيث الشعر وترصف الجلود بعضها فوق بعض من خمس ساعات
 الى عشرين ساعة ثم يجلت الشعر عنها وتغسل من هذا المزيج وتنقع في الماء حتى ترم .
 وقد تنقع في مذوب الكبريتيد حتى يسهل حلت الشعر عنها . ويحلت الشعر بسكين كالة
 كما هو معروف ثم تنزع بقايا اللحم والدهن من داخل الجلد بسكين حادة ويتم ذلك الآن
 بالآلات لا باليد لكي لا يبق في الجلد شيء من الدهن وثقص اطراف الجلد وزعائفه
 ويهذب . ويبقى في الجلود شيء من الجير فينزع منها بحامض مخفف غير آلي مثل الحامض
 الهيدروكلوريك والكربتيك او بحامض آلي كالحامض الفصيك والخليك واللينيك .
 والحوامض الآلية اسلم عاقبة من غير الآلية

(٣) التعفيض * تعطن المواد التي فيها الفص (الثنين) طمناً غير ناعم جداً لثلاً
 تجبل بعضها مع بعض . وتقل الجلود بعد تنظيفها كما تقدم الى مكان التعفيض وفيه
 حياض متوالية على خطوط متوازية تتعلق اولاً في حياض سائلها ضعيف وتجرسك فيها
 دواماً بألة معدة لذلك ثم تنقل الى حياض أخرى وترصف فيها رصفاً وتكون قوة السائل
 الفصفي في هذه الحياض من ١٥ الى ٢٠ درجة بالبركومتر (وهو مقياس السوائل التي

فيها مادة عصفية فالصفر فيه عند الحد الذي يفرق اليه اذا وُضع في الماء المقطر الذي حرارته ٦٠ درجة بيزان فارنهایت . والدرجة ١٠ عند الحد الذي يفرق اليه اذا وُضع في ماء فيه عشرة في المئة من قشر السنديان والدرجة عشرين عند الحد الذي يفرق اليه اذا وُضع في ماء فيه عشرون في المئة من قشر السنديان وهلم جرا) وترفع الجلود من هذه الحياض مرتين في اليوم ثم تعاد اليها مدة الثلاثة الايام الاولى وهي اما ان تقلب وترد الى الحوض نفسه او تنقل من حوض الى حوض وتقتضي معالجة الجلود في هذه الحياض ستة اسابيع الى ثمانية وفي غضون ذلك يتخلل العنص والمادة الملونة التي في القشر ثلث مادة الجلد . وقد تنظف بعض الجلود حينئذ بمادة حامضة تذوب في الماء . ثم ترصف الجلود بعضها فوق بعض ويوضع بين كل جلد طبقة من مسحوق قشر السنديان او غيره من مواد الدباغة سمكها نحو اصبعين وتوضع في حفرة وتملأ الحفرة بنقع قشر السنديان وتكون قوة النقع اولاً ٣٥ درجة بالباركومتر ثم تزداد رويداً رويداً حتى تصير ٧٠ درجة وتنقل من حفرة الى اخرى حتى يبلغ عدد الحفر ستاً او اكثر ومدة التعفيس في كل حفرة تختلف من عشرة ايام الى شهر . ويمكن اقصير المدة بتقوية السوائل واستعمال الحرارة ولكن الجلود تصير حينئذ يابسة قصفة

التهذيب * حينما تنزع الجلود من الحفرة الاخيرة تنظف وتغسل وتطرح على خشبة في الظل لتجف وتدهن بقليل من الزيت حيث كان الشعر لكي لا تجف بسرعة . وحينما تجف نصف صفاف ترصف بعضها فوق بعض في أرض الغرفة لكي تترق قليلاً قليلاً ثم تطرق ويراد بالطريق نزع ما يرسب عليها من الحامض المتقدم ذكره وبسطها وتمديدتها ثم تبسط على مائدة مستوية من الخشب او المعدن وتلك باسطين ثقيلة وقد تدهن حينئذ بالمغرة الصفراء والعصيدة وزيت الزيتون لكي تنقل ثم تدلك ثانية وتجفف في غرفة عمدة بالبخار فيتم عملها . وسياتي الكلام على دبع سائر انواع الجلود في الاجزاء التالية

السكر من عيدان الذرة

ووجد بالاختبار ان في عيدان الذرة سكرًا مثل السكر الذي يستخرج من قصب السكر وان وزن عيدان الذرة التي تزرع في القدان من الارض بعد نزع السنايل والجذور والاوراق نحو نصف طن وفي كل مئة رطل من عصار هذه العيدان تسعة ارطال من سكر القصب ورطلان وثلاثا رطل من سكر العنب وما يبق من العيدان بعد استخراج السكر يصلح علفًا للواشي

استخراج الحديد

وصفنا في الجزء الماضي الاتون الذي يستعمل لسبك الحديد اي لاستخراجه من معدنه ومنصف الآن كيفية هذا السبك فنقول

ان المواد التي تطرح في الاتون من فوهته العليا هي حجارة الحديد والوقود والصور وتختلف مقاديرها بحسب تركيب حجارة الحديد فالصور حجارة من الجير (الكلس) تضاف الى حجارة الحديد لسهل صهر الحديد منها فان جبرها يتحد بالسلكا التي في حجارة الحديد فيتكون منهما مركب سهل الصهر (اي الذوبان بالحرارة) وهو سلكات الجير اوزجاج الجير ويتكون من هذه السلكات وسلكات الالومينا ونحوها من المواد التي تشوب حجارة الحديد ثل او غثالا يطفو على وجه الحديد الذي يذوب في اسفل الاتون . وكان مستخرج الحديد يشوون حجارته اولا قبل وضعها في الاتون لطردها فيها من البخار المائي والحامض الكربونيك ويشوون حجارة الجير ايضا لطردها الحامض الكربونيك منها . اما الآن فحرارة الاتون العالية التي ينفخ فيها الهواء الساخن تطرد البخار المائي والحامض الكربونيك من حجارة الحديد والجير من نفسها حينما تكون هذه الحجارة في اعلى الاتون . وكانوا يحولون الفحم الحجري الى كوك قبل طرحه في الاتون اما الآن فيطرحونه كما هو والاتون نفسه يحوله الى كوك بمرارته قبلما يستعمل فيه . ولا نطيل الكلام في شرح الافعال الكيميائية التي تتم في الاتون وانما نقول انه متى تمت هذه الافعال يذوب كل ما في الاتون وينقسم الى سائلين الحديد المصهور والفتاه الذي على وجهه وحينئذ يفتح الفتحه الذي في اسفل الاتون وتكون مسدودة بالطين الناري فيخرج ذوب الحديد منها ويجري في قنوات مصنوعة له في الرمل . ويسمى الانكليس القناة الوسطى منها خنزيرة والقنوات المنفرعة منها خنايص ومن ثم سمي هذا الحديد حديد الخنوص (pig-iron) وهو المعروف في القطر المصري بحديد الزهر . وفي كل مئة درم من حديد الزهر ٩٣ درهما ونصف درهم من الحديد الصرف وما بقي شوائب تشوبه من الفحم والسلكا والفسفور والكبريت والمنغنيس . وله انواع مختلفة من الرمادي الى الابيض ويبدل عليها بالارقام الهندية من الواحد الى الثمانية فالرمادي عدده واحد واشدها بياضا عدده ثمانية . والرمادي حبيبي القوام يسهل ثقبه وبرده واما الابيض فتبلور صلب جدا وهو اصلب من الفولاذ (الحديد الصلب) والنقي من انواع حديد الزهر تسبك منه الادوات المختلفة ولكنها تكون سريعة العطب ما لم تلبس كما سيجي

المنظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً لهمم وتحميلاً للادمان . ولكن المهنة في ما يدرج فيو على اصحابه فمن براءته كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المنطق ونراعي في الادراج وعدو ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظر ك نظيرك (٢) اما الغرض من المنظرة التوصل الى المحقق . فاذا كان كالتف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاط واعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالملات الهافية مع الايجاز تختار على المطلة

كلمة في اللغات

الاصل في الاجتماع الانساني اللغة وان قوة النعام هي الدرجة الاولى التي ترقى بها الانسان الى المدنية دون الحيوان . وتفرق اللغات بادئ الامر واختلفها في اجزاء المجتمع البشري واخصاص كل جزء منه بلغة قد دعي الى ما رأيت من انقسام الامم طوائف وفرقا فلا تعارف بينهم حيث لا تقام . وكان الاجدر حينئذ ان يطلق على الاجتماع الانساني لفظ " المجتمعات الانسانية " فان يكن اتفق الخلق بينهم فقد اختلف الخلق . حتى اذا دفعت الدوافع بيمض الامم من مهاجرة او فتوح او مخاصمة او قدم مدينة وتغلبت امة على سواها وحصل الاختلاط ووقع الامتزاج دعت ضرورة النعام الى انتشار لغة الامة الغالبة في الامة المغلوبة فاخذ يضعف بذلك الانقسام البشري وخطا العالم خطوة في سبيل المدنية . فكما انتشر تبادل اللغات بين الاقوام واتسع النعام بينهم ضاقت ساحة الشقاق فيما بينهم واخذ كل قوم يجاسن آخرين ومن هنا لتولد المدنية ويتشيد امرها . وهذا هو السلم في ترقى المدنية في العالم الانساني لا تزال يد على مدى الازمان حتى تجمل دوره المتفرقة بيتا واحداً وتجمل سكانه المتفلسفين امة واحدة وتلك هي الغاية المطلوبة في المدنية . وما اعمار الامم والممالك في ذلك الا كاعمار الاطفال بالنسبة لأبدية الزمن . فالامم تملو وتسفل والممالك تقام وتغفص والبلاد تعمر وتخرّب لا يزال العالم هكذا مقدوقاً في هذا التيار حتى يغلب العلم على الجهل فيسهل الوصول الى تلك الغاية بزوال دواعي الشقاق وحصول اسباب الائتلاف . فتبادل اللغات وسلطان انتشارها هو رائد المدنية في كل زمان يشهد لك بذلك سلطان اللغة الفارسية في مدينة

الفرس واليونانية في مدينة اليونان واللاتينية في مدينة الرومانيين والعربية في مدينة العرب . وقد دالت الدولة اليوم في المدينة للام الاوربية لا معارض في ذلك ولا منازع ولا اغتزار بقول من يقول ان هذه المدينة ناشئة عن مدينة ام سالفه فينبغي التمسك باقتنا وعوائلنا القديمة دون اللغات الاوربوية والعادات الجديدة وان نرجع الى الوراثة حتى نتقدم الى الامام وان نأخذ بالماضي حتى نصل الى الحاضر فانما ذلك من كلام العجزة لا بل من حتر العجائز فللكل امة مدينة قديمة ومجد سابق ولكن دورة الزمن مقذوفة الى التقدم والى التحسن فلا يقال ان مدينة ماضية توازي المدينة الحاضرة . فوجب اذا تعلم اللغات الاوربوية اليوم يحكم المدينة الانسانية

واعلم ان فضل الانسان على الحيوان هو هذا النطق وهذا التفاهم فن كان ينطق بلسانين ويفهم بكلامين كان له فضل على صاحب اللسان الواحد مثل فضل الانسان على الحيوان . والشخص الواحد تمتد حياته بتعدد اللغات لديه لا اقول بمجرد الامام بها والتشديق بالناظها وانما غرضي التمعن في درسها حتى يقوى الانسان على الدخول بين اصحاب اللغة فيقف ما شاء على محاسن اخلاقهم وحميد عاداتهم وجيل آدابهم فيستفيد منها . فيكون صاحب اللغات المتعددة رجلاً في جوفه رجال وواحدًا في اثوابه ام بما لديه من سعة الاطلاع واسباب الكمالات المتوفرة في آداب الامم المتقدمة . ومن لم يعلم اليوم لغة اوربوية كان في وسط المدينة الحاضرة كالمزكوم في وسط روض من الازهار . خصوصاً وان قرب المواصلات وانتشار العنصر الاوربوي في جميع الاطراف وضرورة التواصل في المعاش والمعاملات مما لا بد منه من تعلم لغة اوربوية

فقد وجب تعلم اللغات ايضاً من جهة المزية النفسانية ومن جهة المعاملات الدنيوية واعلم ان العلم تقدم اليوم في اوربياً تقدماً لم يتخّم حوله امة سابقة في زمن من الازمان بقوة الاختراعات والاكتشافات واتقان الآلات والادوات . وعلم الطبيعيات والرياضيات الذي هو الاصل المنفردة عنه سائر العلوم يكاد يباع اليوم عند الاوربيين درجة الكمال فانكشف لهم به ما غمض من اسرار الطبيعة واعلى به شأن المدينة . وهذا الخبار وهذه الكمبرياء شاهدا عدل على ذلك فهما الكوكبان البيران في غرة القرن التاسع عشر اللذان ينسضي بهما يوم الرحيل في ظلمات اخوته من القرون الماضية . فن اراد مباراة في ميدان العلم ومجارية للام الاوربوية فيه فلا بد له من تعلم لغة اوربوية يرافقه بها سيد العلوم وتقدمها ومن تأخر عن تحصيل ذلك كان متأخرًا في العلم ولا يطلق عليه لفظ

عالم الآمن طريق الرف والاصطلاح وانما عالم بجزء من العلم دون اجزاء
 فقد تبين لك وجوب تعلم اللغات الاوروبية من طريق المدنية الانسانية وطريق
 الفائدة النفسانية والمعاملات الدينية ومن طريق الحصول على العلوم
 بقى ان نعلم ما هي اللغة التي يجوز للانسان ان يستغني بها عن سواها من اللغات
 الاوروبية وتكفي الغرض المطلوب ان اراد الاقتصار على لغة واحدة منها
 فاذا نظرنا الى لغات الامم الآخذة اليوم بزمام المدنية في اوربا وجدناها ثلاث
 لغات الالمانية والفرنساوية والانكليزية الا ان الالمانية اقلها انتشارا ومدولة واهلها
 اضعف من اهلها اخلاطاً وامتزاجاً بسائر الامم فهي فاقدة لمزية موجودة في اللغتين
 الاخيرتين . وهاتان اللغتان هما فرسا رهان نسابقان في ميدان المدنية لا فضل لواحدة
 على الاخرى ولا فرق في الاختيار بينهما من حيث المدنية والعلوم والاخلاق والآداب
 في اوربا لا بل في العالم اجمع فلم تترك واحدة شيئاً من ذلك الا احنوته فبايها اخذت
 فنجحت الا ان التفاضل في الاختيار يقع بينها من جهة النظر الى المعاش والمعاملات
 فأولاهما بالاختيار حيث هي اللغة التي يكون لك باهلها حاجة ولم يك اخلاط وامتزاج
 وبأرضك نزول ومقام ومصالحك بمصالحهم اتفاق وارتباط . والجملة ان تختار لغة احدى
 الامتين التي تكون منك امتن علاقة واشد رباطاً لمزولة اسباب المعاش وانجاح المطالب
 والمساعي في المعاملات . وبناء على ذلك فلت انصح للهندي ان يختار اللغة الفرنسية
 على اللغة الانكليزية كما اني لا اشير على الجزائري ان يتعلم الانكليزية دون الفرنسية
 بل لا بد لطالب الاختيار من مراعاة الزمان والمكان وان يوقع انتخابه على مقتضى ذلك
 والسلام

البديع

جيوولوجية القطر المصري

حضرة منشي المتكطف الفاضلين

مررت كثيراً بعودة المتكطف السعيدة وبزيادة ابوابه المقيدة ولقد زاد سروري
 الطلعي على خطبة جناب الدكتور غرانت بك التي عنوانها "بلاد مصر في العصور
 الجيوولوجية" وذلك لما حوته من ابيكار الفوائد المختصة ببلادنا والتي لا يستغرب من
 معدنه فهذا شأن محتويات جريدتك البهية وكتابات جنابه الشبية . هذا ولما لم اعهد
 احدًا سبقه الى استيفاء هذا الموضوع المهم الا ما تيسر من كتاب الطبقات الارضية

تأليف الاستاذ احمد افندي ندى ورأيت ان به من الحقائق ما يستحق ان تستفيدة
 العامة كما استلذت به الخاصة تصدت اولاً ان اشكر لجنابه بلسان مقتطف كما الاغر على
 حسن سعيه في خدمة العلم وافادة الوطن وثانياً اسأله ان ينّ باشباع الكلام في هذا
 الموضوع مع شرح جميع الفاظه الاصطلاحية وبيان بعض الحقائق التي قد يتعرض اليها
 لفهم المراد ككيفية انفصال الارض عن الشمس وعلّة ذلك الانفصال وطريقة استدلال
 العلماء على ان عمر الارض كذا ملايين من السنين وما هي القوة التي أدت الى ظهور
 الصخور النارية باصوان وغير ذلك من البيان الذي به تصل الفائدة الى من لم يسبق له
 الملم بعلم الجيولوجيا سيما وانّه لا يزال يوجد الآن بين المارفين عدد وافر من لا يرون
 اعتماد هذا العلم بين العلوم اليقينية . وباجدالو ذكر جانباً في اي دور من الادوار
 الاربعة كان طوفان نوح عليه السلام وما هو أثر ذلك الطوفان في بلاد مصر ولكم وله
 جزيل الفضل ودنا جميل الشاء
 احد القراء

باب الهدايا والتقاريط

تل تحتها مدن كثيرة (١)

ذكرنا غير مرة ان الدكتور فردريك بلس نجل استاذنا الدكتور دانيال بلس
 رئيس المدرسة الكلية اكتشف في تل الحسي بفلسطين آثاراً تخيل له الذكر بين
 المكتشفين . وقد اطمانا الآن على كتاب وضمه في وصف هذا التل وما اكتشف فيه
 من الآثار القديمة من ايام الاموريين القدماء الذين بنوا مدينة عليه قبل التاريخ
 المسيحي بنحو التي سنة الى آخر قرية بنيت عليه منذ نحو الفين ومئتي سنة . وهذا التل
 شرقي غزة على ستة عشر ميلاً منها وثلاثة وعشرين ميلاً من حبرون الى الجهة الغربية
 منها وكان ارتفاعه لما بنى الاموريون مدينتهم عليه ستين قدماً فوق مسيل القدير الذي
 يجازيه ثم علا بترامك الانقراض عليه قرناً بعد قرن حتى بلغ ارتفاعه مئة وعشرين قدماً
 اي انه زاد ستين قدماً في نحو الف وستمئة سنة . وقد تقيبه المؤلف من احد جوانبه
 واكتشف فيه آثار احدى عشرة مدينة متوالية . واهم ما اكتشفه فيها قطعة من الاجر

(1) A Mound of Many Cities; by F. J. Bliss M. A., Ph. D.

عليها كتابة اشورية وهي مثل قطع الاجر آليتي وجدت في تل العمرنة بالقطر المصري . وكان الاستاذ سايس قد انبأ بوجود مثل هذه القطع في تل الحسي قبل ان كشفت فيه فلما بلغه خبر اكتشافها وارسل الدكتور بلس مطابيع منها ومن غيرها من الآثار قال ما ترجمته

” لقد انتظرتُ ورود المطابيع (المنقولة عن الآثار) بنورغ صبر لان البعض نقشوا كتابات اشورية على قطع من الحجارة منذ عهد قريب مدعين انها من الآثار القديمة فحقت ان تكون هذه منها ولكن لما جاء المستر ارسترنغ بالمطابيع الى اكمفرد ووقع نظري عليها اطماناً خاطري فاني وجدت الكتابة عليها صحيحة والقطعة آليتي عليها الكتابة السفينية من القطع آليتي رمخ في تنسي منذ عهد طويل انها مدفونة في بلاد فلسطين . وهي تشبه القطع التي ارسلت من جنوبي بلاد كنعان ووجدت في تل العمرنة جميعاً وشكلاً . والكتابة السفينية التي عليها مثل الكتابة التي كانت مستعملة في جنوبي كنعان قبل المسح بالف واربعة مئة سنة . ونسق عبارتها مثل نسق العبارات التي كان الكتاب في جنوبي كنعان يكتبون بها الى ملوك مصر “

وبما يجعل هذه القطعة ذات قيمة عظيمة ان فيها اسم زمريدي الذي كان والياً على خيش في عهد فرعون خاتن . وفي القطع آليتي وجدت في تل العمرنة بالقطر المصري رسالة من زمريدي هذا الى ملك مصر يقول فيها ” الى سيدي والهي وشمسي الشمس السموية زمريدي والي مدينة خيش عبدك وغبار قدميك عند قدمي الملك سيدي وشمسي السموية يجنو سبع مرات سبع مرات . لقد اصفيت الى كلام الرسول الذي ارسله الي الملك سيدي وبمشت اليك برسالة حسبما طلب “

وقد ترجم الاستاذ سايس كتابة قطعة الخزف آليتي وجدت في تل الحسي بما يأتي ” قال ٠٠٠٠ لوالى على قدميك اطرح تنسي حقاً انك تعرف ان بادو وزمريدي جلبا اسلاب المدينة . وقال دن هدد زمريدي ابي مدينة يرامي ارسلت لي واعطتني ثلاث قطع من الحطب الاخضر وثلاثة مقاليع وثلاثة سيوف . وبما اني والى على بلاد الملك وقد سعي بي وحتى موقي بقي القتال “ الخ

اما الادوات المعدنية آليتي وجدت في آثار هذه المدن فاقدمها من نحاس يكاد يكون صرفاً ثم من نحاس مزوج بالقصدير وهو البرنز او الشبهان ثم من حديد دلالة على ان اهالي الشام استعملوا النحاس قبلما استعملوا البرنز

والكتاب منسجم العبارة واضح الدلالة يشهد لحضرة مؤلفه بدقة البحث وحسن الأسلوب
أما الآثار التي اكتشفها فقد نُقلت كلها الى دار التحف السلطانية بالاستانة العلمية

كتاب صفوة الاعتبار

بمستودع الامصار والاقطار

للحكيم والعلماء طريقة أتبعوها من ايام فيثاغورس الحكيم وهدودوتس المؤرخ وهي
الضرب في البلاد قاصيها ودانيها للبحث عن اخلاق اهلها واخبارهم ومنزلتهم من الحضارة
ووصف ما في بلادهم من الجبال والوهاد والحيوان والنبات الى غير ذلك مما تراه مسطوراً
في كتب الرحلات القديمة والحديثة. وقد نجا كثيرون من الناطقين بالضاد هذا النحو
في المشارق والمغرب وكل* ينظر في ما يرى ويسمع على قدر ما أوتي من العلم
وسعة الاطلاع

ولدينا الآن سفر جليل وضعه العالم المحقق والاستاذ المدقق السيد محمد بيرم
الخامس التونسي ذكر فيه البلدان التي رحل اليها من اوروباً واسبانيا وافريقية وتوسّع في
مواضيع شتى مما ذكره استطراداً كاحكام السفر شرعاً والقول بتكوين الارض ودورانها
واحوال الممالك كلها مملكة مملكة. فهو من هذا القبيل جامع لعلمي التاريخ والجغرافيا
ولكثير من الفوائد التي يعزّ الوقوف عليها في غمهم كتاريخ القطر التونسي من زمن
الفتح الاسلامي الى حين دخول فرنسا فيه من حيث الادارة والسياسة والاحكام
والاخلاق. وتاريخ بلاد الجزائر وحروب فرنسا فيها وبيان حالتها الحاضرة وتاريخ الديار
المصرية والثورة العربية واحوال الحجاز والدولة العثمانية

واقدم دقق المؤلف رحمه الله في النقل عن الائمة المتقدمين وعلماء العصر المتأخرين
وجمع اشتمات الفوائد وارجح المذاهب كما حقق في ما رآه من رأي المين وبحث عنه بنفسه
من اخلاق الامم التي طاف بلادها واسباب عمارتها نجاء كتابه من اوسع كتب الرحلات
موضوعاً وادقها بحثاً وأكثرها فائدة

والكتاب خمسة اجزاء كبيرة طبعت منها اربعة في حياة المؤلف رحمه الله وطبع
ابنه النبيل السيد محمد بيرم الجزء الخامس والحق به خاتمة مسيبة في ترجمة المؤلف
والخطط التي تولّوها وماثر اسرته الكريمة من حين نزلت تونس الخضراء. وقد جمعت
هذه الاجزاء كلها في مجلد واحد يباع بثلاثين غرشاً لا غير رغبة في تصميم فوائده

مسائل واجوبتها

فغنا هذا الباب منذ أول انشاء المتطّف ووعدنا أن نجيب في مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتطّف . ويشتدّ على السائل (١) أن يفي مسأله باسمه والقائه وحمل اقامته امضاءً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفنا لتخرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرهُ سائله فان لم نترجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لليب كافياً

ج لا افدري نحن ما اذا كان احد عربّ شيئاً من قصص لامرتين غير ما ذكر وقد نشرنا سؤالكم هنا حتى يطلع عليه المرّيون او الذين رأوا قصصاً معرّبة من قصص لامرتين فيجبوكم عنه

(٤) ومنه . قد يتفق ان اثنين من المرّيين يعربان كتاباً واحداً في وقت واحدٍ ويسبق احدهما الآخر في نشره فيذهب تعب الثاني سدّى كما في قصة رفائيل هذه فقد ترجمتها منذ ثلاث سنوات وحال يبني وبين نشرها حينئذٍ بعض الموانع ولما اردت نشرها وجدتها معرّبة فهل من سبيل بقي المترجمين من ضياع اوقاتهم سدّى كما ضاع وقتي

ج السبيل القويم الواجب الاتباع ان يستأذن المؤلف او وارثه في ترجمة كتابه فاذا اذن لشخص لم يعد يأذن لغيره واذا تمذّر استئذان المؤلف او وارثه وجب ان يستأذن ناشر الكتاب، واذا مات هؤلاء وصار نشر الكتاب مشاعاً فلا

(١) الاسكندريّة . محمد افندي حسن السرياقوسي . حل الموز من الأشجار او من النباتات

ج من النباتات ولو كانت شكلاً الظاهر كالأشجار . وما يظهر أنه ساق الموز ليس ساقاً في الحقيقة بل هو غمد الاوراق المثقفة بعضها على بعض

(٢) مصر . سليمان افندي ابراهيم . حل عربّ من مؤلفات لامرتين الكاتب الفرنسي غير قصة "رفائيل" (غصن البان) العربية بقلم حضرة نجيب افندي سليمان الحداد

ج ترجم ان كتابه ذكر المشرق (Souvenirs d'Orient) وكتابة چنثيايف (Geneviève) ترجمها الى العربية منذ عهد طويل

(٣) ومنه ما هي الاسماء الاصلية للقصص التي عربّت غير هذه القصة اعني الاسماء التي سمى المؤلف قصصها وما هي الاسماء التي ابتكرها المرّيون لكلٍ منها

الصورة على الجيبسين لعله يصل اليها سائلاً
(٨) ومنه. اعرف واحداً يثابر على

الدرس والمطالعة والكتابة ست ساعات
متوالية بغير ان يعثر به ملل وآخراً لاجلد
له على الدرس ولا ساعة واحدة فما سبب
ذلك وهل من واسطة لدفع الملل عنه

ج جلد الأول ومثل الثاني سببان
الأول فطري والثاني اكتسابي. اما السبب
الفطري فالغالب انه موروث مثل سائر
الاخلاق التي تصل الى الانسان بالارث
من والديه او من اسلافه جريباً على ناموس
المائلة. وقد يكون متولداً فيه تولداً عن

غير سابقة في والديه جريباً على ناموس
المخالفة. واما السبب الاكتسابي فواضح بما
شرح في المقطع بالاسهاب في الكلام على
المادة فان من يدرّب على مزاوله الدرس
في صغره تقوى اعصابه التي تشتغل
بالدرس فلا تعود تعب منه. ولكن من لا

يدرّب على الدرس بل يباح له ان يهمل
دروسه ويشغل عنها بغيرها تضف اعصابه
او مراكزه العصبية التي تشتغل بالدرس
فيصير يتعب منه ويميل بسرعة. وعلاج الملل
تقوية المراكز العصبية بالممارسة والرياضة
اي ان يدرس الانسان الى حد الملل ثم

ينهض ويروض جسمه في الهواء النقي بضع
دقائق حتى تستريح المراكز العصبية التي
تعبت وتزول منها الفضول التي اجتمعت فيها

سبيل لاختصاص شخص واحد بترجمته الا
ان يعلن ذلك في الجرائد المحلية حينها
ببدأ بالترجمة

(٥) ومنه. ماذا تكون النتيجة لو
طبعت قصة رفائيل التي عربتها

ج يفلح اشد كما سعيك في ترويج ترجمته
ويعود الآخر بصفة المفيون. ولو كان
الجمهور يراعي مقام الانشاء لقلنا يفلح اميركا
ترجمة وابلغها عبارة

(٦) محمد افندي حسن بالسواحل.
ما هو الدواء الذي يزيل الشمس ان كان
هناك دواء لذلك

ج من النجع الادوية التي تستعمل
لازالة الشمس الدهن يسائل فيه من ١٥
قحمة الى ٣٠ من هيموسلفيت الصود او
١٥ قحمة من كلوريد الامونيوم ونصف
قحمة من السلياني مذابة في ثمانية دراهم
من الماء. تبل خرقه بهذا السائل وتوضع
على المكان الذي فيه غش فقد يزول تماماً
وقد يزول مدة ثم يعود كما كان

(٧) حلب. عبد المسيح افندي الانطاكي.
عندنا حجر صغير نقش عليه صورة رأسين
ارسلنا مطبوعها اليكم مع البريد فهل يمكنكم
ان تحيرونا عن تاريخ نقشه

ج ان قطعة الشمع التي ارسلتموها
اليها وعليها صورة الرأسين وصلت مثانة
ولا يمكن تمييز الصورة التي عليها فاطبعوا

فيعمله على ممارسة العلوم الحسابية وتزيد قوته بهذه الممارسة

اما اذا كان مركز العلوم الحسابية ضيفاً في الوالد فالمرجح انه يكون ضعيفاً في ابنه ايضا فلا يميل اليها ولا يمارسها فيبقى على ضعفه . ولكن اذا دُرِّب على العلوم الحسابية وُبِدَّت العناية في تعليمه ابائهما فقد يقوى مركزه العصبي هذا بالممارسة كما تقوى اليد الضعيفة بالتمرين فلا يعود يتعب كثيراً من الاشتغال بالعلوم الحسابية ويصير ادراك قواعدها اسهل عليه مما كان اولاً وبهذا تصبح شدة الادراك اكتسابية وقس على ذلك سائر القوى العقلية

(١١) ومنه نرجو الافادة عن كل انواع الحمى وعن الاعراض التي يمتاز بها كل نوع عن الآخر والدواء المناسب لكل نوع ولو اقتضت الاجابة عن هذا السؤال مقالة خصوصية تدرج ضمن مقالات المقتطف العلمية

ج قد ادرجنا في الجزء العاشر من المجلد السابع عشر من المقتطف مقالة في الحيات من كتاب كفاية العوام ملأت تسع صفحات ووصفت فيها الحمى المنقطعة والمنفارة والملازمة والثيفويدية الثيفوسية والتمتكة وحمى الدنج وحمى الشمس وحمى اللبن وحمى النفاس وحمى

وتغذي بالدم النقي الذي يرد اليها ويكرر الدرس والرياضة يوماً بعد يوم فيكثر جلده ويقل ملته

(٩) الروضة . القس بشاي فام . ما هو المد والجزر وما علاقتهما بمجاذبية القمر ج المد ارتفاع ماء البحر وامتداده الى البر والجزر رجوع الماء الى الوراها وسببها جذب القمر وهما يختلفان باختلاف عمره وبعده عن الارض . وقد اوضحنا ذلك بالاسهاب في صدر الجزء التاسع من المجلد السادس من المقتطف في مقالة ملأت ست صفحات فراجعوها هناك

(١٠) ومنه . هل تفاوت عقول البشر في الادراك طبيعي او اكتسابي

ج أكثر التفاوت طبيعي وبعضه اكتسابي . لنفرض ان البراعة في العلوم الحسابية متوقفة على نمو مركز عصبي في جهة معلومة من الدماغ فاذا كان زيد بارعاً في العلوم الحسابية مثلاً فيكون ذلك المركز العصبي نامياً فيه نمواً شديداً والمرجح انه يورث ذلك لابنه كما يورثه لون وجهه اذا كان ابيض او اسمر ولون شعره اذا كان اشقر او اسود . وان لم تظهر هذه الصفة في ابنه فقد تظهر في حفيده كما هو معلوم فيولد الولد وهذا المركز العصبي الذي نتوقف عليه البراعة في العلوم الحسابية قوي مستعد للتقوية ويظهر فيه الميل الى الحساب

الدق وعلاج كل منها . فان لم يكن عندكم هذا المجلد فاطلبوه نرسله اليكم

(١٢) طنطا ١٠٠ م . ب . من اي

شيء يحصل سقوط الشعر

ج من ضعف بصلاته او من ناميات مرضية تفسد البصلات او تمنع تغذيتها

(١٣) ومنه هل من دواء ينمي الشعر

بمد سقوطه

ج اذا سقط الشعر وكانت بصلاته

لم تزل حية فكل ما يقوي الجسم يقوي

الشعر ايضا والدهن بالسوائل التي تنبه

الدورة الدموية كلسوائل التي فيها ذراح

لا يخلو من النفع . راجعوا نبذة صغيرة

نشرناها في الجزء الماضي من المنتطف في

باب الاخبار العلمية على الصفحة ٧٥

(١٤) ومنه . هل الاستحمام المتيد

للحكة يكون بصابون او بغيره وهل الرش

(الدوش) النفع من الصب

ج الغرض الاول من الاستحمام

النظافة والثاني تنبيه الدورة الدموية اما

النظافة فالصابون الجيد لازم لما كما اوضحنا

في الكلام على النظافة في الجزء الماضي في باب

تدبير المنزل واما تنبيه الدورة الدموية فالماء

وحده كاف لما والرش يفضل فيه على الصب

(١٥) ومنه . عندنا دجاجة باضت

بيضة صغيرة تشبه بيض الحمام فاسبب ذلك

ج يحدث ذلك غالباً في اول بيض

الدجاج وفي آخره كأن البيضة تكثسي

قشرة قبل ان يتكامل نموها لقلة التغذية

(١٦) دمشق . نجيب افندي لوبس .

ما هو الدهان الذي تدهن به صحنون الفخار

البيضاء التي ترد من اوربا وما هي طريقة

استعماله بالنصيل وما عيار كل جزء منها

ج لا نعلم اي نوع من الدهان

تريدون فان بعض هذه الصحنون لا يدهن

بشيء ولكنه يكثسي قشرة زجاجية بطرح

الملح في الفرن الذي تشوى فيه الآنية

الخزفية فيتبخر الملح وينحل الى عنصره

الكالور والورديوم . ويتجدد الورديوم

بالسلكا التي في الآنية الخزفية ويتكون من

ذلك قشرة زجاجية تغطي الآنية كلها .

وأكثر انواع الخزف المادي تدهن على

هذه الصورة . يمزج ١٦ جزءاً بالوزن من

غرانيت كورنش (Cornish Granite)

و ٣٦ جزءاً من الصوان و ٥٣ جزءاً من

كربونات الرصاص و ٤ اجزاء من شقف

الزجاج الصواني وتكون هذه المواد المختلفة

مسحوقة سميماً ناعماً جداً فتمزج بالماء حتى

تصير بقوام اللبن ثم تغط الآنية الخزفية

فيها وتشوى ثانية ضمن علف مصنوعة لهذه

الغاية فيدوب الطلاء عليها ويصير قشرة

زجاجية . وقد اثبتنا في السنين الماضية من

المنتطف كلاماً مسهباً في عمل الخزف

وسنعود الى هذا الموضوع في فرصة أخرى

(١٧) قوبستا، جرجس افندي عوض.
عندنا طفل عمره سنتان اصيب بالفتق في
سرته فبرزت نخوة قيراطين فهل له علاج
غير الحزام لانا جربناه مدة ولم يقد شيئاً
ج لالعلاج له غير الحزام لكن الحزام
المادي يصسر ثبوته في مكانه فاستعملوا له
حزام Beslier وهو يلقى بالجسم

(١٨) ومنه . هل وظيفة اعضاء
التناسل معطلة في البغل كما في البغلة
ج نعم بل هي اعمق في الذكر منها في
الانثى لان البغلة قد تلد وقد رأينا بغلة
ولدت عند سعادتو عمر باشا لطفي واما
البغل فعقيم دائماً

(١٩) شبرا الخملة . ش . م . ا . رجل
اصيب بالداء الزهري منذ اربع سنوات
وعولج العلاج المادي بالزئبق فظهر انه
شفي منه تماماً . ثم ابتداء جسمه يضعف
تدريجياً وهو الآن لا يقدر ان يمشي نصف
ساعة الا ويتعب تعباً مفرطاً . وبعض
الاحيان تظهر في جسمه جيوب مثل الجيوب
التي ظهرت اولاً ثم لا تلبث طويلاً حتى
تزول . واذا اتعمل من اقل شيء اتفعلاً
طفيفاً يحصل له دوار في رأسه ويسخن
جسمه بضع ساعات فما علاجه

ج الداء الزهري لا يشفي غالباً شفاءً
تاماً . وله ثلاثة ادوار تفصلها مدات طويلة
من اسابيع الى سنين والدور الاول اقصر

من الثاني . والثاني اقصر من الثالث .
والثالث قد يكرر عشرين سنة ثم يظهر
خصوصاً اذا لم يعالج الداء في اوله جيداً .
ومن طبيعته في كل ادواره انه يتورم مدة ثم
يسكن وعلاجه في دوريه الاول والثاني
الزئبق شرباً او دهناً او حقناً تحت الجلد

واما في دوره الثالث فعلاجه يودور
البوتاسيوم وحده او مع الزئبق خصوصاً
اذا كانت اعراض هذا الدور شديدة
واستعصت . وكل ذلك لا يجوز الا بارشاد
الطبيب . اما الاعراض التي يشكو منها
مريضكم فلا شبهة في ان لها علاقة بالداء
وافضل علاج لها تكرير الدهن بالزئبق مع
شرب اليودور مدة شهر او اكثر ولا بد من
اخذ الاحتياطات اللازمة لوقاية الاسنان
ولذلك نشير عليكم ان تعتمدوا على طبيب يعالجه
(٢٠) قنا . الياس افندي ابادير .

ما العلاقة في حكم الطبيعة بين لبن المرضع
والحلم فان لبنها ينقطع حال حملها ثم يدر
حال ولادتها

ج ان الدم الذي يعين على افراز
اللبن وقت الرضاعة يتحول لتغذية الجنين
وقت الحمل فيقل اللبن روياً وروياً بسبب
ذلك الى ان ينقطع

(٢١) ومنه . يزوى عن بعض
المشايخ ان الافاعي والمقارب تنقاد اليهم
صاغرة من غير ان تؤذيهم فما لتليل ذلك

الافى في سهولة القبض عليها عند من يمارس ذلك . اما مريضكم الذي سألتونا عنه فحرضه يستدعي ان يعالجه طبيب ماهر في معالجة الامراض العصبية معالجة قانونية (٢٢) مصر . سيدهم بك تادرس كيف

يصاب الانسان بداء الزلال وما هو علاجه
ج الزلال على نوعين عرض ومرض . اما المرض فيرافق كثيراً من الامراض ويزول بزوالها فيقوم علاجه بسلاجها . واما المرض فملا تفاق تغيراً عضوياً في بناء الكلية وهو مرض صعب طويل واستيفاه شرحه وعلاجه بملاً صفحات كثيرة فسنذكره في غير هذا المكان (٢٣) المنصورة . تادرس افندي

حول . لبعضهم غلام له من العمر اربع سنوات اصاب بداء الحصاة . واخرجت الحصاة منه بعملية جراحية ولم يضي أكثر من شهر حتى اعيدت العملية واخرجت منه حصاة ثانية وبعد شهرين مرض فقرّر الطبيب وجوب عملية اخرى لاخراج حصاة ثالثة . فهل من علاج يخل محل العملية في تحليل الحصاة فتنزل مع البول ويمنع تولدها في المستقبل
ج لا بد من اخراج الحصاة بعملية جراحية ويجب الانتباه الى مزاج الغالب لازالة الميل الذي فيه لتوليد الحصاة بالعلاج وهذا منوط بالطبيب وقد نصح في فلا تعود الحصاة تولد

ج قد رأينا شيئاً يدعي انه يصور الافاعي فأتى اليه منتادة وقد فعل ذلك في بيتنا واخرج منه ثلاث افاعر وبذلنا الجهد حتى نكشف طريقة اخراجه لما لم نستطع واخيراً دفننا اليه قدراً من المال فاطلنا على سر صناعتهم وهو انه يقبض على الافاعي من البرية ويختبئها في كيس يحملها واذا اراد احد تفتيش الكيس اخرجها منه بخفة ورضعها في طيات ثيابه واذا خلع ثيابه ووقف عارياً كما فعل اماننا وضعها بحيلة على كتفه تحت ثوبه ثم ينزعها منه سالماً ينزعه ويضعها في المكان الذي يريد اخراج الافاعي منه بخفة غريبة . وقد فعل ذلك اماننا مراراً وكان يتمدّر علينا ان نرى كيفية نقله للافاعي من مكان الى آخر لحفة حركاته . اما القبض على الافاعي في البرية فسهل على من يمارسه وخطره قليل لان السام من الافاعي قليل جداً بالنسبة الى غير السام . والافاعي السامة لا تستطيع ان تسمع الا اذا تعمدت ذلك وشهأت له فاذا قبض الانسان على رأسها لم تعد تستطيع ان تسمعه . ويسهل عليه حينئذ ان يلصقها طرف عباة ثم ينزعه من حلقها فينزع انيابها معه ولا تعود قادرة على السم . ومع ذلك فقد بأسع الحاوي ويموت . وعندنا ان جميع الحواة يمرون هذا المجرى . وحكم العقرب حكم

اخبار واكتشافات واختراعات

العلم في العام الماضي

لم يكتشف العلماء في العام الماضي مكتشفات عظيمة يشتهر العام بها ولكنهم وسعوا نطاق العلم بنوع عام وجري مطبق والنظريات على العمليات في خطتهم جرياً حثيثاً. ومما يجب ذكره من تاريخ العلم في العام الماضي

اولاً اكتشاف الانثيبيكسين في دم الخيل واستمالة دلاجاً للدثيريا كما ذكرنا في الجزء الماضي لكن بعض العلماء لم يزل مرتاباً من تنوعه ولا يخجلونهم من الفائدة لانه يدعو الى زيادة التحقّق والتثبت وثانياً عمل المستر مكسم آلة بخارية نقلها ثمانون قنطاراً تطير من نفسها بحركة الاتهام ما فيها من الوقود والادوات والركاب. وهذا كان ينكره العلماء اولاً ويقولون انه يستحيل ان تتولد من الجسم الثقيل قوة ترفعه عن الارض وتطيره في الهواء وان الطيور الكبيرة قد بلغت الحد الاعظم الذي يبلغه ثقل الجسم ويبقى قادراً على توليد قوة ترفعه عن الارض. فاثبت المستر مكسم فساد هذه النظرية بالاستمجان. وذلك لم يحل مسألة طيران

الانسان حلاً تاماً ولكنه جعلها اقرب الى الحل ممّا كانت اولاً وثالثاً ان العلماء قد بحثوا كثيراً عن طريقة تتولد بها الكهرباء من الوقود مباشرة فاستتب لبعض الالمانيين في العام الماضي ان يولد الكهرباء من الغاز مباشرة وسيكون لهذا الاكتشاف شأن عظيم في الصناعة اذا ثبت

ورابعاً اكتشف الفسيولوجيون وظائف كثيرة للكبد والكليتين والطحال والبنكرياس غير الوظائف المعروفة فقد اكتشفوا مثلاً ان الكبد لا تقتصر على افراز الصفراء بل تعمل فعل الترياق في ابطال فعل السموم وتحليل البروتينات وتحول الادهان وخامساً اثبت الاستاذ غستانف مان انه يحدث تغير مادي في خلايا الاعصاب اذا تهيجت وهذا التغير يري بالميكروسكوب ويصور بالفوتوغراف. وكان العلماء يفرضون هذا التغير او يستدلون عليه استدلالاً ولكن لم يتبين لهم ان بزوه مرأى العين الا الآن

وسادساً بحث المستر منارد في الاشعة المظلمة التي تصدر من القطب الكهربائي

السلي وتنفذ الصفايح المعدنية الرقيقة
فأثبت انها تفعل فعل النور بالالواح
الفوتوغرافية ولكنها لا ترى بالعين ولا
تنفذ صفايح البلور الطبيعي واذا نفذت
غازا من الغازات اضطربت كأن دقائق
الغاز اجساما جامدة تعكسها وتترقبها. واما
النور فينفذ الغاز ولا يتأثر به

وسابعا رصد الفلكيون ترع المريخ
التي اكتشفها الفلكي شيابري فاثبتوا وجودها
وتغيرها. وحل الاستاذ كبل نور المريخ
بالسبكتروسكوب في مرصد لك بامير كافل
يحد فيه ما يدل على ان حول المريخ هواة
كهواء الارض وان كان له هواة فهو اقل
من ربع هواة الارض امتدادا. ووجد
ولسن وغراي ان درجة حرارة الشمس
تعادل ٦٢٠٠ ميزان سنغراد. واذا اعتبر
امتصاص هواة الارض وجد الشمس
فدرجة حرارتها نحو ٨٧٠٠ اي مضاعف
حرارة القنديل الكهربائي القومي. وعبر
عطاردي على وجه الشمس في العاشر من
شهر نوفمبر ورصد في اماكن مختلفة وظهر
كنقطة سوداء خالية من الغواشي خلاف
ما رئي قبل الآن

وثامنا ابان اللورد ريلي والاستاذ
رمسي انهما اكتشفا عنصرا جديدا في الهواة
وكان لهذا النبوءة عظيم في النوادي
العلمية وانبرى بعض العلماء لنقض ومناظرة

مكتشفيه ولكنهما احجبا عن المناظرة وطلبا
ان يمهدا حتى يجعلا كل ما لديهما من الادلة

عنصر جديد

بينما العلماء يتذكرون في العنصر
الجديد الذي اكتشفه اللورد ريلي والاستاذ
رمسي اذا باعمال الجمعية الكيماوية الفرنسية
وفيها ان الدكتور بيرد اكتشف عنصرا
آخر جديدا ودرس كثيرا من مركباته
الكيماوية. وهو من طائفة النيتروجين
والقصفور اكسيده برنقالي اللون حامض
الفعل يذوب في الماء ثم يرسب منه بلورات
صفراء تذوب بالحرارة وتستحيل الى مسحوق
اصفر ضارب الى السمرة. والنشادر يحول
الحامض الى مسحوق زيتوني اللون وهو ملح
نشادري يذوب في الماء ولون مذوبه زيتوني
وكوريلد الباريوم والكلسيوم يتحدان
به فيرسب راسب بنفسجي رمادي وهو
مركب منه ومن الباريوم والكلسيوم. ويتركب
مع الفضة فيتكون ملح اخضر

علاج الدفتيريا

لا يزال الاطباء يذنون الهمة في
فرنسا لتكثير الانتيسكين وارسالو الى
من بطبية وقد جمع النرسويون ٦١١ الف
فرنك لهذه الغاية واعطتهم الحكومة مئة
الف فرنك. ويستخرج الانتيسكين الآن
من ١٣٦ حصانا يعني بها لهذه الغاية وقد

والشعر والندب . ولكن لا بد من الدقة
التامة في استعمال الكهرباء لئلا ينتج منها
جروح وقروح عسرة الشفاء
زلزلة صقلية

بحث الدكتور ماريو برتا عن علة
الزلازل التي انتابت جزيرة صقلية في
اواخر الصيف الماضي فرجع ان الحزم في
بركان اتنا حاولت النفوذ من منفذ جانبي
في عرض الجبل كما تفذت سنة ١٣٢٩
فخرجت عن ذلك ولكنها زلزلت الارض
زلزلا عنيقا من شدة ضغطها . وقد وجد
الاستاذ ركو ان عمق بؤرة الزلزلة الكبرى
من هذه الزلازل اربعة كيلومترات

ترعة السويس

نشر محل برودنت لاختراع السنوية عما
عبر ترعة السويس من السفن سنة ١٨٩٤
ومقدار محمولها وما دفنته رسم المرور
في التركة . ويتضح من ذلك ان المالك
التي عبرت سفنها هذه التركة في خلال
السنة الماضية هي انكلترا والمانيا وهولندا
وفرنسا وايطاليا والنمسا وتركيا وروسيا
ونروج وامريكا ومصر واسبانيا واليابان
والبرتغال وكواتمالا . وان عدد السفن
كلها ٣٣٥٢ سفينة ومن ذلك ٣٤١٢ سفينة
لانكلترا وحدها والباقي وهو ٩٤٠ سفينة
لسائر ممالك الارض ويتلو انكلترا المانيا

استخرج من حصان منها ٤٢٠ ليرا من
الدم ولم يزل صحيحا معافا . وبلغ المال
الجموع في القاهرة جلب هذا العلاج نحو
اثنى عشر الف فرنك

الكهربائية في الطب

استعملت الكهرباء في صناعة الطب
مندسئين كثيرة لكن الاطباء كانوا يجهلون
حقيقة فعلها . اما الآن فقد ثبت انما تفعل
بالاجسام الحية كما تفعل بالمركبات الكيماوية
غير الحية فتحلل المركبات وتركب غيرها .
اي يتولد بها اكسجين وحوامض عند
القطب الايجابي وهيدروجين وقلويات
عند القطب السلبي وتجري بعض المواد
مع الجرى الكهربائي وتركب منها مركبات
اخرى . ففند اتصال القطب الايجابي
بالعضو الحي يتولد اكسجين او حامض
يخفف مادة الضوء فيزيل الزرق والتقرح
والاحقان من الجلد والغشاء المخاطي واذا
كان ذلك القطب من الحديد او النحاس
او الزنك تولدت منه املاح تدخل
الجسم وتنفعه او تضر به حسب نوعها
فتفيد في شفاء بعض الامراض الجلدية
وقد تغور فيه وتغير لونه . وعند اتصال
القطب السلبي يتولد هيدروجين وقلويات
تلين الانسجة الحية وتصير بعضها صابونا
فيصلح ذلك لاستئصال التآليل والخليلان

ألمها جدًا واخرجهما بعد عشر دقائق فالتهب
جلدها التهابًا شديدًا

ووقع على يده مرة نقطة من الهواء
الذي سيأخذ فخرقتها . واحتترقت من جهة
اخرى بالنار عرضًا فتقرح الحرقان معًا
اما قرحة النار فشفيت في عشرة ايام واما
قرحة البرد فمر عليها ستة اشهر ولم تبرا

آثار الانامل

ذكرنا في الجزء الاخير من المجلد
الخامس عشر من المقتطف كلامًا مسهبًا في
آثار الانامل واتخاذها دليلاً على اصحابها
وقد ثبت الآن ان ذلك كان معروفًا في بلاد
يابان للاستدلال على الجرمين اي على نفس
النحو الذي استعمله الاوربيون حديثًا

بناء الارض الطبيعي

خطب الاستاذ ألي خطبة مسهبة في
هذا الموضوع في جمعية فكتوريا الفلسفية
شرح فيها الرأي السديمي وقال ان ما
ذهب اليه بعض العلماء من ان باطن
الارض مصور يقتضي ان يكون ثخن
قشرتها ثلاثين ميلاً فقط لكن ذلك قد
نقض حديثًا وثبت ان قشرة الارض لا
يقل ثخنها عن ٧٠٠ الى ٨٠٠ ميل او ان
الارض كلها صلبة كالفولاذ لشدة انضماط
موادها بانحنائها نحو مركزها وبضغط
الطبقات العليا منها على السفلى

ثم فرنسا وهولندا . ومقدار ما دفعته هذه
السفن كلها رسم المرور في التركة نحو ٧٤
مليون فرنك وقد دفعت السفن الانكليزية
وحدها نحو ٥٥ مليون فرنك والباقي وهو
١٩ مليون فرنك دفعته سفن سائر البلدان .
اي لو قسمت المتاجر المارة في تركة السويس
الى اربعة وعشرين قيراطًا لكان للانكليز
وحدهم نحو من ثمانية عشر قيراطًا ولسائر
الام نحو ستة قرايرط

وقد زاد دخل التركة في العام الماضي
عما كان سنة ١٨٩٣ ولكنه لم يبلغ ما بلغه
سنة ١٨٩٢ سنة ١٨٩١ واذا استثنينا
هاتين السنتين كانت الزيادة مضطربة
عامًا فعامًا تقريبًا

تأثير البرد في الانسان

ذكرنا في الجزء الاول من السنة
الماضية تجارب المسبو بكتته في تحمل
الحيوانات للبرد الشديد كما شرحها في
مجمع العلوم الطبيعية بسويسرا . ولم يختر
لنا ان ما امتحنه في الكلاب والاسماك
يمتحنه في نفسه ايضا فقد ذكر حديثًا انه
عرى ذراعه ووضعها في اناء هواؤه وبرد
الى الدرجة ١٠٥ تحت الصفر فشمع اولًا
شعورًا غير مؤلم ولكن لم يلبث ان صار
مؤلمًا جدًا كأنه يوخز في النظام ولم يمض
اربع دقائق حتى ازرق جلد ذراعه واشتد

اخبار الايام

الاخبار المهرية

جلوس الجناب الخديوي

احفل القطر المصري في الثامن من يناير بتذكار جلوس الجناب العالي على اريكة الخديوية المصرية فضت سراي عابدين بجمهور المهتمين من الامراء والوزراء والرؤساء والوجهاء وكان سنوهُ يقابلهم بالبشر والايام

معرض التجارة في القاهرة

سعى بعض الاوربيين في انشاء معرض في القاهرة تعرض فيه البضائع الاوربية والوطنية والتركية والهندية والفارسية فانضم اليهم جماعة من كبراء الوطنيين واحفلوا بافتتاحه في الثلاثين من ديسمبر الماضي . والغرض من هذا المعرض تسهيل سبل التجارة فحسب ان يكون منه ربح جزيل لهذا القطر

الجامع الازهر

امر الجناب الخديوي في الخامس من يناير بتشكيل مجلس لادارة الجامع الازهر يفوض اليه النظر في ترتيب قواعد التدريس وانتظام الاروقة ومراتبها ودرجات العلماء ومقرراتهم ونحو ذلك مما يؤول الى ارتفاع الجامع ودوام نجاحه . واعضاه هذا المجلس هم حضرات الاساتذة الافاضل الشيخ سليم

البشري شيخ السادة المائكية والشيخ عبد الرحمن الشريفي من اكابر علماء السادة الشافعية والشيخ يوسف الحنبلي شيخ السادة الحنابلة والشيخ محمد عبده القاضي بالمحاكم الاهلية والشيخ عبد الكريم سلمان وكيل ادارة قلم المطبوعات

مشاهير السياح

كثر السياح هذا العام وفي جلهم كثير من مشاهير الرجال والنساء كالدون كارلس المطالب بسير مملكة اسبانيا مع قربته وكريمته وهو الذي دارت بسببه رحى الحرب الاهلية في اسبانيا ايام الجمهورية الاخيرة فيها وفي اوائل عهد الملك الحالي الفونس الثاني عشر . ومسز بلر الاميركية التي انشأت معرض النساء في معرض شيكاغو العام وانشأت جمعيات كثيرة في اوربا واميركا لرفع شأن المرأة . والاستاذ سايس والاستاذ باثري وغيرهما من كبار علماء الآثار المصرية . ومسز لويس ومسز جيسن اللتين اطعنا على الكتب القديمة في مكتبة ديرمينا واتينا على ذكر كتبهما في الجزء الاخير من المتتطف وقد ذهبتا في الثلاثين من يناير الى ديرطورمينا لاستئناف البحث في ما حواه من الكنوز العلمية والتاريخية

ترقيات جديدة

صدرت الارادة الخديوية بمنح رتبة
الميرمران الرفيعة لسمادة امين باشا فكري
محافظ الاسكندرية ولسمادة مصطفى باشا
البغدادي مدير الشرقية وبتميين سمادة
الرياضي الشهير ادريس بك راغب مديراً
للقليوبية فنهئتهم بذلك خالص التهنية

المجالس البلدية

رأت الحكومة المصرية ان تعين المجالس
البلدية في بنادر هذا القطر فاقرت نظارة
الداخلية على انشاءها في بنها وشبين الكوم
وزفي وبني سويف والمثيا وقتنا

موسم القطن

يجتث الحكومة عن مساحة الارض
التي زرعت قطناً في العام الماضي فوجدتها
تحو مليون فدان . والمرجح ان موسم القطن
سيبلغ اربعة ملايين و ٢٥٠ الف قنطار

الترامواي الكهربائي

امضت الحكومة شروطها مع الشركة
البلجيكية التي تعهدت بالشاء الترامواي
الكهربائي في العاصمة . والمنظر ان تشرع
في انشائه قريباً فيكون لاهل القاهرة ما
يندر وجوده في عواصم اوربا

لجنة الرفق بالحيوان

انشأ بعض الفضلاء لجنة في القاهرة
والاسكندرية للرفق بالحيوانات المريضة
التي يقسو عليها اصحابها . وقد جاد الجنب

الخديوي ونظاره وكبار رجال حكومته
وكثيرون من الامراء والوجهاء بالمائل
لتمضيد هذه الجمية وتعميم فوائدها
ديون الاهالي

احصيت ديون الاهالي في القطر
المصري فوجدت نحو سبعة ملايين ونصف
من الجنيهات

البرد في القاهرة

مر على القاهرة في الاسبوع الاول من
هذا العام ثلاثة ايام كايام برد العجوز ففي
ليل الخامس منة بلغت حرارة الهواء درجة
واربعة اعشار الدرجة فقط يميزان سنتغراد
وفي الليلة التالية هبطت الحرارة الى الصفر
او الى ما تحته واصبح الناس يرون الجمد
على وجه الماء في ضواحي القاهرة كالواح
الزجاج . وفي الليلة التي بعدها بلغت الحرارة
درجة واحدة فقط . اما في الاسكندرية
فلم تهبط الحرارة الا الى الدرجة السابعة
وذلك في الخامس من الشهر الماضي

حصة لعابية

اخرج الدكتور محمد دري بك الجراح
الشهير حصة لعابية من حلق رجل وزنها
٢٥ غراماً ويقال انها اكبر حصة لعابية
اُخرجت حتى الآن . ولم يحصل للعصاب
تقيح ولا التهاب بل عاد يتكلم ويزرد
الطعام وكان ذلك عسراً عليه لكبر
الحصة

الاخبار الاجنبية

الحرب في الصين

لا تزال نيران الحرب تتأجج في بلاد الصين ولكنها صارت سجالاً بعد ان كان النصر مقوِّداً دائماً لليابان . والمتبادر الى الاذهان ان اليابان فتحت هذه الحرب على الصين فجأة واخذتها على غرة ولكن قد ثبت اليوم من نشر بعض التقارير الصينية الرسمية في جريدة التيمس ان الصينيين كانوا يوجسون خيفة من اليابانيين وان بعض وزراءهم كان يشهر بالتأهب لهم ومحاربتهم منذ سنة ١٨٨٢ حتى ان من يقرأ ما كتبه وزيرهم لي هونغ تشنغ الذي اثبتنا ترجمته في الجزء الماضي من المقتطف يشجب بطول باعه في السياسة وبعد نظره في العواقب وحسن زكاته وفراسته كان حجب التيب قد ازبلت من امام عينيه فرأى الحوادث قبل زمانها وحدد دولته منها قبل وقوعها لكن لم ينعغ الحذر لأن الحكومة لم تعمل برأيه

الحرب في الحبشة

نشب الحرب بين الايطاليين والاحباش في بلاد التجره وانصر الايطاليون دفعتين ضعفة في كواتيت واخرى في سنفي على خمسين ميلاً من مدينة عدوة

من اشهر مدن التجره وهزموا منقشاه امير تلك البلاد . ووزقوا شمله تمزيقاً وذلك في اواسط يناير وبات كثيرون من مشايخ التجره يطلبون الخضوع لايطاليا والانتباه اليها فقررت حكومة ايطاليا في الثامن والعشرين من يناير بسط الحماية على القبائل الضاربة على حدود مستعمرة البحر الاحمر وارسال الامداد الى تلك الجهات

الحكومة الفرنسية

استمفت الوزارة الفرنسية في الخامس عشر من يناير ثم استعفى رئيس الجمهورية المسيو كرمير بربه فاجتمع مجلس النواب ومجلس الشيوخ في فرساليا وانتخبوا المسيو فلكنس فور رئيساً للجمهورية وهو في الاصل دباغ لكنه ارتقى بمجده وسعيه حتى صار رئيساً لمحل تجاريس في هافر وانتخب نائباً في مجلس النواب سنة ١٨٨١ وتولى وكالة نظارة المستعمرات ثلاث مرات ثم عين وكيلاً لمجلس النواب ثم ناظرًا للجرية وهو اليوم رئيس الجمهورية الفرنسية . وتألقت الوزارة الجديدة في ٢٧ يناير برئاسة المسيو ريبو فهو للرئاسة والمالية والمسيو هانوتو للتارجية والمسيو ليج للداخلية والمسيو شوتان لنظارة المستعمرات والمسيو تراربو للجرية والمسيو زرلندن للجرية

اللورد رندلف تشرشل

نعى البرق اللورد رندلف تشرشل في الرابع والعشرين من يناير وهو الثالث من ابناء دوق ملبرو ولد في ١٣ فبراير سنة ١٨٤٩ ودرس في مدرسة اترف ومدرسة أكسفورد الجامعة وانتظم في سلك رجال السياسة واشتهر بين زعماء المحافظين بمقاومة المستشار غلادستون وعين وزيراً للهند في وزارة اللورد سالسبري الاولى فبضمت بلاد برما الى السلطنة الانكليزية في وزارته ثم عين وزيراً للمالية في النصف الاخير من سنة ١٨٨٦ ورئيساً لحزبه في مجلس النواب لكنه استعفى بتمته ولبث من زعماء المحافظين الى حين وفاته

ده جبرس

وتمى ايضاً المسيو ده جبرس وزير روسيا في السابع والعشرين من يناير وهو في الخامسة والسبعين من عمره وقد تقلب في كثير من المناصب السياسية منذ كان فتى في الثامنة عشرة الى ان صار وزيراً للخارجية سنة ١٨٨٢ وكان اكبر عضد لمولاه القيصر اسكندر الثالث في ما ياول الى تقدم روسيا واعلاء شأنها

تره بكارغوي

صادق مجلس الشيوخ في اميركا على لائحة تضمن بها الولايات المتحدة الاميركية

سبعين مليوناً من الريالات لانشاء ترعة في نيكارغوي تصل الاوقيانوس الاتلنطيكي بالاوقيانوس الباسيفيكي بدل ترعة بناما. والمرجح ان فتح هذه الترعة يسر من فتح ترعة بناما وان الاميركيين لا يرجعون عنها خاسرين

الشورى في سيام

امر ملك سيام بتأليف مجلس شورى في بلاده وسيؤلف من الوزراء اثني عشر رجلاً من الاعيان وله ان يسن القوانين وينفذها بمد مصادقة الملك عليها واذا غاب الملك او مرض فللمجلس ان ينفذ القوانين التي يسنها اذا صادق عليها ثلثا اعضائه

وزارة اليونان

استعفت وزارة اليونان في ٢٢ يناير فالف المسيو تقولا ديلي يني وزارة جديدة وقد كان سفيراً لليونان في باريس

روسيا وانكلترا وفرنسا

خات مسائل الخلاف بين روسيا وانكلترا في اواسط اسيا وبين انكلترا وفرنسا في افريقية وكل ذلك بما يؤيد دوام السلم في اوربا

ضاق هذا الجزء عن نشر ما جمعناه من آراء العلماء وستنشرها في الجزء التالي مع ما نتف عليه من آرائهم هذا الشهر